

الحال

اعتقالات

احتياطاً، ينصح التالية أسماؤهم بتجنب كتابة أي سطر أو وضع أي لايك أو التعليق على أي بوست أو المشاركة بأي فعالية أو فتح أي باب. وممنوع منعاً باتاً الطلقة من النوافذ؛ لا المظلة على بيوت الجيران ولا تلك التي تؤدي إلى الحواكير وأسطح الحارة التي طالما كانت ممرات هروب آمنة من أخطار كثيرة. وهم:

- صحافية تنقل شكوى مواطن مذبوح.
- تقيب يحاول جاهداً تمثيل منتخبيه.
- محام غيور يرى خرقاً في لحاف القضاء ولا يقبل الترفيع.
- طالب جامعي ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي ويزعجه جداً بعض ما يحدث في المستشفيات، علماً بأنه للتو فقد أختاً ماتت نتيجة خطأ طبي وقالوا له "قضاء الله وقدره".
- بياع على بسطة عليها بضاعة من النوع الرخيص والمهم لنا جميعاً كالدبابيس وكمامات الأفواه وأشرطة لاصقة ويافطات مستعملة رفعت سابقاً في مسيرة شارك بها المذكورون أعلاه في أوقات كان الوضع فيها مفرحاً؛ أيام كان أبو عمار رحمه الله يقول لنا: إهدوا يا ولادي، فنهداً؛ لأننا نعرف أنه يهتم.

16 صفحة

«الحال» - الثلاثاء 18/11/2014 الموافق 25 من محرم 1436 هـ

السامريات الفلسطينيات.. بين ظلم الإشاعة وحقيقة الواقع

13

ذوو الإعاقة يواجهون رسائل حساسة لوسائل الإعلام والصحافيين

08

العمال العرب.. كائنات غريبة لا يريد المنطفون اليهود توصيلها في الحافلات

05

د. محمد المسروجي: 20 عاماً في خدمة جمعية أصدقاء بيرزيت

02

"براءة الذمة" تفتح ملف أزمة شركة الكهرباء:

٧,٨ مليون شيقل ديوناً على المواطنين!

منتصر حمدان

الوثائق المطلوبة للسفر



وحسب التقارير التي رفعتها شركة الكهرباء للحكومة، فإن حجم الديون المترتبة على المتخلفين عن الدفع تصل إلى ٧,٨ مليار شيقل، ما يعني أن حرص الحكومة على مساعدة الشركة في تغطية ديونها يؤدي بصورة أو بأخرى إلى اجتزاء هذه الأموال من خدمات أخرى يفترض تقديمها للمواطنين. في المقابل، فإن استمرار امتناع أو إجماع المواطنين عن تسديد المستحقات المالية المترتبة عليهم يؤدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتقليص حجم أو نوعية الخدمات الواجب تقديمها للمواطنين، إضافة إلى تهديد استمرار عمل الشركة.

الحكومة: يجب تحصيل الديون ووقف السرقة
وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة د. إيهاب بسيسو: "هذه مشكلة بحاجة لمعالجة جديده خاصة أن هذه الديون هي ديون تراكمية منذ سنوات، وحين تحاول أي حكومة حلها، فإن الدنيا تقوم ولا تقعد، لكن في حقيقة الأمر، فإن استمرار هذا الواقع قد يهدد الطريق أمام الشركة القطرية الإسرائيلية للسيطرة على شركة كهرباء القدس بذريعة تراكم الديون، وهذا الأمر يجب ألا يحصل".

أثار قرار مجلس الوزراء بشأن إجراءات تطبيق براءة الذمة المالية لقطاع الكهرباء وربطه مع منع سفر المتخلفين عن تسديد ما عليهم من استحقاقات مالية "زوبعة" سرعان ما تبددت في أعقاب نفي الحكومة دقة ما جرى تناقله بهذا الخصوص، وتأكيداً أن منع سفر أي مواطن يجب أن يتم في إطار القانون.

ورغم حرص الحكومة على التقيد بالقانون لتبرير اتخاذ أية إجراءات بحق المتخلفين عن تسديد فواتير الكهرباء، إلا أن المشكلة تأخذ منحى آخر على مستويين: الأول يتمثل في أن المتلمزين بدفع الفواتير تتخذ إجراءات عاجلة بقطع الكهرباء عنهم في حال تعثر تسديدهم الديون المترتبة عليهم لصالح شركة الكهرباء، في حين أن هناك تجمعات سكنية كثيفة السكان تحجم عن تسديد فواتير الكهرباء ولا يتم اتخاذ قرارات بحقهم، وسط تنامي شعور لأغلبية المتلمزين بالدفع أنهم يدفعون فواتير غيرهم. أما المستوى الثاني، فإن امتناع تجمعات كبيرة عن الالتزام بتسديد ما عليها من فواتير للكهرباء، يساهم في تعظيم مديونية السلطة الوطنية وخزيتها العامة.

شركة الكهرباء.. ارتفاع الأسعار وغموض الفواتير وجاهزية مشكوك فيها!

رحمة حجة

ونفى حمودة أن تكون الفاتورة غير واضحة، مشدداً على أنها مصممة وفق معايير مجلس تنظيم الطاقة الفلسطيني، وقال إن المواطنين ربما يحتارون في طريقة حساب الفاتورة لأن الأمر فعلياً يتم وفق الشرائح، حيث يتم التعامل بعد أول ١٥٠ كيلوواط بشكل مختلف عن ثاني ٣٠٠ كيلوواط و٦٠٠ كيلوواط، وهكذا. وأشار إلى "أزمة الدين" التي تعانيها شركة كهرباء محافظة القدس، وقال: لسنا قادرين على السيطرة على هذا الدين، وأسباب تراكمه لسنا مسؤولين عنها. الحكومة مسؤولة عنها والمحيمات والمجتمع. إسرائيل تريد منا مليار شيقل، والسلطة وعدتنا بحل كل هذه المشاكل، وهناك قرارات جيدة بهذا الشأن لكنها تنتظر التنفيذ، إذ طلبنا ٧٠٠ مليون شيقل وأبدت الحكومة استعدادها لمبلغ ٣٠٠ مليون شيقل، ولغاية الآن، لا شيء، لافتاً إلى وجود مشتركين غير قانونيين لا يدفعون (مخيمات وقرى ومؤسسات في البلد ومصانع وشركات تسرق كهرباء).

التقرير المالي يوزع سنوياً في مؤتمر الهيئة العامة لكهرباء القدس، عازياً سبب تأخر نشر تقارير الأعمار (٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣) إلكترونياً إلى أن الموقع "غير محدث، وهو تحت الترميم كما يجري تجديده بشكل كامل". وحول انقطاع التيار الكهربائي تلوه الهطول الأول في موسم الشتاء، قال حمودة إنه "شيء طبيعي.. عادة، تكشف أول (شتوة) عن عيوب النظام الكهربائي. هناك مئات الكيلومترات من خطوط الضغط العالي في منطقة الامتياز، يسري فيها تيار كهربائي يتعرض لحوادث وحرارة وبرد وأعمال تخريب وحوادث سيارات، يظهر أثرها رغم برامج الصيانة الدورية التي نجريها بعد المطر. أما بشأن قيمة فواتير الكهرباء، فأكد حمودة أن "تضاعف قيمة الفاتورة بين فترة حساب الشهرين والشهر غير صحيح، فالذي يتغير فقط هو حجم الاستهلاك الذي يظهر في قراءات العدادات وتقييم الفاتورة بناء عليه"، مشيراً إلى أن العمل وفق فاتورة "كل شهرين" جارٍ منذ عشرة أعوام.

لشحن بطاقة الدفع المسبق، ليتبقى لي منها ٦٠ شيقلاً للاستهلاك. "الحال" حملت تساؤلات المواطنين والتقت رئيس جمعية حماية المستهلك صلاح هنية، الذي أكد "غياب الشفافية" عن فواتير كهرباء الشركة، وقال: "أتحدى أن يفهم أي فلسطيني فاتورة الكهرباء، فتسعيرة الكيلوواط غير واضحة، وإذا حاول المواطن حساب القيمة من المعلومات الواردة فيها، فإنه يخرج بنتيجة مختلفة عن المكتوبة في الورقة. وأشار هنية إلى بعض البنود غير الواضحة في الفاتورة، مثل "التفقات العامة"، و"ضريبة إنارة الشوارع". كما يرى أن التقارير المالية التي تصدر عن شركة كهرباء محافظة القدس "غير واضحة"، من حيث الأرباح والالتزامات وشروط الترخيص بين الضفة والقدس. وعن مدى الشفافية في نشر التقارير المالية عبر الموقع الإلكتروني للشركة التي كان آخرها عام ٢٠١٠، نفى مساعد المدير العام لشؤون التطوير والتخطيط الإستراتيجي في شركة كهرباء القدس علي حمودة، نفى أن تكون غير واضحة. وقال إن

كبيراً، كما تقول. المواطن أبو جهاد أخبرنا عن الفرق بين فواتير الكهرباء هذه الأيام وفي سنوات سابقة، إذ يقول: "كنا ندفع الفاتورة كل شهرين وتأتي بمعدل ١٠٠ إلى ١٧٠ شيقلاً، بينما الآن نحن ندفع في الشهر الواحد بين ٢٥٠ و٣٠٠ شيقل. ويتفق معه المواطن فارس المالكي، الذي يقول: "نحن ندفع مقابل استهلاك شهرين في شهر واحد، ما يعني أن الفاتورة تضاعفت عن السابق". سائق التاكسي عبد المعطي التميمي له مشكلة أخرى مع فواتير شركة كهرباء محافظة القدس، إذ يقول لـ "الحال": "الفاتورة نفسها غير واضحة، فأنا أدفع مقابل أشياء لا أفهمها، عدا عن خصم دين سابق عن شقة استأجرتها من فاتورتي رغم أنه لا شأن لي بها، وقدمت شكوى للشركة بخصوص الأمر، لكنهم لم يفهموني أو يسمعونني، وفي النهاية، أدفع ١٠٠ شيقل

مع بدء موسم الشتاء، وأول انقطاع للتيار الكهربائي، تبدأ شكاوى المواطنين واستفساراتهم حول فواتير وعمل شركة كهرباء محافظة القدس بالانتشار، سواء عبر الإعلام التقليدي، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي. الإعلامي عماد الأصفر أعرب عبر صفحته في موقع "فيسبوك" عن استيائه من الخدمات التي تقدمها الشركة وتكشف ضعفها في أول هطول للمطر الشهر الماضي حين انقطعت الكهرباء في معظم مناطق رام الله، إضافة لما وصفه بـ "غموض الفواتير". المواطن بهاء مروان، القاطن في مدينة رام الله، قال في حديث مع "الحال": "أشعر أن قيمة فاتورة الكهرباء أعلى بكثير من المستحقة، لكنني أدفع على أية حال". الأمر نفسه شعرت به المواطنة سناء أحمد بعدما أتتها فاتورة بقيمة ٧٠٠ شيقل في شهر واحد رغم أن استهلاك القاطنات في المنزل (موظفات) لم يكن

13 ص

د. محمد المسروجي ..

٢٠ عاماً في خدمة جمعية أصدقاء بيرزيت وإنجازاً مبني باسمه لخدمة الإعلام الفلسطيني



د. محمد المسروجي

ريم زين •

أمن رجل الأعمال د. محمد المسروجي أن الوطن محقق الآمال ومصدر الإنجازات العظيمة، فلم يغادره ليبنى نفسه في الخارج، بل أصر على العمل في بلده، متحدثاً بالاحتلال وبؤس الحال، ليصبح اليوم أحد أهم رجال الأعمال الفلسطينيين، وصاحب آياد بيضاء في العمل المجتمعي، الذي تشكل جمعية أصدقاء بيرزيت حاضنته الرئيسية. ويرأس المسروجي جمعية أصدقاء جامعة بيرزيت التي أسسها عام ١٩٩٣ مع مجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين المتواجدين داخل وخارج البلاد.

وكانت الإغلاقات المتكررة للجامعة وللأراضي الفلسطينية والضغوطات التي تعرض لها الطلبة سبباً لمعاناتهم، فتقطعت السبل لكثير منهم، خاصة أولئك الذين كانوا يحضرون من المناطق البعيدة فيعانون الأمرين؛ الدافع لاقتراح إنشاء جمعية لتقديم الدعم المادي والمعنوي للجامعة على المستويين المحلي والخارجي، التي باتت اليوم موجودة ولها دور فعال، وقدمت الجمعية الكثير من الخدمات لجامعة بيرزيت وطلبتها على شكل مشاريع في أغلب الأحيان، كصرف كوبونات الوجبات المجانية للطلبة المحتاجين التي تجاوز عددها ٣٠٠,٠٠٠ كوبون، وتصرف في كافتريات الجامعة.

وقال المسروجي في حديث مع «الحال»: «أنجزت الجمعية مشروع تعليم الطلبة الذي تبني حتى الآن قرابة ٥٥ طالباً، ويقوم المشروع على توفير ودفع الأقساط الجامعية للطلاب المتفوقين الذين يحتاجون إلى دعم مادي».

وأضاف المسروجي: «جمعية أصدقاء بيرزيت تدعم الكتب في مكتبة الحرم الجامعي بمساعدة من مركز التراث الفلسطيني في عمان، حيث تمد المكتبة بالكتب بين حين وآخر».

وأطلبها، فقد منحت الجامعة شهادة الدكتوراة الفخرية. يقول المسروجي: «أفتخر بهذه الشهادة، التي أعتبرها أهم من كل الشهادات، ومنحى هذه الشهادة من جامعة بيرزيت يعني أنني كنت قدمت الكثير لمجتمعي، الأمر الذي سيشجعني على الاستمرار بما أقوم به، وباعتقادي، هي أكبر قيمة من الدكتوراة العادية التي يمكن الحصول عليها بالدراسة».

وختم المسروجي حديثه مع «الحال» بقوله: «رغم تعدد العراقيل والصعوبات التي قد نمر بها ونواجهها، والتي ترجع معظم الأحيان لكوننا تحت احتلال يتحكم في صادر اتنا ووارداتنا وأسواقنا وتقلاتنا وعلاقاتنا، التي هي أساس أعمالنا التي نسعى لتحقيقها وتطوير المحقق منها. ورغم قيود الاحتلال التي قد فرضتها اتفاقيات كاتفاقية باريس الاقتصادية، إلا أنه لا وجود للمستحيلات، وإذا كنا قادرين على أن نحلم، فلا شيء سيفيق في طريق شبابنا، فالشباب قادر على تحقيق كل ما يفكر ويحلم به، لكن الأمر يتطلب المثابرة والمتابعة والاخلاص في العمل وبذل كثير من الجهد الذي سيؤتي ثماره بعد مدة من الزمن قد لا تكون قصيرة، وعلى شبابنا أن يعلم أن توفر الفكرة والنية والعزيمة على تنفيذها، ستوصلهم إلى مرادهم، وليعلموا أنه رغم كون المال عاملاً مهماً، إلا أنه ثانوي، وعليهم تنظيم الأوقات ووضع أهداف منطقية قابلة للتطبيق والسعي وراءها بالعمل أولاً بأول وتحقيقها هدفاً تلو الآخر، وهو ما سيوصلهم إلى المساحة التي سيكونون فيها منتجين وإضافيين نسعد بهم وهم يقودون مجتمعنا نحو النماء والازدهار».

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الازدحام آخرهم النازحين .. أوبئة تنتشر في مدارس الأونروا

مضيفاً أن الأطفال أغلبهم يعانون مغمصاً كلاً ونزلات معوية. ومع تكديس الناس، تنتقل العدوى بينهم، وخاصة الأطفال، بشكل أسرع.

أما وكالة الأونروا، فقد أكد محمد العامودي مسؤول مدارس الإيواء في محافظة خان يونس التابعة للوكالة أن الخدمات التي قدمتها وما زالت تقدمها لمن تبقى من نازحين كانت فوق طاقتهم. وأضاف أن عدد النازحين قارب على ٦٠٠٠ شخص في المحافظة، مؤكداً الاهتمام بنظافة المدارس وتوفير المياه فيها.

وقالت الباحثة الاجتماعية فاطمة أبو شمالة إحدى المشرفات على مدارس الإيواء بمحافظة خان يونس: رغم اكتظاظ عدد النازحين، فقد كنا نقدم خدمات متنوعة غذائية ومادية ونفسية، موضحة أن عملهم بالميدان خلال أيام الحرب كان داعماً لهؤلاء النازحين وتقديم العون والمساعدة والدعم النفسي من خلال القيام بجلسات ترشد الأسر وتحسن نفسياتهم من خلال الاستماع لمشاكلهم ومحاولة حلها.

وحسب إحصائيات أصدرتها الأونروا، فإن المدرسة الواحدة كانت تؤوي ٣٠٠٠ شخص، فيما تكون طاقة احتماها ١٥٠٠ طالب، ما جعل الصف الواحد يقطنه أكثر من ٥٠ فرداً.

الحاج السبعيني أبو صلاح يشكو من افتقار المدارس إلى النظافة، وعدم توفر دورات مياه نظيفة، ما يضطره إلى الذهاب إلى المسجد القريب من المدرسة لاستخدام الحمام، أو إلى المستشفى القريب للاغتسال أو الوضوء، مطالباً الأونروا وحكومة التوافق بتوفير حد أدنى من النظافة في مراكز الإيواء.

من جهتها، تقول أم محمد (٤٠ عاماً): عندي سبعة أبناء، أصغرهم عمره سنتان وأخوه الأكبر (٤ سنوات) وأخته (٦ سنوات) يعانون من نزلات معوية متكررة وارتفاع في درجات الحرارة. وكل يوم أخذ أحدهم للعيادة، فيتحسن قليلاً، ثم يمرض الآخر، بسبب عدم نظافة الأكل والمكان، والعدوى التي تنتشر بسهولة.

ويتحدث "سكان" مراكز الإيواء عن انتشار أمراض جلدية كالجرب، والنزلات المعوية وارتفاع الحرارة، وعدم توفر العناية اللازمة للمواليد الجدد.

الدكتور إسماعيل عبد المنعم صاحب عيادة في حي الأمل بخان يونس، تحدث عن وجود مشكلة في تصريف المجاري بالمدارس، تقام مشكلة التلوث، كما أن عدم توفر ماء كافٍ للنازحين، سواء للشرب أو للاستعمال الشخصي، يضاعف المشكلة،

عبير الأدهم •

بعد أكثر من شهرين على انتهاء الحرب العدوانية على غزة، ما زالت آثارها في كل زاوية في القطاع، وزيارة واحدة إلى مراكز الإيواء التي تركز معظمها في مدارس الأونروا، كفيلاً بالكشف عن حجم المأساة التي تنوء بحملها مؤسسات القطاع.

ولا يقتصر الأمر على الاكتظاظ الذي يعيشه النازحون، بل بما خلفه هذا الازدحام من أمراض وأوبئة تنتشر بينهم، تشكل مصدر قلق للمراقبين.

"الحال" تجولت في بعض مراكز الإيواء، واستمعت إلى شهادات حية عن المعاناة التي يعيشها الناس فيها.

في إحدى المدارس، كانت هناك امرأة تنام على فرشاة وبجانها مولودها، تقول المرأة إن الحرب بدأت وهي حامل في الشهر الثامن، ووضعت مولودها خلال النزوح المتكرر من بيت إلى بيت، إلى أن استقر بها الحال في صف بمدرسة تابعة للأونروا.

وأضافت أن مولودها بصحة جيدة، لكنها تخشى من العدوى التي تنتقل بين "السكان" بسرعة، ودون قدرة حقيقية على إيقافها.

"شت أب"

عارف حجاوي

هل عرفت قصة الصحافي الذي قال لرئيس الوزراء "أخرس"؟ وهل عرفت ما جرى بعد ذلك؟

اقرأ تعرف.

أندرو مار يصدر الكتاب تلو الكتاب. ويصدر السلاسل الوثائقية المتعاقبة التي تستند إلى كتبه وليس العكس. فهو يكتب الكتاب أولاً. آخر كتبه اسمه "تاريخ العالم". ولعمري إنه لكتاب جليل. أقول قولي هذا وقد قرأت تاريخ العالم لويلز، وتاريخ العالم لروبرتس، وتاريخ العالم لتوينبي بترجمة نقولا زيادة. فلست ذلك الذي رأي شيئاً يراه لأول مرة ويندهش. وما حملني على أن أحدثك عزيزي القارئ عن الكتاب هو رأي الكاتب فينا. لكنني أؤجل ذلك قليلاً.

يقول أندرو مار إنه ليس مؤرخاً باحثاً يفحص الوثائق الأصلية، بل هو قارئ كتب التاريخ لا أكثر، غير أنه أقام كتابه على أكتاف ألفي كتاب قرأها. ولعلك تقول إن كل فعله هو أنه لخص ما قرأه. ما أبعد ذلك عن الحق. لقد طبع أندرو مار تاريخ العالم في رأسه طبخاً وملاً كتابه بالتحليل والرؤية. يرفض مار تعبير "اكتشاف أميركا"، ويسميه غزواً. فأميركا قد اكتشفها الفايكنغ قبل كولومبس بمئات السنين، وما فعله الأوروبيون هو أنهم قاموا بغزو شعوب مسالمة.

قرأت هذا الكتاب والعالم يتحدث عن وحشية الدواعش. وسرد أندرو مار في فصول كتابه ما تيسر له من تاريخ العرب والمسلمين منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا. فما هي الصورة التي يخرج بها القارئ؟ العرب والمسلمون هم أصل حضارة أوروبا. وهم أقل شعوب الكرة الأرضية كلها.. كلها.. وحشية. هم خير حكام حكموا شعوباً أخرى. وأعظم تسامح ديني عرفته البشرية هو التسامح الديني للعرب والمسلمين عبر تاريخهم.

وأزيدك شيئين وشيئاً: الأول أن عظمة الكتاب ليست لأنه أنصفنا، بل لأنه من أفضل وأمتع ما قرأت. والشيء الثاني أن المؤلف أندرو مار، الذي كان لبعض سنوات رئيس تحرير الإندبندنت، لم يقبض في حياته فلساً لا من السعودية ولا من أي جهة عربية، ولم يعرف أحداً من العرب ولا من المسلمين.

الشيء المستقل: أندرو مار من مشاهير الإعلام، وله برنامج يجذب الملايين على القناة الأولى من تلفزيون البي بي سي، وبرنامج آخر على الراديو. هذا المذيع هو الذي قال لرئيس وزرائه ديفيد كاميرون قبل بضعة أشهر: "رئيس الوزراء، المعذرة المعذرة، أخرس، أدركننا الوقت". وإذا شككتم في كلامي، فالبيوتوب موجود. اكتبوا: "شت أب" وأندرو مار. المفارقة أن رئيس الوزراء اعتذر قائلاً: "قد أطلت، فالمعذرة".

ولم يحدث شيء. وعندما سألو البي بي سي، قالت: ليست هناك قضية.

لا "داعش" في الضفة ومهمة تنوير المواطنين تقع على الجميع

زينب حمارشة •



حسن نمر مفارجة

اللواء عدنان الضميري

بسام عويضة

والعربية والاتفاقيات الدولية تنص بحقنا على المحاربة ومقاومة الاحتلال، لكن داعش حركة إسلاموية إرهابية كالقاعدة. وأضاف عويضة أن هذه الحركات تعود بالمجتمع إلى الخلف، وما تقوم به من أعمال هجسية وبربرية يعود بالعالم إلى العصور الوسطى، والمطلوب من كل إنسان عربي تنويري أن يحاول القضاء على داعش، وعلى الدول العربية أن تتحد لمحاربة هذا التنظيم قبل أن تقوم بذلك أميركا، محملاً أميركا مسؤولية تمويل هذا التنظيم، ولولا مقتل الصحافيين الأميركيين في الفترة الأخيرة، لما قامت بضرره.

وأوضح عويضة أن النظريات السياسية الحديثة التي تضم العلوم السياسية بمختلف أنواعها، والديمقراطية، يستحيل أن ينبثق عنها تنظيم كداعش، بل انبثق من الظلم والجهل في الوطن العربي والفقر، وهو تنظيم اشتغل باسم الدين والمنديين ليتغلغل إلى كل بيت عربي، فلا ارتباط بين داعش ونظريات السياسة الحديثة.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نمر مفارجة، إلى أن داعش يستند إلى علماء مشهورين في العالم الإسلامي من باب خدع الشباب بفكرهم، ولأن منهج شبابنا التسليم ولا يملكون ملكة البحث والتوثيق، وانعزلوا عن فكرهم وتراثهم، وهبط مستوى فهم الألفاظ والمصطلحات الفقهية ويصدقون دون بحث. وحمل الأستاذ مفارجة مهمة تنوير المواطنين على كل عربي يعي حقيقة هذا التنظيم وجذوره الأصلية، داعياً إلى توعية المواطنين والشباب عبر وسائل الإعلام المتنوعة بخطورة داعش على الفرد والأسرة والمجتمع.

عويضة : أعمال بربرية وليست جهادية
من ناحية أخرى، فإن النظريات السياسية الحديثة تعتبر هذا التنظيم إرهابياً، وهو ما أكده المتخصص في الإسلام السياسي الدكتور بسام عويضة، مؤكداً وجود حركات إسلامية فلسطينية كالجهد الإسلامي وحماس، وإن كنت لا أتفق معهم، إلا أن لها الحق في مقاومة الاحتلال، حيث إن كل الألفاظ السياسية الفلسطينية

واعتراف إمام مسجد الطيبة بالخليل سعد الزعتري أن هناك الكثير من المواطنين الجاهلين بالإسلام الصحيح، لذلك نجد ضعاف النفوس الذين يميلون لهذه الجماعات. وقال إن هناك جماعات أخرى يؤدي حب أفرادها للإسلام إلى تأييد هذا الفكر، ظناً منهم أنه دين الله الصحيح، معتمدين في ذلك على أن ما يسمعون وما يشاهدونه من أعمال لهذا التنظيم كطرد المسيحيين، ومعاقبة الزناة وغيره، هو من صميم الإسلام، وهو بالمطلق عكس الشريعة الإسلامية السمحاء.

وأضاف الزعتري لـ "الحال" أن السلفيين كتيار إسلامي موجود منذ زمن النبي بريئون من داعش وأفكارها، داعش لم تخرج من السلفية، بل خرجت من الإخوان المسلمين المعروف عنهم أنهم ضد التيار السلفي، داعش وقبلها القاعدة وقبلها جبهة النصرة خرجت من رحم واحد وهو الإخوان المسلمين وهي التي تفرق هؤلاء وتدعو بهم إلى فكرها وهو فكر التكفير والخروج عن الحاكم. ويقول الزعتري إن هذه الجماعة ظهرت في زمن النبي محمد وعرفت باسم الخوارج، وقد حذر منها النبي مراراً وتكراراً في كل زمان ومكان، وإن اختلفت مسمياتها مع مرور الزمن.

كما أشاد الزعتري بدور خطباء وأئمة المساجد في الحديث مع المواطنين عن قرب في يوم الجمعة، وفي دروس الدين التعليمية، من أجل توعية الناس بشكل واضح حول الصواب والأصوب.

مفارجة : يخدعون الشباب المسلم

وأشار أستاذ الشريعة والدراسات الإسلامية حسن

تناولت وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة أنباء تفيد بوجود بعض من المنتسبين إلى تنظيم الدولة الإسلامية المعروف بـ "داعش" في فلسطين، الأمر الذي أثار ضجة إعلامية في الشارع الفلسطيني، واحتل مساحة على منابر المساجد وخطب الأئمة. وأثار ادعاء جهاز الأمن الإسرائيلي "الشاباك" بوجود ما لا يقل عن ١٠ من فلسطينيين، الذين انضموا إلى مقاتلي تنظيم داعش في سوريا والعراق؛ مخاوف جديدة في هذا الموضوع الذي يجلب التوتر السياسي والمجتمعي.

وفي مقابلة خاصة أجرتها صحيفة "الحال"، أكد الناطق باسم الأجهزة الأمنية اللواء عدنان الضميري خلو الضفة والأراضي الفلسطينية من تنظيم داعش المتشدد، مؤكداً أن غالبية الفلسطينيين أصحاب التوجهات القتالية ضد الاحتلال ما زالت بوصلتهم نحو القدس وفلسطين وليس العصابات الدينية المسلحة. وأوضح الضميري أن شعب فلسطين كله واجهته وبوصلته تجاه القدس وإنهاء الاحتلال، وقال: "لا أعتقد أن داعش لها هذا التوجه"، مؤكداً عدم وجود أي من عناصر هذا التنظيم أو مؤيدة في فلسطين، داعياً الله "ألا يكون لدينا في المستقبل مثل هذه الظاهرة التي لا تنسجم مع فهم الفلسطينيين ولا مع الدين الإسلامي"، مؤكداً أن أي نضال لا تكون بوصلته القدس هو تحرك مشبوہ.

مسلمون حقيقيون

وفي المجتمع الفلسطيني، تعددت آراء المواطنين فيما يتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية وحقيقته، واعتبر بعض المواطنين أن داعش يمثل الإسلام الحقيقي.

تصدع في حكومة نتنياهو يقود إلى تبكير موعد الانتخابات

نظير مجلي •

الروح تغري وتجذب قوى اليمين المتطرف فتتسلخ عن الليكود وتتضم إليه.

لكن نتنياهو يسعى لطمس هذا الموضوع والبحث عن موضوع آخر للخلاف. فإن كان ولا بد من انتخابات جديدة، فلنكن حول موضوع يكسبه الأصوات ولا يخسره، مثل قانون "التهود" (الذي يختلف حوله العلمانيون والمنديون). من هنا فإن انهيار الحكومة ليس حتمياً، وقد لا يحدث في حال تهدئة الأوضاع الأمنية في الشارع الفلسطيني. فنتنياهو كان يتباهى دوماً أن سنوات حكمه كانت الأكثر استقراراً وأماناً في إسرائيل، وتغير هذا الواقع هو الذي يضعف حكمه.

وفي الوقت الحاضر، ينتظر نتنياهو التطورات في الجانب الفلسطيني، سواء كان ذلك بالنسبة للأحداث الميدانية أو الحراك الدبلوماسي الفلسطيني في الساحة الدولية. وجنّباً إلى جنب، يواصل تنافسه مع المتطرفين في معسكره اليميني. وهو يستخدم شعبنا كيس ضربات لهذا الغرض. فبالإضافة إلى القمع الدامي في القدس والضفة ولدى فلسطينيين ٤٨، نجده يقبل بسن سلسلة قوانين تكرر الاحتلال أو تعمق التمييز ضد العرب أو تحدث تراجعاً آخر في الديمقراطية. وقد صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع، على مشروع لإحلال القانون الإسرائيلي على المستوطنات في الضفة الغربية، الأمر الذي يعني بشكل عملي ضم المستوطنات إلى تخوم إسرائيل حتى لو لم يعلن عن ذلك بشكل صريح. وهو ينضم إلى سلسلة قوانين شبيهة يطلبها المتطرفون.

وعن سؤال حول "الأوضاع الأمنية"، قال إن "رئيس الحكومة رهينة للجبهات الأكثر تطرفاً"، وأضاف: "في الوقت الذي يشتعل ويغلي كل شيء حولنا، يتبنى رئيس الحكومة مواقف ونصوصاً متطرفة ويمنح الشرعية لإشعال المنطقة".

ومن يتابع السياسة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، يدرك أن هذه الخطوة هي بداية تصدع كبير في الائتلاف الحكومي، علماً بأن وزير الاقتصاد وزعيم حزب "البيت اليهودي" اليميني المتطرف، نفتالي بينيت، كان قد صرح (في ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤) أنه لم يعد للحكومة "الحق في الوجود"، وذلك بسبب ما وصفه بـ "عدم محاربتها للإرهاب كما يجب". وفي هذا مؤشر لنوايا بينيت وحزبه الانسحاب من الحكومة في المستقبل القريب.

وبنيت ليس وحده الذي يستخف بالحكومة ورئيسها، فمثله يتصرف جميع وزراء ونواب البيت اليهودي، ما يترك الانطباع بأن الحكومة لم تعد بحاجة إلى معارضة، فالمعارضة منها وفيها. وبينيت هو صاحب أكبر مصلحة في تقديم موعد الانتخابات، لأن كل الاستطلاعات تمنحه زيادة ٤-٥ مقاعد في الكنيست (يوجد له اليوم ١٢ نائباً) وتؤكد أنه سيصبح ثاني أكبر الأحزاب بعد الليكود. وقد يحصل على أصوات أكثر إذا تم تفكيك الائتلاف على خلفية انفجار الانتفاضة الشعبية في القدس، وما يتبعها من انفجارات في البلدات العربية في إسرائيل والضفة الغربية. فهو، أي بينيت، يدعي أن الحكومة تبدي عجزاً، وأن المطلوب تشديد القبضة الحديدية، وهذه

استقالته من حكومة نتنياهو، مع علمه اليقين بأن هذه الاستقالة قد تحدث تصدعاً كبيراً في الائتلاف الحاكم، وقد تسقط الحكومة، لكن هذه النتيجة لا تعبر بالضرورة عن تخلص من نتنياهو، إلا إذا شهدت إسرائيل تركيبة انتخابية مختلفة. وهناك من يسعى في إسرائيل وخارجها إلى تغيير تركيبة الخريطة السياسية حتى لا يعود نتنياهو إلى الحكم. لكن النجاح في المهمة لا يبدو قريباً في الوقت الحاضر.

لقد استقال بيرتس احتجاجاً على أداء الحكومة الفاشل الذي تسبب في جمود عملية السلام وانهيار الأوضاع الأمنية مع المناطق الفلسطينية، وكذلك على سياستها الاقتصادية والموازنة العامة. وأبلغ بيرتس زعيمة حزبه، تسيبي ليفني، قراره بالاستقالة مسبقاً حتى لا يجرها، وهي التي ما زالت تتمسك بها على أمل أن تقنعها بتغيير سياستها من الداخل. وكان بيرتس قد انفجر في مقابلة تلفزيونية فوجه عدة انتقادات شديدة لنتنياهو، وقال إنه "رهينة بيد المتطرفين"، و"بات يشكل عقبة أمام تقدم إسرائيل ولم يعد فيه أمل، بل صار هو المشكلة ولم يعد فيه أمل بالحل". وأعلن أنه لن يدعم الميزانية العامة، "التي تعتبر ميزانية تكريس الفقر للفقر والثرى للأغنياء". وقال: "لن أكون جزءاً من الحكومة التي توصل هذا النهج". وأضاف: "رئيس الحكومة حول سياسة اليأس لسياسة مركزية".

لو أتيح المجال لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن يلغي الديمقراطية الإسرائيلية والانتخابات ويتوج ملكاً على إسرائيل بلا منازع، لما تأخر عن ذلك أبداً. وفي الواقع، إنه يتصرف كملك منذ زمن طويل، يصفي الخصوم ويبعد المقربين ويطلب لنفسه صلاحيات فردية في الانتخابات الداخلية في حزبه الليكود، ولكن شخصيته الضعيفة والمهترزة بعض الأحيان تجعل رغباته هذه في مهب الريح. ويجد نفسه بين الفينة والأخرى عرضة للضغوط السياسية والحزبية والأمنية، من كل حذب وصوب. فالجميع يعرفون أنه يفتقر لمقومات الزعيم. وأصبح يعرف بلقب: "القابل للضغط".

ولكن، من سخريات السياسة الإسرائيلية، أن نتنياهو الضعيف هذا هو أقوى الشخصيات السياسية في إسرائيل. قوته ليست في شخصه ولا في سماته القيادية، بل تكمن في ضعف خصومه. ففي الساحة الحزبية، لا يوجد من هو أكثر شعبية منه. فمع أن حوالي ٢٤٪ يرون فيه شخصية مناسبة لرئاسة الحكومة، فإن من يليه في الشعبية رئيس المعارضة يتسحاق هيرتسوغ لا يتعدى ١١٪، لذلك بقي نتنياهو رئيس حكومة. وفي التركيبة الحالية للأحزاب الإسرائيلية، سيعاد انتخابه رئيساً للحكومة مرة أخرى إذا جرت الانتخابات اليوم. بيد أن هذا لا يجعل خصومه يستسلمون. وقد بادر وزير البيئة الإسرائيلي، عمير بيرتس، لتقديم

الاحتلال يطارد ٣٠ تجمعاً بدوياً ٥٨٪ من سكانها بلا كهرباء

شذى دجاني •



أسامة تيزال

جميع المناطق التي يسكنون بها، ومتابعة جميع أمورهم، عن طريق وزير شؤون أوقاف القدس ووزارة شؤون الجدار والاستيطان، وسيبدأون بصرف كل ما يلزم لدعمهم، وتخصيص مبلغ كبير سيصرف لهم من خلال وزير شؤون أوقاف القدس.

من جهته، أكد وزير شؤون القدس د. عدنان الحسيني، رغبته والحكومة الفلسطينية في مساعدة هؤلاء القبائل، بالرغم من أنها تعيش في مناطق "ج"، حيث لا يمكن للسلطة الوطنية الفلسطينية الوصول إليها ومساعدة سكانها في البناء وتمديد شبكات مياه وكهرباء، لكنهم سيقومون بمساعدتهم بكل ما أمكنهم وتوفير مبالغ مالية لسد جميع احتياجاتهم.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الترحيل، موضحاً أن هذه الخدمات تصل لكل فرد فيهم سجل كلاجئ فلسطيني. وأكد داغر أنهم يدافعون أيضاً عن حقوقهم، لتصل أصواتهم لأكثر عدد ممكن من العالم.

وأوضح داغر أن هناك ٣٠ تجمعاً لقبائل البدو تتعرض الآن لخطر الترحيل، ويضيف: "تناقشنا مع الإدارة المدنية كثيراً تجاه هذا الخطر، لكن للأسف، لم تكن هناك أي استجابة، فالاحتلال يسعى لتوسيع مستوطناته شرقي القدس لربطها مع بعضها". وفي الوقت الذي تعيش فيه هذه العائلات على مساحة أرض لا تقل عن ١٠ دونمات، تضعهم إسرائيل الآن وأغنامهم على مساحة لا تزيد عن ٢٥٠ متراً مربعاً.

وأكد وزير الزراعة أنه اتفق وجميع الوزراء في الحكومة الفلسطينية، لتقديم المعونات لهؤلاء المواطنين، سواء أكانوا في منطقة باب شمس أو

هواثها. وقد رحلت إسرائيل بعضاً من هذه القبيلة عام ١٩٩٦ قسراً إلى تلك المنطقة، ما تسبب بإصابة بعض أبنائها بمرض السرطان. وأضاف مزارعة: "توجهنا للاتحاد الأوروبي، فساعدنا بترميم بيوتنا ومد شبكات مياه، كما أنه تكفل ببناء مدرسة قريبة من التجمع، لكننا ننتظر موافقة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية منذ ثلاثة شهور حتى اليوم، أما المؤسسات الفلسطينية، فلم تمد يدها لمساعدتنا رغم حاجتنا لها بتقديم مقومات الحياة حتى نستطيع العيش".

ويناشد مزارعة السلطة الوطنية أن تكون لها وقفة جدية معهم وتوفير أبسط مقومات العيش، لأن البدو هم السياح الحامي لمدينة القدس، وهم الفاصل بينها وبين المستوطنات، وإذا تم ترحيلهم، فسيفضي على حلم تحرير القدس.

الأوتروا: إسرائيل لا تتجاوب

أما نادر داغر، الناطق الإعلامي باسم وكالة الغوث الدولية "الأوتروا"، فقال إن الوكالة تقدم مساعدات صحية، وتعليمية، وغذائية، لقبائل البدو، إضافة إلى مساندة اجتماعية ونفسية، خاصة حين يتعرضون للعنف أو

عديدة منذ بداية الثمانينيات، كهدم البيوت ومصادرة الأراضي، إضافة إلى أن الاحتلال ما زال يرحد أعداداً كبيرة منهم حتى اليوم، رغبة منه في توسيع مستوطناته في الشرق، كما قال رئيس لجنة الدفاع عن البدو في العيزرية عطا الله مزارعة، فوجود مستوطنة "معاليه أوميم" ورغبة الاحتلال بربط هذه المستوطنة ومستوطنة "بسغات زئيف" سيعمل على فصل شمال القدس عن جنوبها تماماً.

ويضيف مزارعة: "ما عادت لدينا قدرة على تربية المواشي، لعدم وجود مساحات كافية للرعي وعدم توفر الأعلاف، فبدأنا بالاتجاه نحو العمالة عن طريق بيع المواشي، لكن لم يسعفنا هذا، بل زادت نسبة البطالة، وتحولنا لمجتمع مستهلك بدل أن نكون مجتمعاً منتجاً".

وتحدث مزارعة حول مخطط ٢٠/٢٠، الذي تسعى به إسرائيل لترحيل ١٤ ألف من البدو لمنطقتي شرقي القدس والنويعمة خلال ٦٠ يوماً، ووضعهم عند أكبر مكب نفايات في الضفة الغربية، دون أن تكتثرت إسرائيل بالتقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمية، الذي حذرت به السكان وحتى الحيوانات من الاقتراب من تلك المنطقة لخطورتها وتسمم

لاجئون فلسطينيون، هجروا من الديار ليتركوا أرضاً كانت كل حياتهم، فمئتها مآكلهم وفيها مسكنهم، أما عملهم فهو حراقتها وزرعها، هم نسيج فلسطيني مهم، تم ترحيلهم تدريجياً من مناطقهم في الجنوب ككثر السبع، خاصة بعد النكبة عام ١٩٤٨، فتوجه بعضهم إلى شرقي مدينة القدس، في حين ذهب البعض الآخر باتجاه الأردن.

ويقتن غالبيتهم في مناطق "جيم"، وهي المناطق التي تخضع للسيطرة الكاملة لحكومة الاحتلال، وهي تشكل ٦١٪ من المساحة الكلية للضفة. بالتالي، وهناك ما نسبته ٨٥٪ من بيوتهم غير متصلة بشبكات الكهرباء والمياه، إضافة إلى أن سلطات الاحتلال لا تتوانى أبداً عن تهجيرهم وتعذيبهم بمصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم، في الوقت الذي يعتمد فيه ما يقارب ٩٠٪ من سكان هذه التجمعات على الرعي كمصدر رئيسي للدخل.

مزارعة: لم نعد قادرين

على تربية المواشي

وتعد عشيرة الجهالين، عنواناً للتهجير والملاحقة الإسرائيلية، فقد تعرضت لمضايقات

إسرائيل تمنع التأمين الصحي عن مقدسيين وتطالبهم بإرجاع أثمهم خدمات سابقة

إبراهيم القيسي •

الحديث عن السماح لعمال القطاع بالدخول إلى إسرائيل ينعش آمال الغزيين

دعاء عبد القادر

تجددت آمال آلاف العمال الغزيين بعد المعلومات التي تحدثت عن نية إسرائيل السماح لبضعة آلاف من العمال الفلسطينيين من قطاع غزة، بالعمل مجدداً داخل إسرائيل، بعد منع استمر نحو ١٤ عاماً، منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في العام ٢٠٠٠.

المواطن أحمد أبو جلال، أكد أن العمل داخل الخط الأخضر كان وما زال حلمه وحلم كل عاطل عن العمل في قطاع غزة، لذلك فإنه بات ومنذ بدء الحديث عن السماح لأعداد من العمال باجتياز معبر بيت حانون "إيريز"، يتابع تفاصيل التسهيلات الإسرائيلية، علها تحمل بشائر لما يحلم به. وأوضح أن العمل داخل إسرائيل أفضل بكثير من قطاع غزة، لأن أجور العمال مرتفعة ويتم توفير التأمينات الصحية، وحقوق العمال محفوظة، بما في ذلك مكافأة نهاية الخدمة، مبيناً أن فتح معبر بيت حانون من جديد أمام العمال، يعني تحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في قطاع غزة، وانتعاش الاقتصاد.

سلاح ذو حدين

من جانبه، رأى الخبير والمحلل الاقتصادي أمين أبو عيشة، أن سماح الاحتلال بدخول آلاف عامل إلى الأراضي المحتلة يعتبر سلاحاً ذا حدين، له سلبياته وإيجابياته، ويتمثل الجانب الإيجابي في تقليل نسبة البطالة في القطاع، الذي يحوي نحو ربع مليون عامل عاطل عن العمل. وبين أنه "لا يمكن لأحد إنكار الجوانب السلبية لذلك، فالعمال الفلسطينيون مهرة، والقدرة الإنتاجية للواحد منهم تعادل ضعفي مثيلها للعامل الأجنبي، الذي يتقاضى ضعف أجره العامل العربي، وهذا ينعكس إيجاباً على منظومة الاقتصاد الإسرائيلي، ويساعد على ترميمه، خاصة بعد الخسائر الكبيرة، التي مني بها جراء العدوان على قطاع غزة".

وبين أبو عيشة أن هذا يحول الاقتصاد الفلسطيني إلى اقتصاد أسير وتابع للاقتصاد الإسرائيلي، لأن إسرائيل هي التي تتحكم في انتقال البضائع عبر المعابر، منوهاً إلى أنه دخول عمال مهرة للعمل داخل الخط الأخضر، يشكل عائقاً أمام إعمار غزة، لأن ذلك سيفرغ القطاع من الصناعيين والعمال المهرة المتمرسين، ومن يقوون هم الأقل خبرة وكفاءة.

إنعاش الاقتصاد الإسرائيلي

وأكد عبد الفتاح أبو موسى مدير الإعلام في وزارة الاقتصاد أن أي تشغيل للعمال سواء في الأراضي المحتلة أو الخارج ينعكس بالإيجاب على الحياة الاقتصادية في قطاع غزة، وأي دخل مالي يعود على قطاع غزة سيساعد على تحسين معيشة العمال، الذين عانوا الأمرين لتعطيلهم عن العمل. وأشار أبو موسى إلى أن إسرائيل تهدف من السماح بدخول آلاف عامل إليها إلى تشغيل الأيدي العاملة المهرة المفيدة لها وغير المكلفة، مقارنة بارتفاع أجور العمال الأجانب.

صحية عديدة، وهي بحاجة إلى علاج دائم في المستشفيات الإسرائيلية، وأنا الآن غير قادر على مواكبة احتياجاتها الطبية والعلاجية.

محام: حجج عنصرية

من جهة أخرى، يؤكد المحامي في مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية محمد قدح أن "دولة الاحتلال باتت تنتهج ممارسات لأخلاقية، وتندرع بحجج واهية لقطع التأمين الصحي عن المنتفعين به، خاصة من سكان القدس الشرقية، فتارة تلغيه بسبب إقامة المنتفع به خارج حدود بلدية القدس لأكثر من ستة أشهر، وتارة أخرى لأنه يمتلك أو أحد أبنائه قوة بدنية تمكنه من العمل، حيث تجبرهم على العمل في أعمال التنظيف مهما كانت الشهادات الحاصل عليها أو الحالة المرضية التي يعاني منها، سواء كان مسناً عجوزاً أو سيدة أو شاباً في مقتبل العمر".

وتهدد المخططات الإسرائيلية الجديدة في تغيير مسار الجدار وحدود بلدية القدس بعزل حوالي ١٢٠ ألف مواطن مقدسي عن القدس؛ تعرضهم لفقدان حقوقهم في الحصول على خدمات التأمين الصحي، وصعوبة تأمين متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية الكريمة، وتهديد بسحب هويتهم المقدسية بشكل كامل.

ويقف المقدسيون أمام عقبات كثيرة، من أهمها الوضع السياسي والاقتصادي، وحرمانهم من التأمينات الصحية ودخول المستشفيات والانتفاع من العلاج، إما لانقطاع التأمين الصحي أو للتهديد لسحب الهوية.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لنا بالحكم الجائر وهو إما قطع التأمين أو التهديد بسحب الهوية".

وتقول مؤسسات حقوقية ومراقبون إن إسرائيل أصدرت مجموعة من القوانين الجديدة والحديثة المطبقة على الفلسطينيين واليهود، ولكنها مطبقة بالأيدي وسياسة مختلفة تماماً عند اليهود عن الفلسطينيين، ومنها الغرامة المالية الكبيرة التي تفرضها حكومة إسرائيل على حالات التغيب عن السكن داخل حدود إسرائيل، وأيضاً سحب التأمينات الصحية في حال التغيب لمدة ستة أشهر عن مكان السكن الأصلي.

مطالبة مواطن بإرجاع مليوني شيقل!

المواطن عمار خالد حسن ديرية من سكان حي المطار قرب قلنديا، له حكاية أخرى. يقول: "في شهر آذار ٢٠٠٩، قطعت خدمات التأمين الصحي عني وعن عائلتي، وتشمل الخدمات مخصصات اجتماعية وطبية، بذريعة أنني وعائلتي لا نسكن في القدس، بل وطالبني التأمين بإرجاع مبلغ مليون شيقل قيمة ما قال إنه قدمه لي ولعائلتي من خدمات ومخصصات مالية خلال ١٢ عاماً مضت". وتابع: "أحضرت أوراقاً ثبوتية مختلفة تثبت للتأمين أنني وعائلتي نسكن داخل حدود بلدية القدس، لكن التأمين رفض الاعتراف بها، وأصر على أن البنائية أو مكان سكننا هو خارج حدود بلدية القدس". وأضاف: "من أكثر المشاكل التي أعانيها بسبب قطع التأمين الصحي عني هو أن ابنتي الصغرى (إيان) تعاني مشاكل

لعل السبب الوحيد الذي يعرضك لفقدانك تأمينك الصحي في حال كنت مقدسياً، هو عدم قدرتك على دفع الأموال الباهظة للتأمينات الإسرائيلية في حال بلغت الثامنة عشرة فأكثر من العمر. وفي هذا التقرير، نستعرض أمثلة على حالات تدفع ولا تحصل على التأمين الصحي، لنستنتج أن سبب إلغاء التأمين الصحي لم يعد عدم دفع الضرائب والمستحقات فقط، وإنما حيل وسياسات إسرائيلية عنصرية تجاه حملة الهوية الزرقاء لطردهم خارج القدس وخارج كونهم مواطنين مقدسيين.

يرتبط الحصول على تأمين صحي من الحكومة الإسرائيلية مؤخراً بوجود المعنيين داخل القدس أو خارجها، حيث يتوجب على الفرد أن يسكن داخل حدود "بلدية القدس"، وإلا فلن يحصل على تكاليف العلاج؛ ما قد يسبب موت بعض الأشخاص في الكثير من الأحيان باعتبار الحالة غير مقدسية حسب القانون الإسرائيلي.

يقول حسين المشني وهو من سكان قرية بتير، ومن الحالات المتضررة من عدم الحصول على تأمين صحي من الحكومة الإسرائيلية: "إن الهدف من الحجج الإسرائيلية هو القضاء على الوجود الفلسطيني داخل الخط الأخضر وبخاصة في القدس، لنهب أراضيهم ومصادرتها". وأضاف: "لقد رفعت قضايا كثيرة عبر محامين معروفين للحكومة الإسرائيلية ولكن بعضها ينجح من جهة والبعض الآخر يفشلها من جهة أخرى ويحكم

"التحرش بنساء المستوطنين مزاعم وأكاذيب للتغطية على العنصرية"

العمال العرب.. كائنات غريبة لا يريد المتطرفون اليهود توصيلها في الحافلات

2 رولا ضمرة •



جمال موسى.



علاء جاد الله.



محمد عبدالله.

(٢٥ عاماً) من جنين، قال: "الممارسات العنصرية من قبل المستوطنين باتت أمراً عادياً بالنسبة لنا، فكل يوم نعيش المعاناة ذاتها، وخاصة عندما نلتقي مع المستوطنين واليهود المتدينين في نفس المكان، حيث تبدأ الإهانات والألفاظ البذيئة".

وأضاف عبد الله أن "تعامل اليهود مع العمال الفلسطينيين لا يخلو من السخرية، خاصة عندما نجلس في حافلة نقل الركاب، فمن المواقف التي لا أنساها عندما ركبت في حافلة وكان بجانبني مقعد فارغ فلم يقبل أحد الجلوس بجانبني بسبب ملابسي، عدا عن سماعي لهمساتهم وضحكاتهم علي".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

(٣٢ عاماً) من بلدة طمون إن "الممارسات العنصرية تجاه العمال الفلسطينيين لا تدل إلا على الحقد الدفين الذي يكنه اليهود المتدينون للعمال الفلسطينيين والعرب".

وقال جاد الله: "إننا نُهان في اليوم عشرين مرة، لكننا نتحمل ونصبر، فقط لأننا بحاجة لهذا العمل لتوفير حياة كريمة لأطفالنا".

أما العامل جمال موسى (٥٠ عاماً) من دير بلوط، فقال: "اليهود المتدينون يستهزئون بنا وينظرون إلينا باحتقار، هذا على خلاف المعاملة القاسية أثناء العمل". وأضاف أن معظم اليهود يتجنبون الحديث أو التعامل معنا، وهذا أفضل لنا، فالتجاهل في بعض الأحيان أفضل بكثير من الإهانة.

"يقرفون من ملابستنا"

وفي حديثنا مع العامل محمد عبد الله

أو نساء، بالإضافة لانتهاكهم كل الحرمات، ولا يتعاملون بلباقة معنا، فكون الواحدة منا عاملة فلسطينية يجبر الاعتداء عليها بالشتم وإهانتها وضربها".

وأضافت موسى أن السلوك الذي يتبعه اليهود المتدينون تجاهنا كعاملات فلسطينيات غير مقبول، ونسعى دائماً لحماية أنفسنا منهم، لأن وجودنا معهم في نفس المكان قد يعرضنا للاعتداء بكافة أشكاله، كما أن نظراتهم لنا كنساء تشكل ابتزازاً كبيراً لنا، عدا عن المخاوف الكبيرة من تصرفاتهم، وهذا ما يدفعنا في بعض الأحيان لطلب نقل مكان العمل خوفاً تعرضنا للأذى.

"نصبر لأننا نحتاج العمل"

في السياق ذاته، عبر العامل علاء جاد الله

من وسيلة النقل، وهذا المشهد يتكرر بشكل يومي".

وأكد يوسف أن "الممارسات العنصرية المتبعة بحق العامل الفلسطيني تتعدى الجانب الأخلاقي، ففي كثير من الأحيان، يتعرض العامل لأقسى أنواع الشتم والإهانات، عدا عن الاستفزاز الدائم من قبل المستوطنين، وهذا ما يدفعنا في كثير من الأحيان إلى الرد عليهم بنفس الأسلوب، وأحياناً نضطر للتدافع بالأيدي".

وأضاف بشارات أن معاناتنا الأكبر عندما يتهمنا اليهود المتدينون بالتحرش بالنساء اليهوديات، وهذا ما يدخلنا في متاهة الدفاع عن النفس أمام أناس لا يعرفون سمات الإنسانية من جهة، ويقلبون الحقائق من جهة أخرى.

ولا تستهدف اعتداءات المتطرفين شريحة بعينها، فقد بين بشارات أنها تطال كل العمال الفلسطينيين على اختلاف فئاتهم العمرية، وأنه لا يوجد عامل فلسطيني لم يذق طعم الإهانة والذل والاعتداءات الجسدية، خاصة إذا كان هذا العامل في مكان عمل يتجمع فيه اليهود ولا يوجد فيه فلسطينيون.

إهانات وشتم دائم

من جهتها، قالت المواطنة مهيبة موسى (٤٠ عاماً) من طولكرم، وتعمل داخل الخط الأخضر: "إن الممارسات والتفرقة العنصرية من قبل اليهود المتدينين تطال كل العمال الفلسطينيين، سواء كانوا رجالاً

لكل فلسطيني حكايته الخاصة في تحمل عنصرية الاحتلال الاسرائيلي، وهناك الكثير من الفلسطينيين كذفت بهم الحياة للعمل في أرضهم المسلوقة، ليصبحوا مندرجين تحت مسمى "العمال الفلسطينيين في أراضي ١٩٤٨". وهؤلاء العمال يشكلون الشريحة الأكبر من الفلسطينيين الذين يعانون من عنصرية الاحتلال، ويتعرضون لأصعب أشكال الممارسات العنصرية من قبل المستوطنين واليهود المتدينين.

"الحال" التقت خمسة من العمال الفلسطينيين الذين عبروا بطريقتهم الخاصة عن الأساليب والممارسات العنصرية المحققة بحقهم والمتبعة من قبل اليهود المتطرفين.

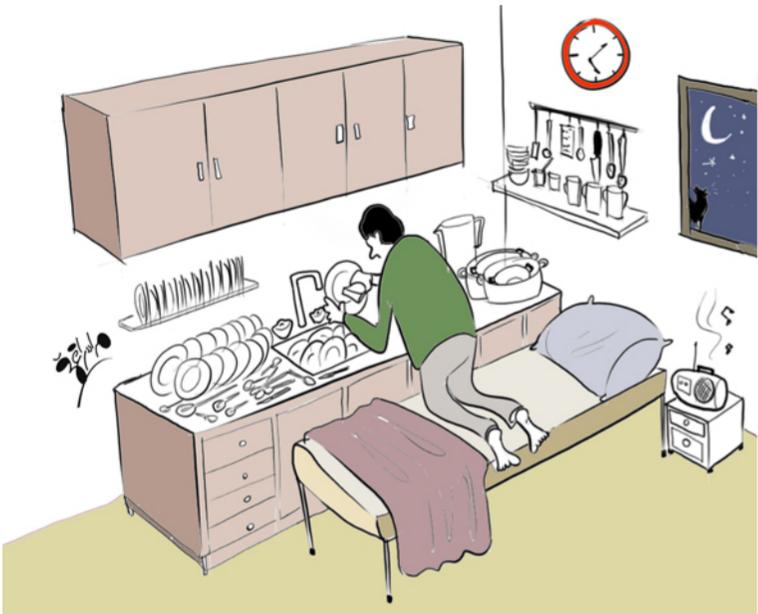
"لا يريدوننا في الباصات"

يقول يوسف علي بشارات (٢٣ عاماً) من الخليل: "اليهود المتدينون هم الشريحة الأكثر قسوة في التعامل مع العمال الفلسطينيين، ويستخدمون شتى الطرق والأساليب لإهانة العامل الفلسطيني".

وأضاف بشارات: "طريقة تعامل اليهود معنا كعمال فلسطينيين تختلف من جماعة متطرفة لآخرى، فمنهم من لا يجذب رؤيتنا والتعامل معنا مجرد أننا فلسطينيون، ومنهم من يعترض طريقنا ويمنعنا من التنقل في باصات نقل الركاب، وإضافة لذلك، فإنهم يختلقون المشاكل معنا ليحبرونا على الاعتذار على ذنب لم نقترفه، أو النزول

عمال المطاعم والمقاهي في فلسطين.. استغلال وعمالة سيئة ووداء

2 مالك أبو عريش •



لظروف الصحة والسلامة العامة، وأنها قد تسبب مشكلة كبيرة إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه".

ونوه أبو هلال إلى أن للنقابة عدداً من الفروع في المدن الفلسطينية، يمكن للمتضررين من عمال المطاعم والمقاهي أن يلجأوا إليها لتقديم شكاوى، حيث ستعمل الهيئة على حلها بالطرق الودية مع أصحاب المطاعم، أو من خلال اللجوء إلى القانون إن اضطروا لذلك.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عزا تقاوم المشكلة إلى عدم تطبيق قانون العمل الفلسطيني، واقتصره على أمور دون غيرها.

وأكد أن المراقبة الضعيفة على تطبيق قانون العمل هي التي أدت في النهاية إلى عدم تطبيقه من قبل أصحاب الشأن، وهذا دور الحكومة التي يجب أن تهتم أكثر بالرقابة.

وحول السلامة المهنية في المطاعم والمقاهي في فلسطين، علق قائلاً: "الإصابات في المطاعم والمقاهي أقل إذا ما قورنت بالقطاعات الأخرى، كقطاع الصناعة مثلاً، ولكن لا يمكن إنكار أن عدداً من المقاهي غير مراقبة من ناحية مراعاتها

أحد المطاعم في بيرزيت، ولأربع عشرة ساعة يومياً أيضاً، وكان الحظ يقف أحياناً إلى جانبه، فيعمل لمدة ثلاث عشرة ساعة، إذا وافق صاحب المطعم الذي يعمل فيه على ذلك؛ وفي الوقت ذاته، اتفق مع صاحب العمل على راتب ١٥٠٠ شيقل شهرياً، ولكنه كان يحصل في معظم الأحيان على مبلغ أقل من ذلك بقليل، حيث يدعي صاحب المطعم أنه لا يملك ما يكفي من المال لدفع كامل المبلغ.

أصيب عبد الله عدة مرات في يده من السكين، حيث كان يعمل في مطبخ المطعم، وكان يضطر لإيقاف النزيف عن طريق شراء "شاش" أو اللصق من الصيدلية على حسابه الخاص، نظراً لعدم اكتراث صاحب العمل.

ويجيب عبد الله على سؤالنا له: لماذا لم تتوجه إلى نقابة العمال في المطاعم بالشكوى؟ قائلاً بشيء من السخرية: "سمعت بنقابة فنانين أو نقابة صحافيين، ولكن لم أسمع بنقابة عمال المطاعم، لأشكو إليهم وضعي". ويضيف أن هناك من لا يرغب في أن يعرف العامل حقوقه النقابية، من أجل إبقائه تحت السيطرة.

النقابة توضح

بدوره، قال خالد أبو هلال رئيس نقابة عمال المطاعم والفنادق والخدمات السياحية في فلسطين، إن عدداً من الشكاوى المشابهة تصل إلى النقابة، وتعمل النقابة على حلها، ولكنه

سرق كمية من مادة المعسل. عندها أدرك كريم أن الأمور لا تجري على ما يرام، وفجأة تلقى خبر طرده من المطعم دون سابق إنذار أثناء توجهه إلى العمل في أحد الأيام. توجه كريم إلى محام ورفع قضية على المطعم المذكور، لكنه لم يفلح في تحصيل أي شيء.

ماذا يقول القانون؟

ينص قانون العمل الفلسطيني حسب المادة ٢ لعام ٢٠٠٠ على أنه لا يجب أن تتجاوز ساعات العمل في اليوم الواحد تسع ساعات، مع وجود عطلة لمدة يوم واحد مدفوعة الأجر، ولكن لغياب العقود بين العمال وأصحاب المطاعم، يصبح حق العامل في خطر، تماماً كما حدث مع كريم.

كما أصبح من الواضح أن قوانين السلامة المهنية منتهكة بشكل صارخ في المطاعم والمقاهي في فلسطين، فالمواد ١١٦ و١١٧ و١١٨ من قانون العمل الفلسطيني، تفرض تأمين العاملين في منشأة ما، أيًا كان نوعها، من قبل صاحب المنشأة، على جميع الإصابات التي تحدث أثناء وجود العاملين في مكان عملهم، ولكن ذلك غير موجود في عدد كبير من المطاعم والمقاهي في فلسطين.

غياب دور نقابة عمال المطاعم

عبد الله أحمد (٢٢ عاماً) عمل لمدة طويلة في

هل سبق أن جربت العمل لمدة أربع عشرة ساعة متواصلة في اليوم؟

هذا ما حدث مع كريم صالح "٣١ عاماً" من قرية بيرنبالا، حيث عمل في أحد المطاعم المعروفة وسط مدينة رام الله أربع عشرة ساعة يومياً، سبعة أيام في الأسبوع، دون أي عطلة، مقابل مئة وعشرين شيقلاً لليوم الواحد.

يقول كريم: هذا المبلغ قليل جداً بالنسبة لعدد الساعات التي يقضيها في عمله، وكذلك قليل لشخص يُعيل أبناً، وهو بحاجة إلى تكسي إلى قريته بشكل يومي عندما يغادر عمله في الساعة الثانية فجراً.

لا تعويض عن الإصابات

ويضيف كريم، الذي كان مسؤولاً عن تقديم الأراجيل للزبائن: "حتى هذه اللحظة، فالتعب والتضحية لم يكونا مشكلة كبيرة بالنسبة لي، فأنا أعرف أن لقمة العيش مرة، ولكن أصبحت الأمور خطيرة عندما أصبت في إصبع يدي أثناء عملي، في منطقة الوتر الخطيرة، واحتاج ذلك إلى أربع قطب، ولكنني تفاجأت أن صاحب العمل لم يهتم لذلك، ولم يمنحني تعويضاً ولا حتى إجازة بعد إصابتي مباشرة، بل تعدى ذلك إلى تحميله المسؤولية لي، قائلاً إنني غبي ولم أنتبه لصحتي أثناء العمل".

مرة أخرى يكظم كريم غضبه، ولكن تسوء الأمور أكثر بعد ذلك، فيتهمه صاحب العمل بأنه

الصحافية عميرة هاس في حوار مع "الحال":

مبدئي الأساسي مناهضة الاحتلال.. ولكن أكسون مجايدة في هذا الاتجاه



عميرة هاس.

حاورها: محمود عوض الله

تعرف الحقيقة.

هل تعتقد أن الصحافة في إسرائيل مهنية في تغطيتها لعذابات الفلسطينيين في الضفة، بما فيها القدس الشرقية؟
- أنا أفضل تجنب كلمة "عذابات"، لأنها تحول الانتباه من منفذ سياسة القمع والسلب إلى الناس المستهدفين. أقول دائماً إنني أكتب حول السياسة الإسرائيلية والاحتلال، ومصادري هنا ليست وثائق سرية أو تصريحات سياسية، ولكن هي شهادات الناس وقصص حياتهم وصمودهم. والصحيفة التي أعمل فيها، "هآرتس"، ترحب وتشجع هذه الطريقة في الكتابة.

ماذا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى؟

- اهتمت وسائل الإعلام الإسرائيلية الأخرى أكثر بمسألة أن المجتمع الإسرائيلي كان ضحية العنف الفلسطيني، وغطت القليل جداً من العدوان الإسرائيلي، وبالغالب، كان إعادة للرواية الإسرائيلية الرسمية. بالنسبة للإعلام الإسرائيلي، فإن الاحتلال طبيعي ولا يشكل مادة إخبارية. يكتبون حول إطلاق نار من قبل الفلسطينيين، أو شخص أصيب بجراحة، ولكن لا يكتبون حول الحياة اليومية تحت الاحتلال الإسرائيلي. باستثناء "هآرتس"، لا تريد وسائل الإعلام الإسرائيلية الأخرى أن تكون مهنية في تغطيتها للسياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين. في القدس، على سبيل المثال، غطت وسائل الإعلام الأخرى كثيراً ما سميت "انتفاضة الأطفال"، وربما أدى ذلك إلى ذكر أمثلة على التمييز الشديد في هذه المدينة، ولكن قبلها، لم يأخذ ذلك الموضوع الاهتمام الذي يستحقه.

الصحافة في إسرائيل انعكاس لواقع الاحتلال هنا. أليس كذلك؟
- الصحافة الإسرائيلية بشكل عام جزء من المجتمع، وليست منفصلة عنه، وهي تمثل القراء الذين يستفيدون من وضع الاحتلال الحالي.

من خلال متابعتك، ما هو تقييمك لآثار حركة المقاطعة الاقتصادية تجاه إسرائيل عالمياً؟

- المجتمع الإسرائيلي يعيش حياة اعتيادية مزيفة، ولا حاجة لأقول لكم لماذا هي مزيفة. كل شيء يهز هذا التظاهر بالاعتيادية ويشوش المجتمع ويخلق شقوفاً بغرور المجتمع، مهم. إن حملة المقاطعة استطاعت أن تحقق ذلك خلال السنوات الماضية، ولكن

عميرة هاس صحافية يسارية جنسيتها إسرائيلية، لكن مواقفها ليست كذلك، جالت شوارع الضفة وغزة على مدار عقدين، وما فتئت تكتب عن معاناة الفلسطينيين من الاحتلال. صُنفت من قبل "منظمة صحافة بلا حدود" في قائمة نشرتها المنظمة، كواحدة من بين ١٠٠ صحافي حول العالم يحملون لقب أبطال المعلومات. وهي الصحافية الإسرائيلية الوحيدة التي تسكن مع الفلسطينيين في غزة ورام الله، وقد اعتقلتها سلطات الاحتلال مرتين بدعوى دخولها لقطاع غزة. وهي أيضاً صاحبة عمود مشهور في صحيفة "هآرتس"، خصصته للكتابة عن الواقع الفلسطيني تحت الاحتلال.

"الحال" قابلت هاس وأجرت معها الحوار الآتي:

طالما كنت في الواجهة واصطدمت مع الدولة الإسرائيلية. بعض الإسرائيليين يتهمونك أنك منحازة للفلسطينيين. ماذا تقولين بهذا الصدد؟
- عندما يقولون لي إنني منحازة إلى الفلسطينيين، أقول لهم إنها ليست مسألة انحياز، بل دور الصحافة هو الرقابة على مراكز القوة، وحكم إسرائيل المفروض على الفلسطينيين خير مثال على ذلك. دوري كصحافية أن أراقب هذا. إنها ليست مسألة حب للفلسطينيين، بل هي أول مسألة فهم دوري كصحافية، وثانياً التشكيك دائماً في القوة والهيمنة.

ما موقفك من الاحتلال الإسرائيلي؟

- بالطبع، من ناحية شخصية، لا أخفي أبداً أن مبدئي الأساسي هو أنني ضد الاحتلال. بهذا المفهوم فأنا لا ولن أستطيع أن أكون محايدة. لو تحدثنا عن حال وملامح الإعلام الإسرائيلي خلال الحرب الأخيرة؟ وكيف قيدت الرقابة العسكرية عملكم؟

- خلال الحرب، وكما في الأيام العادية، لا توجد رقابة رسمية عامة أو رقابة مؤسسية على الصحافة. الرقابة العسكرية تكون فقط على أشياء محددة جداً لا تخصني. أما بخصوص التقارير التي أنشرها، فلا رقابة عليها. أستطيع أن أنشر في "هآرتس" تقارير تعتمد على شهادات فلسطينيين وتحليلات تنتقد السياسات الإسرائيلية وليست عليها رقابة. المشكلة ليست حول الرقابة، يمكننا أن نمارس حقنا في التعبير عن الرأي وحرية المعلومات، ولكن للأسف الجمهور الإسرائيلي لا يريد المعرفة بهذا الصدد. الأغلبية الكبرى من الإسرائيليين لا تريد أن تقرأ ولا تريد أن

لا تأخذوا الانطباع أن علاقات إسرائيل الاقتصادية أو الأكاديمية أو الثقافية قد تأثرت عميقاً بذلك. هناك حملات في الخارج أيقظت الوعي لدى الناس، على سبيل المثال، مقاطعة الشركات التي لها استثمارات مباشرة بالأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ أو أسطول الحرية لغزة. هناك رجال أعمال إسرائيليون يعبرون عن تخوفهم من أن هذه الظاهرة ستتوسع. ولكن هذا لا يعني أن الاقتصاد الإسرائيلي سينهار بسببها، خاصة أنه يعتمد بشكل كبير على بيع الأسلحة والخبرات الأمنية لبلدان أخرى.

ما هي السبل الممكنة لتصبح هذه الحملة أكثر فعالية؟

- ما سيؤثر على هذا الاحتلال هو أمران اثنا: مقاطعة الرياضة الإسرائيلية، وفرض الحصول على فيزا لدخول الإسرائيليين للبلدان الأوروبية. في الوقت الحالي، يسافر الإسرائيليين من دون فيزا إلى أوروبا، وأنا أقول لهم إن فرض الفيزا على دخولهم هذه البلدان جاء بسبب حرق إسرائيل للقانون الدولي وعدم احترامها لحقوق الإنسان؛ فإن من شأن ذلك أن يفهم الإسرائيليين أن هناك

نمناً للاحتلال، وليس فقط الربح.

• ماذا عن الآثار التي تركتها حملة مقاطعة الفلسطينيين للمنتجات الإسرائيلية مؤخراً؟

- أعتقد أن ذلك لا يشكل تأثيراً كبيراً على الشركات الإسرائيلية. لكن له دور مهم داخل المجتمع الفلسطيني. وألاحظ أن هناك العديد من المحال الفلسطينية تتبع سلماً إسرائيلية وحتى غير الضرورية منها ولا تلتزم بهذه الحملة.

• كصحافية متابعية للشأن الفلسطيني، ما هي ملاحظتكم على واقع الفلسطينيين اليوم؟

- ستقرأون عن ذلك في كتابي القادم.

• كيف تعيقين على الحيلولة دون مشاركتك في ندوة داخل حرم جامعة بيرزيت قبل أسابيع؟

- أكتفي بالقول إن الموضوع موضوع نقاش فلسطيني داخلي، وحتى أكثر من ذلك، فهو نقاش حول مواقف ومفاهيم اليسار ومبادئه.

سيدتي: انتبهي.. فقد يقتل أحمر شفاهك طفلاً فلسطينياً

جنان أسامة السلوادي

مواد أولية تخضع للضخص

وأفادت خبيرة التجميل ماجدة إبراهيم: "إن سبب ابتعاد الناس عن المنتج المحلي هو عدم التسويق الجيد له، وبالتالي يفقد المستهلك ثقته بالمنتج المحلي، ويعتقد أنه ذو جودة أقل، علماً بأن مواد التجميل المحلية ممتازة وجودتها عالية، والمشكلة تكمن في أصحاب المحال التجارية الذين لا يسوقون للمنتج المحلي بشكل جيد".

وعن الإنتاج المحلي، تضرب إبراهيم مثلاً في شركة "بيوتي كود" لمستحضرات التجميل في بيت ساحور، وتقول إنها شركة محلية تحضر المواد الخام من مصانع أوروبا، وتخضع هذه المواد للفحص الطبي في معمل وزارة الصحة، لذلك تباع في الصيدليات ومراكز العلاج والعيادات الطبية، على عكس المنتجات الإسرائيلية، التي يقتصر بيعها على متاجر مواد التجميل وفي الشوارع.

يسرقون حتى الجمال

وتقول نتالي المصري (٢٢ عاماً): "سرقنا إسرائيل الفن والثقافة والتراث والمأكولات الفلسطينية، ويبدو أن الفتيات الفلسطينيات لم يدركن أيضاً أن الجمال الفلسطيني سرق منهن حين استخدمن تلك المنتجات، فما الفائدة من مقاطعة الحليب الإسرائيلي ومظهرنا الخارجي الإسرائيلي بعد استخدامنا لتلك المواد".

من جهتها، قالت الشابة داليا عبد الجواد (٢٠ عاماً): "إن مواد التجميل ليست من أساسيات الحياة، فهي ليست مثل

بعد العدوان الأخير على قطاع غزة، شهدت متاجر الأغذية في بعض بلدان العالم وفلسطين، مقاطعة كبيرة للمنتجات الإسرائيلية، ودخل على خط المقاطعة الكثير من القطاعات التجارية، لكن قطاع مواد التجميل ظل بعيداً ولم يقل أحد عنه شيئاً، علماً أن أسواقنا تعج بمنتجات تجميل صنعت في إسرائيل. "الحال" قامت بجولة في الأسواق والتقت مسؤولين وحاووتهم حول مقاطعة منتجات التجميل الإسرائيلية.

صاحب متجر: لا يوجد بديل محلي

وقال أنطوان، صاحب أحد محلات مساحيق التجميل: إن حجم المنتجات الإسرائيلية التي تصلني من مواد التجميل تقارب ٥٠٪، وحملة المقاطعة لم تؤثر على مبيعاتي لأن المستهلك لم يجد بديلاً عن المنتج الإسرائيلي، وإذا أراد مقاطعة المنتج الإسرائيلي، فلن يجد سوى المنتج الأمريكي الذي يدعمه أولاً وأخيراً إسرائيل من خلال عائدات الجمارك. وأضاف: "تفضل شركات مواد التجميل الفلسطينية التعامل مع السوق الإسرائيلية بسبب وجود وكيل مباشر وسوق كبيرة، ونقبل عليها نحن التجار لانخفاض أسعارها".

ويقول زياد ذياب، وهو صاحب متجر مواد تجميل آخر: "إن أسعار المنتج الإسرائيلي أقل من أي منتجات محلية أو عالمية أخرى، والمستهلك يبحث عن أقل الأسعار". ويضيف: "على الرغم من وجود منتجات محلية في متجرنا ونقوم بالترويج لها، إلا أن المستهلك لا يقبل إلا على المنتج الإسرائيلي أو الأجنبي أو الأمريكي".

الرجاء الأحمر



المقاطعة مستمرة

وتقول سامية البطمة أستاذة الاقتصاد في جامعة بيرزيت وعضو الحملة الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل: "بدأت حملة المقاطعة عام ٢٠٠٥ للضغط على إسرائيل في مختلف الاتجاهات الثقافية والأكاديمية والاقتصادية، وبعد العدوان على غزة، كان للحملة حضور على الساحة الفلسطينية، لكنها اقتصرت على المواد الغذائية بسبب وجود بديل محلي، أما المواد الأخرى، مثل مواد التجميل، وعلى الرغم من وجود شركة في بيت ساحور، فلم ينجح تسويقها للمستهلكين".

وأوضحت أن نسبة ما تستورده السوق الفلسطينية من بضائع إسرائيلية تصل إلى ٣.٤ مليار دولار سنوياً، وبالتالي، فأى استغناء عن هذه المواد سيحسن وضع التاجر الفلسطيني من جهة، ويشكل وسيلة ضغط على الجانب الإسرائيلي من جهة أخرى.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حوادث السير تحصد أرواح ٦٤٨ مواطناً في ثلاث سنوات.. والشتاء يفتح الباب للكابوس

2 مهند الشاعر •

الحوادث الكبيرة التي تستدعي تدخل طواقم الدفاع المدني.

وفيما يتعلق بالآليات التي تقوم بها طواقم الدفاع المدني حال وقوع الحوادث الكبيرة، قال عودة إنه "عند وصول بلاغ من الشرطة أو المواطنين أو الهلال الأحمر، يستدعي وجود الدفاع المدني، على الفور تتحرك سيارة الإنقاذ المختصة في حوادث السير والتي توجد فيها معدات خاصة للتعامل مع حوادث السير مثل معدات الفتح والقص والقطع الهيدروليكي، وتتوجه إلى المكان وتقوم أولاً بعمليات الإنقاذ حسب الأصول من إبعاد المواطنين وفك بطارية السيارة والبدء بإخراج المصابين والتأكد من طبيعته إصاباتهم، وقد يستدعي ذلك استخدام معدات القص والقطع الهيدروليكية من أجل إخراج المصابين ومن ثم تسليمهم للخدمات الطبية أو الهلال الأحمر أو سيارات الإسعاف المتواجدة في المكان، ليتسنى نقلهم إلى المستشفيات أو المراكز الصحية وتقديم الإسعافات اللازمة والعلاج لهم".

كما ناشد المارة ضرورة الانتباه أثناء السير على الطرقات خاصة من الانزلاق الذي قد يؤدي إلى حوادث دهس، وقال: "في التآني السلامة وفي العجلة الندامة، ونقول إن درهم وقاية خير من قنطار علاج، حتى نتلاشى وقوع حوادث السير، ودايمًا نوصي الإخوة المواطنين والسائقين في حالات حوادث السير بعدم التجمهر حول المركبات، وسرعة الاتصال بالجهات المختصة مثل الدفاع المدني ١٠٢ والهلال الأحمر ١٠١ والشرطة ١٠٠، وهذه مهمة جداً".

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

القيادة.

وحول دور الشرطة في التقليل من هذه الحوادث، بين إرزيقات أن شرطة المرور الفلسطينية تقوم بعمل فحص شتوي للمركبات وتحرر المخالفات للسائقين المخالفين، بالإضافة إلى دورها في الإرشاد والتوعية عبر المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى من خلال تقديم النصائح والإرشادات والقواعد السليمة عبر وسائل الإعلام المحلية لتوعية المواطن والسائق بكيفية السير على الطريق بأمان.

وبين إرزيقات أن الشرطة الفلسطينية تحاول في بعض الحالات توقيف السائق المخالف أو المتسبب بالحوادث وتحويله للنيابة وسحب رخصته وحجز المركبة في محاولة لردعه وردع غيره من السائقين غير المتلتزمين بقوانين المرور.

وقال إرزيقات إن أفضل الوسائل للتقليل من حدة حوادث السير هو الالتزام بقوانين وقواعد السير والتعليمات وإرشادات الشرطة، وقيادة المركبة بسرعة معقولة تتناسب وظروف الطريق وعدم استخدام الهواتف ووضع حزام الأمان بشكل دائم.

وفيما يتعلق بحملات الشرطة مع بداية الشتاء، أكد إرزيقات أن حملات المرور مستمرة وهناك ضبط وحجز لهذه المركبات بشكل يومي في كافة محافظات الضفة.

الدفاع المدني: دورنا مقتصر

على الحوادث الكبيرة

من جهته، أكد الرائد لؤي بني عودة مدير العلاقات العامة والإعلام في الدفاع المدني الفلسطيني أن دورهم في الحوادث المرورية يقتصر على تقديم الإنقاذ في حالات

العنصر البشري هو الطرف العاقل في هذه المعادلة. وأضاف عبد الرحيم في مقابلة مع "الحال" أن هناك عوامل أخرى ناتجة عن الطريق والمركبة نفسها، قد تسبب حوادث السير في فلسطين.

وأكد عبد الرحيم أن حوادث السير في فلسطين تزيد نسبتها مع بداية فصل الشتاء، باعتبار أن ظروف القيادة في الشتاء تصنف ضمن الظروف الصعبة، بالإضافة إلى الكثير من العوامل التي قد تطرأ على السائقين بصورة مفاجئة، مثل رطوبة الشوارع بمجرد سقوط الأمطار، حيث الأتربة والزيوت والشحوم، وبالتالي تزداد اللزوجة بين إطارات المركبة والطريق ما يؤدي إلى انزلاقها.

وطالب مدير عام هندسة الطرق في وزارة المواصلات والسائقين والمواطنين بأخذ أقصى درجات الحيطة والحذر على الشوارع، وعدم السير بسرعة كبيرة، كون أغلب الحوادث ناتجة عن زيادة السرعة.

الشرطة: الشتاء يشكل هاجساً

بدوره، أكد الناطق باسم الشرطة الفلسطينية المقدم لؤي إرزيقات أن بداية الشتاء دائماً تشكل هاجساً لدى المواطنين، وتحصد أرواح عدد كبير منهم، مؤكداً أن تشكل طبقة لزجة على الطرقات يتسبب بعدم تماسك الإطارات على الشارع بشكل جيد، خاصة عند استخدام الفرامل، الأمر الذي يؤدي إلى انزلاق المركبة ووقوع الحادث.

كما أرجع إرزيقات سبب ارتفاع الحوادث على طرق الضفة إلى عدم التزام السائقين بقواعد المرور والسرعة المسموح بها، التي تتناسب مع ظروف كل طريق، بالإضافة إلى استخدام السائقين للهواتف المتنقلة خلال

تسببت حوادث السير، حسب الإحصاء الفلسطيني في عام ٢٠١٠ بوفاة ٢٥٦ شخصاً، وفي عام ٢٠١١ بوفاة ٢١١ شخصاً، وفي ٢٠١٢ بوفاة ٢١٣ شخصاً، وفي عام ٢٠١٣ بوفاة ٢٢٤ شخصاً، في الضفة وقطاع غزة. وهذا العدد كبير جداً ويوضح مدى الاستهتار بأرواح المواطنين وعدم فرض إجراءات صارمة من قبل الأجهزة التنفيذية للسلطة بحق مرتكبي الحوادث.

وتحصّد حوادث السير في فلسطين، خاصة مع بداية كل شتاء أرواح عشرات المواطنين، مشكلة قلقاً وهاجساً يؤرق كافة أفراد المجتمع، حيث تستنزف الطاقات البشرية والموارد المادية، بالإضافة إلى ما تكبده للمواطنين من مشاكل اجتماعية ونفسية وخسائر مادية، وهو ما يتطلب إيجاد حلول سريعة وعملية قادرة على التقليل والحد منها وفق خطة عمل مشتركة بين المواطن نفسه وإدارة المرور وأجهزة الشرطة الفلسطينية.

ورغم البنية التحتية الجيدة، خاصة على الطرق الخارجية في المحافظات الشمالية (الضفة)، إلا أن أغلب الحوادث القاتلة تقع عليها بسبب السرعة الزائدة، حيث شكل أكبرها حادث السير الأليم الذي وقع في حافلة نقل طلاب في بلدة جبج شمال القدس راح ضحيته ١٠ أطفال عام ٢٠١١.

إدارة المرور: ٩٠% من الحوادث

سببها العنصر البشري

بدوره، علق المهندس فاروق عبد الرحيم مدير عام هندسة الطرق المكلف بقوله إن ٩٠% من حوادث السير سببها العنصر البشري، و٥% بسبب المركبة، كون

كرة القدم في غزة.. استهداف احتلالي وملاعب متهاككة ودعم شحيح

2 محمد عمر



قلة المتابعة

وفيما يخص تأخر منحة الرئيس محمود عباس للأندية الكروية في قطاع غزة، أرجع أبو العلا السبب إلى الإجراءات الروتينية البطيئة، وكذلك قلة المتابعة الحقيقية والجادة فيما يخص هذا الموضوع، وهذا ما أكده مدرب اتحاد الشجاعة نعيم السويركي، مضيفاً أن منحة الرئيس أبو مازن كان من المفترض أن تصل في الأيام الماضية وتقدر بـ ٢٥ ألف دولار لكل ناد، و ١٢ ألف دولار من شركة جوال لرعاية الدوري، ولكن تأخر المنحة الرئاسية كان السبب في انفاق الأندية على عدم المشاركة في الموسم الكروي الجديد إلا بوصول الأموال للتجهيز وتسديد الالتزامات المتركمة على الأندية الغزية.

الضفة الغربية، ارتقوا في العدوان الأخير على غزة، ودمرت أكثر من ٣٠ منشأة رياضية ما بين تدمير كلي وجزئي، وعلى رأسها مقر اتحاد كرة القدم الفلسطيني الذي أنشئ بدعم من الفيفا، بالإضافة إلى العديد من الملاعب مثل ملعب بيت حانون، وملعب بيت لاهيا، وملعب النصيرات، وملعب الهلال المعشب، وغيرها، وقد بلغ حجم الخسائر المادية للقطاع الرياضي جراء العدوان الأخير ما يقارب ٣ ملايين دولار، مضيفاً أن "ملاعبنا غير صالحة للعب عليها، وهناك عملية لتطوير وتأهيل الملاعب وتصلح المدرجات وتقدر تكلفة تطوير الملاعب بـ ٧ ملايين دولار".

الشباب والرياضة بغزة إن ملعب فلسطين استهدف في حرب ٢٠١٢ ودمر بشكل كامل، وعملت الوزارة بالتعاون مع الجهات المختلفة لمحاولة إعادة الحياة للملعب، وتم التوصل عن طريق عبد السلام هنية عضو المجلس الأعلى للشباب والرياضة مع دولة قطر وبالتنسيق الكامل بين وزارة الشباب والرياضة ولجنة إعادة إعمار غزة - دولة قطر، وقد تم الحصول على منحة قدرها مليون دولار لإنشاء المرحلة الأولى من استاد فلسطين الدولي.

وأكد محيسن أن أهم العقبان التي يواجهها اكتمال المشروع هي محدودية التمويل وانقطاع مواد البناء بالإضافة إلى الحصار المفروض على قطاع غزة منذ سنوات.

تكاليف باهظة

وتقدر تكاليف إعادة إعمار استاد فلسطين الدولي بـ ١٠ ملايين دولار، توفر منها مليون دولار لإنشاء المرحلة الأولى، وسيكون الملعب جاهزاً لاستقبال ثلاثة آلاف متفرج بعد انتهاء المرحلة الأولى، و ٢٠ ألف متفرج بعد الانتهاء من المشروع.

وتمنى محيسن أن تتحسن الأوضاع فيما يخص دخول مواد البناء واستكمال عملية الإعمار لاستئناف النشاط الرياضي خلال الربع الأول من العام القادم، وأن تقوم المنظومة الرياضية، وعلى رأسها وزارة الشباب والرياضة واتحاد كرة القدم الفلسطيني، بتوفير الدعم المالي للمراحل القادمة ليصبح استاد فلسطين الدولي منارة تخدم الرياضيين والرياضة في فلسطين.

استهداف مباشر

وقال مسئول اللجنة الفنية في اتحاد كرة القدم الفلسطيني فتحي أبو العلا إن ٢٥ رياضياً في قطاع غزة واثنتين في

تعداني كرة القدم في فلسطين من صعوبات كثيرة، لعل أبرزها مؤخرًا الأضرار والدمار الذي لحق بالملاعب الرئيسية في قطاع غزة، وعلى رأسها ملعب فلسطين واليرموك.

وقال مدير ملعب اليرموك هاني الطناني إن الملعب الذي تعرض للقصف في حرب عام ٢٠١٢، لم يتعرض في الحرب الأخيرة للقصف المباشر، ولكن هناك أضرار غير مباشرة لحقت بالملعب، تتمثل في بقاء أرضية الملعب ما يقارب ٤٠ يوماً دون ري، لعدم قدرة الموظفين على القيام بعملهم، لأن الاحتلال كان يستهدف كل ما يتحرك على الأرض. وحسب الطناني، فالحرب أدت إلى توقف البناء، ويحتاج الملعب ما يقارب ٣٨٠ ألف دولار لإعادة إعماره، حيث يعاني من دمار كامل في المدرجات الشرقية. ويفتقد قطاع غزة إلى بنية تحتية رياضية، فيما استطاع رئيس اتحاد كرة القدم اللواء جبريل الرجوب أن ينشئ بنية تحتية رياضية جديدة في وقت قصير بالضفة الغربية.

ملاعب متهاككة

وأوضح الطناني أن ملعب رفح الذي تلعب عليه كل الدرجات في المنطقة الجنوبية، لأنه الملعب الوحيد، هو "ملعب مستهلك ولا يصلح حتى لجريان الأحصنة عليه وليس للعب كرة القدم". ويعد ملعب اليرموك واحداً من أقدم الملاعب الفلسطينية، فقد بني عام ١٩٥٢، وقد كانت فكرة إنشائه تعود للرياضي الكبير المرحوم عبد الكريم أبو داف الذي كان يشغل منصب مقرر الترتيب الرياضية خلال فترة الأربعينيات، وأقيم أول لقاء على أرض اليرموك بين نادي شباب غزة الرياضي وشباب خان يونس وانتهى بفوز شباب غزة الرياضي بهدف مقابل لا شيء.

تدمير كامل

من جانبه، قال غسان محيسن مدير دائرة الإعلام في وزارة

ذوو الإعاقة يوجهون رسائل حساسة لوسائل الإعلام والصحافيين

مدلين شعبان - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



إسراء حسن - طالبة إعلام في جامعة بيرزيت

الإعلام لا يسلط الضوء على قضايا ذوي الإعاقة، ويعتبرها فئة مهمشة في المجتمع، ولا يركز على حقها في التعليم والعمل والمشاركة في الحياة السياسية، وأكثر ما يجرحني هو سماع كلمة "معاق" في وسائل الإعلام، فنحن لسنا من المعاقين، فكم من سليم معاق وكم من معاق سليم. أعتقد أننا من "المتعاقين" وليس من المعاقين.

أحياناً أشعر بالسعادة عند مشاهدة أو سماع خبر يخص بذوي الإعاقة، لكن بالغالب يكون لتحقيق مصالح لأشخاص أو مؤسسات وإبراز اسمها، لا للاهتمام بذوي الإعاقة، وغالباً ما تركز الجمعيات والمؤسسات على فئة ذوي الإعاقة في يوم المعاق العالمي، وبعد ذلك كأن شيئاً لم يكن.



محمد الخطيب - مذيع في إذاعة صوت الغد

أكثر ما يزعجني في وسائل الإعلام هو استخدام كلمة "معوق" بدلاً من الكلمة الصحيحة وهي "ذو الإعاقة". وقد سمعتها في أحد البرامج الإذاعية من مذيع على الهواء مباشرة. كما تزعجني نظرة بعض الإعلاميين لذوي الإعاقة عند الحديث معهم، أو إجراء المقابلات، إذ الأخط أنهم يتعاملون مع ذوي الإعاقة بطريقة الشفقة، وهذا تعامل فيه فوقية وتعالي.



شروق الشافقي - طالبة لغة إنجليزية في جامعة بيرزيت

الأحظ عادة في الأفلام والمسلسلات العربية أنها تظهر الكفيف بصورة سيئة، فمثلاً يظهر على أنه شخص يستغل وضعه ليتحامل على الناس ويضحك عليهم. كما تصوره أحياناً على أنه شخص ليس لديه عمل ولا يستطيع التحدث مع الناس وغير اجتماعي، أو أنه من المشايخ ورجال دين، وهذا برأيي بعيد كلياً عن الواقع. كما يظهر الإعلام الأشخاص ذوي الإعاقة بطريقة سلبية، فلا يظهرهم على أنهم لهم احترامهم ولديهم مؤهلاتهم، بل يجعل من إعاقتهم موضعاً للسخرية، فمثلاً، في الكثير من البرامج المحلية، وعند استضافتنا لذوي الإعاقة، نتحدث معهم كأنهم أقل من الناس، فيسأل ذو الإعاقة: كيف تكون من ذوي الإعاقة وتمتلك المهبة الفلانية، وكأن ذلك كثير عليهم، فهم لا يركزون على المهبة والتميز بل على الإعاقة، وهذا ما يجعل الناس تفكر أن ذوي الإعاقة "منح منهم شو ما عملوا".

ردينة أبو جراد - مشرفة تأهيل في الإغاثة الطبية



أشعر بشكل عام أن الإعلام يخفق في الحديث عن الأشخاص ذوي الإعاقة والاهتمام بقضاياهم، وهو دائماً يجعلهم على سلم أولوياته في الحديث عنهم وعن قصصهم، فالإعلام لا يخصص لهم برامج مكتفة. والأحظ أن القضايا التي يتم نشرها والحديث عنها هي بشكل عام قصص نجاح. أنا أتمنى أن يبحث الإعلام عن قضايا بحاجة إلى ضغط ومناصرة من أجل العمل على حلها. وعلى سبيل المثال، أصبح أحد برامج مساعدة ذوي الإعاقة والقراء برنامجاً يهدف إلى "الشحذة"، وأشعر أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يحصلون على حقوقهم منه، بل يتعرضون للإهانة وجرح مشاعرهم في بعض الأوقات، وهذه ليست الحقوق التي يظن الناس أنهم يجب أن يحصلوا عليها. كما يقع على الإعلام دور كبير في توعية المجتمع بالحقوق والقوانين وآليات التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل يضمن لهم حقوقهم ويحفظ كرامتهم.



عازم عساف - رئيس دائرة اللغة الإنجليزية في جامعة بيرزيت

قضايا عديدة لا يتطرق لها الإعلام عن ذوي الإعاقة؛ فمثلاً، الإعلام لا يتناول قضية التعليم لذوي الإعاقة في المدارس والجامعات، خاصة في ظل عدم متابعتها من قبل وزارة التربية والتعليم. والإعلام يتعامل مع ذوي الإعاقة باعتبار أن هذه الفئة هم حالات صعبة ويجب أن نجمع لهم التبرعات و"نشدد" باسمهم، وهذا شيء سيئ، لأن الإعلام بهذه الطريقة كأنه يعفي الدولة من مسؤوليتها عن هذه الفئة، وهو يرى أنهم فئة ضعيفة وبحاجة إلى دعم لأنها لا تستطيع تحقيق حاجاتها بنفسها. وبهذه الطريقة، فالإعلام يقدمهم بشكل سلبي، ولا يغطي الوجه الإيجابي لهم. ولا يركز الإعلام على التنقيف المجتمعي عن الأمور الإيجابية لذوي الإعاقة، فمثلاً نجد أن المجتمع ربما يرفض ذوي الإعاقة ولا يعلم ما هي حاجاتهم. الإعلام مقصر جداً في التوعية والتنقيف.

"أشراق أمل" لذوي الإعاقة في غزة..

انطلاقة من حدود المكان الضيقة إلى مساحات من الإبداع

حنان أبو دغيم

وتضيف أحلام: "سئمنا كل الطرق التقليدية للمطالبة بحقوقنا من اعتصامات ومسيرات وإلخ.. نريد الآن أن نسلك طرقاً أخرى مثل التواصل الإنساني مع المؤسسات لتشجيعها على تشغيل ذوي الإعاقة"، مشيرة إلى أن الملتقى سيولي أهمية كبيرة للتعاون والتنسيق بين المؤسسات والجمعيات ذات الصلة بالعمل الخيري محلياً وعالمياً، بما يحقق التكامل الخيري وجلب كل مساعدة مادية ومعنوية ممكنة لذوي الإعاقة، في ظل غياب الاهتمام الرسمي والشعبي بهذه الشريحة المهمشة.

أما العضو في الملتقى ريم القوقا، فأشارت إلى خطة الملتقى في مد جسور الأخوة والتضامن بين المعاقين ومختلف فئات المجتمع من أجل دمج المعاق في كل المؤسسات كأي فرد من أفراد المجتمع تأكيداً على أن إعاقة الجسد لا تقف أمام إبداعات ذوي الإعاقة وتفكيرهم، وهذا أقل حق يجب أن ينالوه في المجتمع.

ويسعى الملتقى، حسب القائمين عليه، إلى أن يكون رائداً في مجال الخدمات الاجتماعية والثقافية والتنمية والتفاهيم، ومميزاً في قدراته وأساليب ومناهج عمله بمهنية عالية من خلال فريق عمل وكادر متخصص يعتمد على جماعية القرار وشفافية العمل في كافة المجالات وحس عالٍ بالمسؤولية من خلال الفهم العميق لمعنى التطوع.

وتقول عواطف حسب الله، وهي من المشاركين في الملتقى: يجب تغيير صورة ذي الإعاقة أمام العالم، بأنه الشخص الضعيف المنكسر الذي يحتاج لنظرة الحنان والشفقة والمساعدة دائماً، بينما هو فعلياً عكس ذلك، قوي ولديه قدرات قد تفوق قدرات الأصحاء ودائماً لدينا ما يكفي من الأمل لإحداث التغيير.

وتؤكد عواطف ضرورة خلق جيل قيادي من الأشخاص ذوي الإعاقة لمناصرة قضاياهم والعمل بمختلف الطرق على إبراز معاناتهم في ظل ضعف الاهتمام العام بهم على مختلف المستويات.

"إعاقة الجسد لا تعني على الإطلاق إعاقة العقل، فثمة إبداعات دفينية في داخل كل منا، وربما أخذ الله منا شيئاً، لكنه جابنا بأشياء أخرى كثيرة، وجميلة". هذا ما قاله إبراهيم سرحان الذي كان يتحدث ببصر غائب وبصيرة قوية تحمل الأمل والإصرار على الإبداع ضمن حدود غزة الضيقة.

يتحدث سرحان عن ملتقى "أشراق أمل"، الذي وصفه بأنه الحدث الأول من نوعه لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة والحالات الإنسانية. ويقول: "كان مجرد حلم يراودني أنا ومجموعة من زملائي، حتى امتلكتنا شجاعة التنفيذ على أرض الواقع".

وعن هدف الملتقى، قال سرحان، وهو القائم بأعمال المنسق العام للملتقى: "هو ملتقى اجتماعي ثقافي تنموي ترفيهي تطوعي أسسته مجموعة من الأشخاص ذوي الإعاقة تحت مظلة الاتحاد العام للمعاقين وذلك لنصرة المعاقين إجمالاً والأسر المهمشة والأشد فقراً والمرضى والأيتام من ذوي الإعاقة تحديداً".

ويصف إبراهيم الملتقى بالحلم الذي عاش وزملاؤه من أجله، والفكرة التي آمنوا بها، فهم أكثر من غيرهم شعوراً بمعاناة المعاق، لأنهم يعيشون هذه الحياة الخاصة.

يشير سرحان إلى أنه قدم الفكرة للاتحاد العام للمعاقين الذي وافق عليها فوراً، وبدأ بتقديم كل الدعم المناسب ليصبح الملتقى صفحة على الإنترنت بداية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، والترتيبات جارية لاستكمال تجهيز المكان على الأرض، بما يتلاءم مع ذوي الإعاقة على اختلاف أنواعها.

ومن بين أهداف الملتقى الموضوعية للتنفيذ وبقوة، حسب ما تقول أحلام القصبغلي: "مطالبة المؤسسات المختلفة الرسمية والأهلية والخاصة بالعمل على تطبيق قانون المعاق رقم ٤ لعام ١٩٩٠، الذي يقضي في أهم بنوده بتشغيل ٥٪ من ذوي الإعاقة في كل مؤسسة، وهو الأمر غير المعمول به في كافة المؤسسات".

آمال.. أول "نجارة" في غزة



آمال في أول ورشة نجارة نسائية في غزة.

محمد عقل

لم تعجب الأعمال التي اعتادت الفتيات على امتها الشابة آمال أبو رقيق من مخيم النصيرات، فافتحمت مهنة كانت حكراً على الرجال، فنافستهم وأصبحت ربما "النجارة" الوحيدة في قطاع غزة. تلقت آمال (٣٧ عاماً) تدريباً مهنيًا في أحد المراكز النسوية، وبدأت العمل في صناعة التحف الخشبية والأثاث المنزلي، غير عابئة بما يقال عن "ذكورية المهنة".

وقد دفعت الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعاني منها أسرتها المكونة من والدين طاعنين في السن، آمال ابنة مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، إلى البحث عن عمل تحقق فيه الاكتفاء النفسي والاقتصادي، وهو ما وجدته في "النجارة"، وسجلت ورشتها للنجارة في دائرة الترخيص المهني.

تهتم آمال بالورشات الخاصة بفنون الحفر على الأخشاب وتشارك بمنتجاتها في المهرجانات المحلية، بعد أن حالت ظروف عائلتها الاقتصادية دون إكمال دراستها الفنون الجميلة. وتصنع آمال الأثاث المنزلي وتبيعه للمعارض، وتعمل بنظام التوصية، وتمتحن التطيرز لتزيين الأخشاب بقطع الأقمشة.



محاضرون ينتقدون بشدة تدني مستوى اللغة دعوات لفرض مساقات اختصاص بالإنجليزية على طلبة الجامعات

2 لبنى الصاحب •

أضحي امتلاك مهارة اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة ومحادثة متطلباً رئيسياً من متطلبات الوظائف للخريجين الجدد، لكن محاولات تعزيز اللغة الإنجليزية عند الطالب الفلسطيني في المرحلة الجامعية ما زالت صعبة حسب كثير من المراقبين، بسبب ضعف دور المدرسة التأسيسية للغة الإنجليزية في المراحل الثلاث؛ الأساسية، الإعدادية، والثانوية، السابقة لمرحلة دخول التعليم العالي من بوابة الجامعة.

انتقادات كثيرة سمعتها "الحال" من الطلبة ومن المحاضرين الجامعيين دعت إلى نقض هذا السياق الكسول واعتماد ساعات تدريس لغة إنجليزية أكثر لكل التخصصات، وتدريس بعض المساقات أيضاً باللغة الإنجليزية.

وأضاف الدكتور الصاحب: "من أسباب ضعف الطلاب في اللغة الإنجليزية خلال المرحلة الجامعية، نوع اللغة الإنجليزية التي يتلقونها في المدارس الثانوية قبل المرحلة الجامعية، كونهم لا يتعرضون إلى بيئة اللغة الإنجليزية من الناطقين بالإنجليزية، ولا يتعرضون إلى الثقافة الإنجليزية، بل يتعرضون لبلورة اللغة الإنجليزية داخل الثقافة الفلسطينية".

وحمل الدكتور الصاحب العديد من مدرسي المساقات الجامعية المسؤولية عن ضعف اللغة الإنجليزية عند الجامعيين؛ وذلك لعدم وجود أهداف واضحة لمخرجات المساقات المطروحة.

كنا أفضل في السبعينيات والثمانينيات

ووصف الدكتور أحمد حرب المتخصص في اللغة الإنجليزية وأدائها في جامعة بيرزيت، اللغة الإنجليزية عند الطلاب الجامعيين بأنها في تراجع مستمر؛ وأكد أنها كانت أفضل عند الطالب الفلسطيني في عقدي السبعينيات والثمانينيات. ويرجع ذلك حسب الدكتور حرب إلى نوعية الطلاب آنذاك التي اتسمت بالرغبة في التعليم والمعرفة مقارنة بالجيل الحالي، وكذلك كون ٥٠٪ من الهيئة التدريسية من الناطقين بالإنجليزية، وقلة عدد الطلاب المتلقين بالجامعات

الإنجليزية وأدائها في جامعة بيرزيت، أن العدد الزائد للطلاب داخل الشعبة الواحدة يحول دون الاتصال بين الطالب والمدرس بشكل فردي، ويسهم بشكل كبير في ضعف اللغة الإنجليزية عند الطالب، وضعف التحصيل العلمي عنده، ورغم طرح العديد من الدراسات لأضرار وجود عدد زائد من الطلاب داخل الشعبة الواحدة، إلا أن السياسات التعليمية والتربوية في الجامعات الفلسطينية لا تراعي ذلك، بالرغم من كونه ضرورة قصوى لفهم مشكلات الطلاب بشكل فردي والعمل على حلها، بغرض تحقيق أهداف المساقات المطروحة في الخطط الدراسية.

ونتيجة للأسباب المذكورة، أصبح عند معظم الطلاب الجامعيين الفلسطينيين "قوبياً" مسبقة من اللغة الإنجليزية؛ لأن كل ما يتعلق باللغة الإنجليزية هو مصدر خوف وقلق للطلاب الفلسطيني.

مقارنة بالعدد الحالي. وانتقد الدكتور حرب مساقات "مهارات الاتصال في اللغة الإنجليزية - communication skills"، وهي متطلب إجباري لطلاب جامعة بيرزيت، كونها تنحصر في ميكانيكية اللغة وليس في كيفية استخدامها. ويرى الدكتور حرب أن فرض مساقات تخصص في اللغة الإنجليزية على الطلاب قد يكون بداية خيط لحل هذه الظاهرة، عبر فرض عمل الأبحاث والتقارير باللغة الإنجليزية على الطلاب الجامعيين، بغرض تعزيز اللغة الإنجليزية عند الطالب الفلسطيني الذي تعود على استخدام لغته الأم، ليجد صعوبة في التقدم للوظائف التي تضع معيار إتقان اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة ومحادثة شرطاً رئيسياً للحصول على الوظيفة.

أعداد كبيرة في الشعب

وترى نسرين بصلات، طالبة تخصص الأدب الإنجليزية

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"مُدّ لهم يدك" .. رقي توعوي وفكري يقدمه طلبة بيرزيت لتلاميذ المدارس



حسام منصور.



حنين شعبة.



يسرى قطوم.

فقط، وبالتالي رفع المستوى الأكاديمي والتوعوي لديهم". وقد لاقت المبادرة استحسان أهالي القرية والهيئة التدريسية والإدارية. فقد رحبت حاكمة سحويل مديرة مدرسة الإسراء الثانوية للبنات بالمبادرة قائلة: "هذه فكرة تكاد تكون فريدة هذه الأيام، كنا ننتظر هكذا مبادرات شبابية، وقد لمست الهيئة التدريسية أثر الحلقات الحوارية على طريقة التفكير لدى بعض الطالبات وليس إجمالاً، فالأمر لا يخلو من الشوائب، لكنه حقاً عمل نفخر به".

كما لاقت المبادرة ترحيب وقبول الطلبة أنفسهم: "أصبح لدينا وعي وأفكار ومواضيع لم تكن لافتة، ولعل أبرز ما راق لنا في هذه المبادرة هو تغيير نظرنا للكتاب، فأصبح الكتاب مصدراً للمعلومة المفيدة وليس فقط معلومة أضعها في ورقة الامتحان"، على حد تعبير الطالبة وردة محمد. وفور الانتهاء من أنشطة المبادرة في مدارس قرية سنجل، ستباشر المجموعة عملها في مدارس جلعليا بمحافظة رام الله، لتصل بأفكارها إلى حقول وقطاعات طلابية جديدة.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

انطوائية لا تختلط مع طالبات الصف مطلقاً رغم تفوقها الدراسي، وتقول: "حاولنا معرفة سبب ذلك وتواصلنا مع مجلس الأمهات والأهل لحل المشكلة وتمكننا من ذلك". وأكدت قطوم أنه في "المرحلة المقبلة ستناقش فكرة الزواج المبكر في مدارس الإناث بناء على طلب الهيئة التدريسية، كونها ظاهرة انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة، كما أفصح الطلبة عن طرق تزجهم في التدريس وفي طريقة التعامل معهم، وهذه من النقاط التي يصعب على الطلبة التحدث فيها أمام المعلمين، وسيتم إعداد تقرير بهذه الملاحظات وعرضها على إدارة المدرسة، ومن ثم التوصل إلى حل وسط بين النظام المدرسي التقليدي وحب الطلبة لتغيير طريقة تلقي المعلومات".

وتتابع المبادرة رسالتها من خلال أفكار توعوية لطلبة المرحلة الثانوية. تقول شعبة: "هدفنا في هذه المرحلة توعية طلبة الثانوية بمدى أهمية المناهج الدراسية ومحتواها وارتباطها بالتخصصات الجامعية وسوق العمل في المستقبل، ما يحفز الطلبة على إدراك أهمية ما يتلقونه في هذه المرحلة ليتخطوا بذلك فكرة أن مرحلة الثانوية هي فقط لتحصيل علامة التوجيهي

وفيما بعد، نظم يوم مفتوح تخلله الكثير من الأنشطة الترفيهية واللامنهجية الهادفة التي ترتبط بالموهبة والأحلام المدفونة لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

ويضيف منصور: "نظمنا العديد من أنشطة الرسم والتلوين وأنشطة رياضية متنوعة، وقدمنا هدايا تحفيزية لمعظم الطلبة كالألوان ودفاتر الرسم والقصص وكرات قدم، كل حسب ميوله، كما أن هناك مرحلة لدهان الجدران سيشارك فيها أعضاء الفريق ويراقبهم رسام للرسم على الجدران". وبينت الطالبة في كلية تكنولوجيا المعلومات بجامعة بيرزيت يسرى قطوم أن المبادرة تهدف إلى إصلاح وتهذيب بعض الأفكار والسلوكيات السلبية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من خلال حوار هادف وبناء تجريبه المجموعة مع الطلبة في عدة حلقات حوارية.

وعن ذلك، توضح قطوم: "غطت المجموعة عدة مواضيع أبرزها العنف والتسرب من المدارس والنظام السلوكي والأخلاقي"، وأكدت على تفاعل الطلبة مع أعضاء الفريق "شعور الطلبة بوجود مجموعة كرسّت جزءاً من وقتها من أجلهم، أتاح لهم مساحة كبيرة للتفريغ والتعبير عن أنفسهم، تعرّفنا على الأسباب التي تجعل الطلبة يتسربون من المدارس وأسباب لجوء بعضهم إلى العنف، ومحاورتهم بناءً على وجهة نظرهم، فهم في مرحلة انتقال بين الابتدائي ومرحلة المراهقة، وتكون ظاهرة العنف واضحة لديهم".

وعن الطرق التي تمت بها معالجة الظواهر، قالت قطوم: "وضعنا بعض المقترحات بين أيديهم، وأعطيناهم الفرصة للإفصاح عن مشاكلهم والبحث عن أسبابها واقتراح الحلول المناسبة، وذات مرة، كانت هناك مشكلة في نقص المعلمات للمرحلة الابتدائية، فنحذثنا مع وزارة التربية والتعليم لتغطية هذا النقص". وتروي قطوم كيف عملت المجموعة على حل مشكلة طالبة

كزهرة يفوح أرجبها، تترك عبقاً في نفوس كل من لقيت، كشعاع من ضياء ينسل ليمنح الأرواح إزهاراً، تنمو بأحلام الطفولة، وتنهض بفكر الصبا، أطلقت مجموعة "شباب" تضم عدداً من طلبة جامعة بيرزيت تنفذها من مختلف التخصصات والكليات مبادرة شبابية عنوانها "مد لهم يدك".

وتهدف المبادرة إلى تعزيز دور الشباب الجامعي للرقى بالمستوى التوعوي والفكري لدى طلبة المدارس، وتسعى نحو رسم واقع أجمل من خلال تعزيز فكر العمل التطوعي ونشر رسالة الشباب الريادي عن طريق تنفيذ مبادرات وأفكار شبابية في المجالات الفكرية والاجتماعية.

وجاءت فكرة المبادرة حسب ما أوضحت حنين شعبة منسقة أنشطة المجموعة، وهي طالبة تغذية في كلية التمريض بجامعة بيرزيت لتعزيز الاتصال والتواصل بين طلبة الجامعات وطلبة المدارس، وتقول: "انبثقت الفكرة للارتقاء بطلبة المدارس على اعتبار أننا طلبة لدينا تجربة، وإن كانت قصيرة، وقد مررنا في هذه المرحلة من قبل، فأصبحت لدينا خلفية بعد خروجنا من المدرسة والاتحاق بالجامعة، لنعكس تجربتنا الجامعية للطلبة".

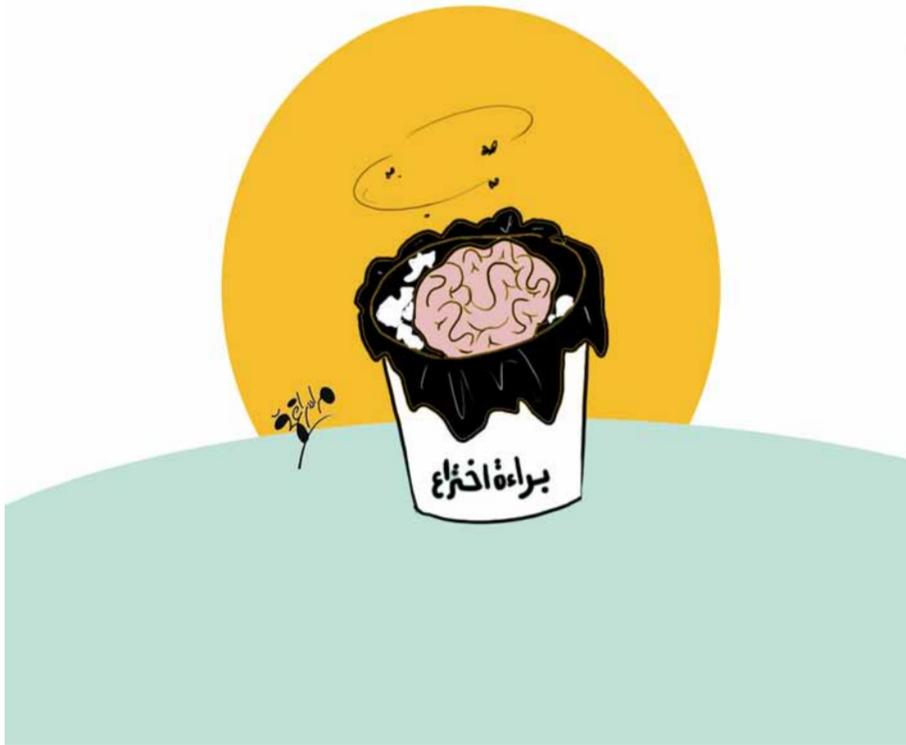
وتضيف شعبة أن المبادرة بدأت عملها في مدارس قرية سنجل بالشراكة مع مجموعة الشباب الرياديين في القرية، ودعم وإشراف بلدية سنجل، وكانت الفعالية تستمر لمدة ٧ أسابيع، من خلال العمل كل يوم أحد أسبوعياً، وكان العمل يجري بالاتفاق على دور لكل مدرسة في القرية.

ويقول طالب الهندسة في جامعة بيرزيت حسام منصور، وهو المنسق العام للمجموعة: "إن المبادرة استهدفت طلبة المدارس بمختلف المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية)، وعقدت جلسات نقاش وحوار مع الطلبة تتناسب ومستوى فكر ووعي الطلبة، وكان هدف الحوار استشفاف ولمس المواهب والأحلام في نفوس الطلبة وتحفيزها خطابياً،

2 أسماهان قنطة •

براءة الاختراع.. شهادة صعبة المنال للمبتكرين والمبدعين الفلسطينيين

دائية دسوقي •



بدأت سلسلة اختراعاتها باختراع جهاز راديو يعمل دون الحاجة للكهرباء، بل باستخدام بطارية نوكلية، وتطور طموحها بعد فقدانها البصر في إحدى عينيها، وعدم قدرة الأطباء على معالجة الكفيف ويصف له الطرقات التي يمشي فيها، وبعد عمل سنتين، استطاعت فياض إنجاز مشروعها لتطلق عليه اسم "شروق".

وقالت هبة إن الجهاز عبارة عن حقيبة سياحية صغيرة تلف حول خاصرة الكفيف وبداخلها جهاز صغير يصدر موجات فوق صوتية من قطعة إلكترونية صغيرة تسمى "ألتراسونيك ترانس ميمتر"، بحيث ترسل هذه القطعة موجات فوق صوتية بشكل منتشر، وحين اصطدامها بأي جسم أو عائق ترتد وتنعكس وتستقبلها قطعة إلكترونية أخرى "ألتراسونيك ريسيفر".

وبالرغم من أهمية الجهاز، إلا أن العديد من العوائق وقفت في طريق فياض، أهمها أنه عند بداية عرض الفكرة على العديد من الفنيين والمتخصصين في مجال عمل الإلكترونيات قالوا إن من المستحيل إنجاز مثل هذا المشروع في قطاع غزة، الأمر الذي واجهته فياض فعلاً عند بحثها عن العديد من القطع للجهاز واضطرابها للبحث في العديد من المدن في قطاع غزة عن العديد من القطع البسيطة والتقليل بشكل كبير من جودة المشروع بفعل عدم إيجاد القطع اللازمة.

وأضافت فياض أنها لم تلق الدعم المادي إلا بعد التوجه للعديد من المؤسسات التي رفضت فكرتها وتبني منتدى شارك الشبابي للمشروع بدعم من مؤسسة إقناذ الطفل، وحتى عند توجهها لتسجيل مشروعها التي أنهكت وهي تحاول الوصول لنتيجة مثمرة فيه، ويمكن أن تستغل من مكفوفي القطاع، إلا أنها واجهت صعوبة أكبر في الحصول على شهادة براءة الاختراع، وقد قدمت الطلب بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٣ لتستلم شهادة قليلة الجودة وأحرفها غير مترابطة بفعل رداءة نوعية الطابعات والحواسيب لدى الدائرة، ويعد محادثات ومناورات طويلة مع الدائرة الحكومية استطاعت الحصول عليها بتاريخ ٢٠١١/١٠/٣١.

إبداعات العقل غير متناهية من ناحية الاختراعات والتصاميم والشعارات والكتابات الأدبية والرسومات، وتعتبر الملكية الفكرية هي الدرع القانوني الحامي للاختراعات والإبداعات العقلية من حيث براءات الاختراع وحقوق المؤلف والعلامات التجارية التي تمكن الأشخاص من كسب الاعتراف بابتكارهم.

عاطف يتخذ للبيئة ولا أحد ينقذه

عاطف شكوكاني، مخترع فلسطيني يبلغ من العمر (٢١ عاماً) طالب في جامعة القدس - أوديس، اخترع سيارة تعمل على المياه بدلاً من البنزين. قابلت "الحال" شكوكاني وتحدث عن الاختراع، وقال إنه سيارة تعمل بالمياه بدلاً من البنزين، وتضاعف عمر البطارية وتسير لمسافة ٦٠ ميلاً. ويعتبر اختراع شكوكاني من الاختراعات الصديقة للبيئة التي تخفف من حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري.

وبالرغم من أهمية اختراعه، إلا أنه لم يحظ بأي دعم من أي جهة، فقد كلف ثمن اختراعه حوالي ٦٠,٠٠٠ دولار بشكل مبدئي ودفع ثمن تكاليفه بالشكل الكامل من عائلته ومصاريفه الخاصة، ومع ذلك، لم يحظ شكوكاني بالدعم من الجهات الرسمية عند تسجيل اختراعه، ويقول إنه لم يكن على علم بمدى تعقيد عملية التسجيل ووضع المواصفات الكاملة لكافة أجزاء الاختراع، الأمر الذي أوقعه في فخ الخطأ عند عملية التسجيل الأولى واضطر لإعادة تسجيله مرة أخرى، ومع ذلك طلب منه تسليمه وهو بجاهزية كاملة وليس الشكل المبدئي الذي توجه به للتسجيل، ومن الأمور التي زادت صعوبة حصوله على براءة الاختراع هي الإضرابات والتأخيرات المستمرة في الجهات الحكومية، وحصل على تسجيله بالنهاية. ومن الجدير بالذكر أن شكوكاني يشارك حالياً في المرحلة المتقدمة من مسابقة "Middle East Environmental Leadership Program".

هبة فياض تهب الرؤيا للمكفوفين

هبة فياض (٢٣ عاماً) طالبة كلية فنون في جامعة الأقصى،

الوزارة: قوانين قديمة

رسوم النشر. وفي حالة الموافقة على الطلب، يتم نشر الطلب في مجلة الملكية الصناعية الخاصة بالإدارة العامة لحقوق الملكية الفكرية مع وجود فترة اعتراض مدتها شهران، وإذا لم يتقدم أحد بالاعتراض، تمنح للمخترع شهادة براءة الاختراع، وحالياً يقدر عدد الطلبات المودعة لدى دائرة البراءات بقرابة ٢٥٣ طلباً، تتراوح بين طلبات محلية وأخرى أجنبية.

واعتبر هذا المسؤول أن هناك العديد من المشاكل التي تواجه موضوع الاختراعات في فلسطين وهي قدم القوانين الموضوعية وعدم تجديدها، بالإضافة لعدم دخول فلسطين بأي اتفاقيات دولية تعنى بشؤون البراءات كعضو، وإنما دخولها ببعض المنظمات والاتفاقيات كعضو مراقب فقط.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

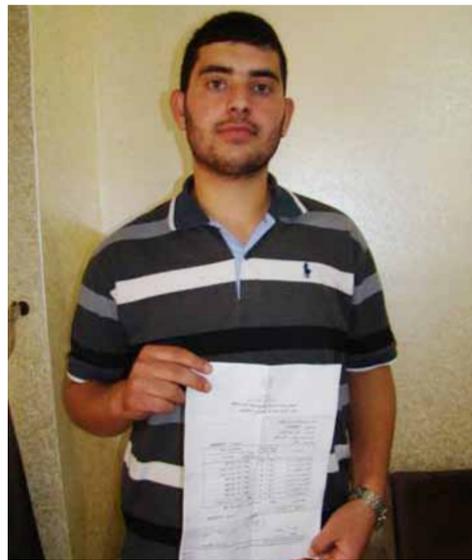
التقت "الحال" المسؤول عن الملكية الفكرية في وزارة الاقتصاد حسان العنساوي، وقال إن الملكية الفكرية هي الحق الاستثنائي في منع الآخرين من استغلال الاختراع بأي طريقة، بحيث لا يمكن استغلال الاختراع تجارياً أو تصديره أو استخدامه دون موافقة مالك البراءة. وتمنح الحماية لفترة محدودة تدوم عموماً لمدة ٢٠ سنة اعتباراً من تاريخ إيداع الطلب، ولكن حسب القانون المعمول به في فلسطين وهو القانون الأردني، فالمدة تكون ١٦ سنة تجدد كل ٤ سنوات.

وأضاف المسؤول أن عملية تسجيل الاختراع تكون بإيداع طلبات براءات الاختراع التي ترفق معها المواصفات الكاملة للاختراع ووصف مختصر لأغراض النشر، بالإضافة لدفع رسوم التسجيل ومقدارها ٣٠ ديناراً أردنياً بالإضافة لـ ٢٠ ديناراً

الأول على الثانوية العامة في فلسطين

إبراهيم الفقيه: فضلت جامعة بيرزيت على منحة كاملة في ألمانيا

فادي شطارة •



الفقيه حصل على ٩٩,٨٪ في الفرع العلمي.

يرفضها، يكشف لنا الفقيه أن الرسوخ في الوطن ما زال مسيطراً على بعض الفئات الشبابية، وأن الهجرة منه ليست هدفهم الوحيد، على الرغم من جميع الصعوبات والمشاكل التي تواجه الطلاب في البلاد.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

إن اسم الجامعة العريق وتاريخها الكبير يكفيان لمعرفة سبب التحاقه بها، بالإضافة لمستواها الأكاديمي الرفيع وتخرجها لكوكبة من ألمع المهندسين وكبار الأدباء والمعلمين.

التحق الفقيه بكلية الهندسة، ويود أن يتخصص في الهندسة المدنية. وحول اختياره لهذا التخصص، يقول إن ما دفعه للهندسة هو حبه الشديد لهذه المهنة، وعشقه لطبيعة عملها وشموليتها ومساحة عملها، وفرص العمل المتوفرة لها مقارنة بباقي التخصصات.

وبعد قرابة شهرين من بداية فصله الدراسي الأول في بيرزيت، وصف الفقيه الحياة الجامعية بالرائعة، وقال إنه بدأ بالفعل يعتاد على نمط حياته الجديد في الجامعة، متغلباً على كل الصعوبات التي لا بد لكل طالب جديد من مواجهتها، نظراً لتغير نمط الحياة الأكاديمية عليه.

وبين الفقيه أن هدفه الوحيد الآن هو التركيز بدراسته والحصول على شهادة الهندسة المدنية بامتياز وتقدير، وأكد أنه لن يكتفي بشهادة البكالوريوس، بل سيستمر في التعليم إلى أعلى قدر ممكن، وسيحاول الوصول إلى أعلى درجات العلم الممكنة.

بين طالب يبحث عن منحة للدراسة في الخارج وآخر

ومراجعتها كل أسبوع لترسخ في ذاكرته جيداً، بحيث كان يقضي أربع ساعات دراسية في أيام الدوام العادية، قابلة للزيادة أو النقصان حسب الظروف وضغط الامتحانات، بالإضافة إلى قراءته لبعض الدراسات الخارجية المتعلقة بمواده، التي ساعدته على زيادة فهمه وإدراكه لبعض الدروس.

وقور الإعلان عن نتائج الثانوية العامة، تمكن الفقيه، بسبب تفوقه الكبير، من الحصول على منحة كاملة المصاريف للدراسة في ألمانيا، ولكنه رفضها، لأنه لم يرغب يوماً بالدراسة في أي جامعة خارج الوطن، لما يرافق ذلك من صعوبات، ومتطلبات، ومعاناة، وصعوبة نمط الحياة في الخارج، هذا بالإضافة إلى حاجته لسنة لغة على الأقل، ما يعني خسارته لعام كامل من حياته الدراسية، وهذا الأمر لم يتقبله الفقيه، وبالتالي فضل الدراسة في جامعة بيرزيت على كل الجامعات بالخارج، فضل الدراسة في وطنه وبين أحبائه وعائلته، على الدراسة بمنحة ترسله خارج وطنه فلسطين. ولكن الفقيه كشف لـ "الحال" أنه حصل بالفعل على منحة دراسية من إدارة الجامعة نظراً لتفوقه العلمي المتميز، دون تدخل أو مساعدة من أي مؤسسة خارجية.

أما عن اختياره لجامعة بيرزيت بالتحديد، فقال الفقيه

فور اجتياز الطالب مرحلة الثانوية العامة، فإنه يبحث عن منحة للدراسة الجامعية خارج حدود الوطن، ولكن بعض الطلاب يصرون على الدراسة في الجامعات المحلية، كما فعل الطالب إبراهيم الفقيه الحاصل على المرتبة الأولى فلسطينياً في امتحانات الثانوية العامة للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، بحيث رفض منحة دراسية كاملة المصاريف قدمت له للدراسة في إحدى الجامعات الألمانية، رفضها وفضل الالتحاق بجامعة بيرزيت.

تخرج الطالب إبراهيم الفقيه من مدرسة ذكور البرج الثانوية في قرية البرج الواقعة جنوبي مدينة الخليل، وقال الفقيه إنه توقع أن يكون من العشرة الأوائل على مستوى الوطن، ولكنه لم يتخيل ولو للحظة بأنه سيحصل على معدل ٩٩,٨٪ ليكون بذلك الأول على فلسطين بالفرع العلمي، وأشار الفقيه إلى أن الفضل بهذا الإنجاز يعود لله أولاً ولوالديه ثانياً، اللذين لم يوفرا جهداً في سبيل تعليمه والارتقاء بمستواه الأكاديمي، هذا بالإضافة إلى مدير مدرسته ومعلميه، الذين ساهموا في هذا التفوق الكبير.

ويوضح الفقيه أنه، ومنذ بداية العام الدراسي، اتبع نظاماً محدداً، يعتمد على دراسة المواد أولاً بأول،

سرطان الثدي.. يقضي على مليون امرأة سنوياً لكن السيطرة عليه ممكنة

2 نادين جاد مسلم •

من أصعب ما يمر به الإنسان أن يعيش يومه في انتظار اللحظة التي سيفارق بها الحياة، ولعل أبرز الأمراض التي تغدق الإنسان الأمل بالحياة السرطان بشكل عام، وسرطان الثدي للنساء خاصة.

يأتي سرطان الثدي في مقدمة أنواع السرطانات التي تصيب النساء في العالم المتقدم والنامي على حد سواء، إذ يمثل ١٦٪ من جميع السرطانات التي تصيب تلك الفئة. وتشير التقديرات إلى أن عام ٢٠٠٤ شهد وفاة ٥١٩٠٠٠ امرأة في العالم، وسجل كأعلى نسبة وفاة بهذا المرض.

وعلى الرغم من اعتقاد البعض أن ذلك السرطان هو من أمراض العالم المتقدم، فإن معظم الوفيات الناجمة عنه تحدث في البلدان النامية كما يشير تقرير منظمة الصحة العالمية عن عبء المرض العالمي، ويلاحظ ارتفاع معدلات وقوع هذا السرطان في العالم النامي نتيجة زيادة متوسط العمر المأمول وزيادة التوسع العمراني واعتماد أنماط الحياة الغربية.

تقول المدير الطبي والإداري لمركز دنيا

المتخصص بأورام النساء د. نفوز مسلماني، إنه وبالرغم من إمكانية إسهام الإستراتيجيات الوقائية في الحد من بعض مخاطر الإصابة بسرطان الثدي، فإن تلك الإستراتيجيات لا تمكن من التخلص من معظم حالات ذلك السرطان التي تظهر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، حيث لا يتم تشخيص هذا المرض إلا في مراحل متأخرة.

وتضيف مسلماني: "العامل الأساسي لتخطي هذا المرض هو الكشف المبكر عنه، من خلال الخدمات التشخيصية للكشف المبكر عن أورام الثدي والنسائية منها، كالفحص السريري والإشعاعي "الماموجرام"، وفحص الألتراساوند، إضافة إلى الفحوصات المخبرية ومختبر السيتولوجي (الخلايا)".

وأضافت د. مسلماني أن سرطان الثدي ناتج عن تشكل الكتل عندما تنقسم وتنمو خلايا أنسجة الثدي دون الخضوع لأنظمة التحكم الطبيعية في الجسم، وهذه الكتل قد تكون حميدة أو خبيثة، وكل ١٠ كتل مجسوسة ٨ منها حميدة.

وأشارت إلى أن هناك فئات من النساء أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض وهن "النساء اللواتي أعمارهن فوق ٤٠ سنة، واللواتي لديهن تاريخ شخصي أو عائلي للإصابة بسرطان الثدي، إضافة إلى اللواتي بدأت لديهن الدورة في سن مبكرة أقل من ١١ سنة وانقطعت لديهن في سن متأخرة (٥٠ سنة)، واللواتي يأخذن بعض أنواع الهرمونات التعويضية في سن الأمل، والنساء اللواتي تلقين الإشعاع في منطقة الثدي، واللواتي يعانين من السمثة المفرطة في مرحلة سن الأمل، واللواتي أنجبن أول طفل في سن متأخرة أو لم ينجبن قط".

ناجية من المرض تتحدث

المواطنة س.ع (٢٩ عاماً) إحدى النساء اللواتي تعافين من سرطان الثدي، تحدثت لـ "الحال" عن قصتها مع المرض منذ بداية ملاحظتها لعلامات الإصابة به، عندما رأت دائرة حمراء في ثديها، فتوجهت لطبيب للكشف عن حالتها بعد قيامها بالفحص

الذاتي وهو الطريقة الصحيحة لاستقصاء وتقييم وضع أي سيدة مهما كانت الأعراض التي تشكو منها، كما وضحت د. مسلماني، فتم تشخيصها ابتداء بالفحص السريري والإشعاعي (الماموجرام) من ثم الفحص الإيكوغرافي (الأموج ما فوق الصوتية)، الذي يعتبر من الإجراءات التشخيصية المهمة، منتهياً بالفحص النسيجي والخلوي.

وهنا كانت الصدمة بالنسبة لها، عندما تأكدت شكوكها بالإصابة بسرطان الثدي، فدخلت في حالة نفسية سيئة، وسيطر التوتر والكآبة عليها، وخافت من ردة فعل زوجها الذي لم يساندها في محنتها بعد علمه في الموضوع، وما كان منه إلا أن تركها وحيدة تقاوم هذا المرض وطلقها. إلا أن ذلك زاد من قوتها وإصرارها على الشفاء، فبدأت في رحلة العلاج التي انتهت باستئصال الثدي.

ولم يكن شفاؤها نهاية لألمها، فما زالت الحالة النفسية السيئة وإحساسها بالنقص تسيطر على حياتها، في شعورها بأنها أصبحت امرأة في البطاقة فقط، كما قالت.

أما المصابة أ.ج (٤٨ عاماً)، فبمساندة زوجها

وعائلتها لها، تحددت المرض واجتازت العلاج بالكيماوي الذي كان من أصعب مراحل العلاج. ونصحت النساء بشكل عام بالقيام بالفحص الذاتي شهرياً وفحص (الماموجرام) سنوياً وعدم الخوف والخجل من اللجوء إلى الطبيب في حال شعورهن بأي ألم أو أي شيء غريب يحدث لهن، وطالبت النساء المصابات باتباع الأساليب الصحيحة للعلاج وعدم التردد في الكشف عن مرضهم، والثقة دائماً بالنفس، لأن المعنويات العالية تساعد بالتخلص من المرض بشكل أسرع، وكلما كان الفحص مبكراً، زادت احتمالية الشفاء.

بدورها، عبرت د. مسلماني عن أهمية نشر الوعي في المجتمع حول هذا المرض، فهو مشكلة مجتمع بأكمله، وليس مشكلة المرأة وحدها، فمسؤولية المجتمع دعم المرأة نفسياً ومعنوياً وتشجيعها على الفحص المتكرر، فنسبة الشفاء تصل إلى ٩٨٪ في حال اكتشاف المرض في وقت مبكر. ففي كل ربع ساعة تموت امرأة في العالم نتيجة هذا المرض بسبب كشفه في وقت متأخر.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في غزوة.. السيجارة لا تزال في جيبني

2 هدى عثمان



الواحدة شيقلاً ونصف الشيقل، لذا، لا أشتري يوماً غير واحدة". وتابع: "كنت قبل ارتفاع سعر الدخان أستحي من البائع، وأرسل شقيقي الصغير ليشتري بالشيقل ثلاث سجائر، أما الآن، فأنا أدخل بقلب قوي إلى البائع وأطلب سيجارة واحدة، دون أن أخرج، فكل جيراني المدخنين المخلصين يفعلون ذلك بلا حرج".

برنامج الكاميرا الخفية "طول بالك" المحلي في القطاع أوقف فيه المذيع شاباً وطلب منه سيجارة، فمد يده الشاب بالعلبة من نوع "رويال" للمذيع الذي رماها على الأرض وداسها بقدمه وقال "الدخان مضر بالصحة. بطله"، وفرّ من المكان مسرعاً، فلحق به الشاب وأسمعه سيلاً من الشتائم.

الصحافي أيمن العالول والكاتبان أكرم الصوراني وأحمد بعولوشة كتبوا في صفحة خاصة بهم على الفيسبوك تعليقاً على ارتفاع سعر الدخان: "أول التسهيلات التي ستتم بها غزوة التخلص من عادة التدخين"، وأقروا بأن "ارتفاع أسعار السجائر والمعسل مؤامرة.. لتعكير المزاج الشعبي"، وقال الكاتب بعولوشة: "الحمد لله على غلاء السجائر، والمعسل الفاجر، وقسوة التاجر".

وتداول المدخنون على الفيسبوك صورة لشاب ضخم الجثة يضع على وسطه علبة سجائر ملفوفة بسلسلة يغلق طرفها بقلب لا يملك مفتاحه إلا هو.

وأرجع تجار الدخان ارتفاع الأسعار إلى التشديد المصري على الأنفاق التي يهرب منها الدخان إلى القطاع أثناء الحرب على غزة التي استمرت واحداً وخمسين يوماً، متوقعين أن تنخفض خلال الفترة المقبلة.

قسّم الشاب محمد عابد سيجارته إلى ثلاثة أقسام متساوية، وما إن أشعلها و"سحب" منها "نفسين اثنين"، حتى اطفأها بسرعة، فهي يجب أن تكفيه اليوم بطوله.

السجائر التي كان يدخنها عابد من نوع "أل أم" وتباع العلبة الواحدة منها في غزة بسبعة شواقل، غير أنه بعد ارتفاع ثمنها إلى ثمانية عشر شيقلاً، أصبح حريصاً على تدخينها "بحذر".

وقال لـ "الحال": "كنت أشتري كل يوم علبة، لكن، بعد ارتفاع ثمنها مؤخراً، أعمل على أن تبقى معي أكثر فترة ممكنة".

أخرج عابد سيجارة جديدة من العلبة أمامنا، وقد قسمها بالأسود العريض إلى ثلاثة أقسام: الجزء الأول منها خصص للصباح، والجزء المتوسط للظهر، والآخر للمساء، ولكن "هل ترى السيجارة للناس بهذا الشكل؟"، سأله، فأجاب: "لا طبعاً، هذه فقط للتدخين بيني وبين أصحابي، لا يمكن أن أخرج سيجارة كهذه أمام الناس".

ولا يفكر عابد بالإقلاع عن التدخين، وقال مازحاً: "ما أفعله تحد، فمن رفع ثمنه طامحاً في أن تقلع عنه، سنتحده ونواصل التدخين".

وكان المدخنون يعتقدون أنهم سيصابون بالجنون إن ارتفع ثمن السجائر، غير أن الارتفاع الحالي جعلهم يتتدرون على الأمر، وتغلبوا على الأزمة بقليل من المرح، وفق عابد.

باسل أحمد شاب في العشرينيات من عمره، يدخن ثلاث سجائر يومياً، ولا يعتمد على نوع محدد مسبقاً، فهو لا يملك المال الكافي لشراء علبة سجائر، قال: "كنت أشتري ثلاث سجائر بشيقل، والآن أصبح سعر السيجارة

دخان جنين وسجائر "الف" تزدهر في ظل ارتفاع أسعار التبغ في الأراضي الفلسطينية

2 عبد اللطيف حجاوي •

ارتفعت أسعار السجائر خلال السنوات القليلة الماضية بما يزيد على الضعف، الأمر الذي شكّل عبئاً اقتصادياً إضافياً على المواطن الفلسطيني، الذي بات يحاول الهرب من هذا الارتفاع الكبير والمحوظ بكافة الطرق الممكنة. جزء من المدخنين فضل الإقلاع عن التدخين بعد ارتفاع أسعار السجائر بشكل كبير، وجزء آخر بحث عن بديل بسعر أقل، فأصبح يستعمل التبغ العربي الذي ينتج في الأراضي

الفلسطينية وخاصة في قرى محافظة جنين، والبعض الآخر أصبح يميل إلى استخدام التبغ المستورد أو ما يعرف بـ "الف". ويعد التبغ المحلي والمستورد بديلاً أقل سعراً من علب السجائر التي يصل سعرها في المتوسط إلى قرابة عشرين شيقلاً.

الشاب أيوب زين الدين (٢٣ عاماً) قال في حديث مع "الحال" إنه أصبح يدخن التبغ المستورد "الف"، كبديل للسجائر الجاهزة، كونه

قليل التكلفة، حيث إنه كان يدفع ثمناً لعلبة (LM) ٢٢ شيقلاً يومياً، أما اليوم، فهو يدفع ٢٠ شيقلاً ثمناً لعلبة من التبغ تكفيه ثلاثة أيام.

أما الشاب أشرف باسم (٢٢ عاماً)، فقال: "أصبحت أحتاج إلى ما يقارب ٧٠٠ شيقل شهرياً ثمناً لعب السجائر، وهو مبلغ كبير جداً بالنسبة لطالب جامعي". ويضيف أشرف أنه فضل الإقلاع عن التدخين على دفع هذا المبلغ الطائل من المال على السجائر فقط.

وكحل لارتفاع أسعار السجائر، وكوسيلة للهروب من هذا الغلاء الفاحش، يقول الشاب عيسى عرفة (٢٣ عاماً) إنه أصبح يدخل

الأرجيلة كبديل للسجائر، فهو يرى فيها بديلاً أقل تكلفة إلى حد ما من السجائر التي تستهلك مبلغاً طائلاً من المال، بالإضافة إلى كونها أقل ضرراً، على حد قوله.

بينما قال الشاب علي عبد الحق (٣٢ عاماً) إنه وبسبب الارتفاع المهول في أسعار السجائر التي تباع في الأسواق، أصبح اليوم يدخن التبغ العربي الذي ينتج في بلدة يعبد غربي مدينة جنين، حيث إنه ينفق مبلغاً أقل يعلب السجائر المستوردة الموجودة في الأسواق. ويضيف عبد الحق أنه أصبح يحتاج إلى حوالي مائتي شيقل فقط شهرياً ثمناً للتبغ العربي،

وأنه كان يحتاج إلى ما يزيد على ثمانمائة شيقل في السابق ثمناً للسجائر المستوردة. وفي مقابلة مع "الحال"، قال أحد العاملين في متجر متخصص لبيع السجائر وأدوات المدخنين إن التوجه إلى شراء "دخان الف" و"المعسل" زاد بشكل ملحوظ، وأن هذه الزيادة جاءت بسبب الارتفاع الكبير في أسعار السجائر، وأن التوجه إلى استعمال هذه البدائل ما هو إلا محاولة لإيجاد بديل أقل سعراً للسجائر المستوردة.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

سبب الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي وارتفاع الدولار

خبراء اقتصاديون: موجة غلاء تلوح في أفق الأراضي الفلسطينية

2 تحرير بني صخر



محمود الجعفري.

أيهم أبو غوش.

سمير عبد الله.

وكذلك عن طريق إنتاج سلع تختلف بالأسعار عن نظيرتها الإسرائيلية.

أبو غوش: ارتفاع الدولار متوقع

من جانبه أكد المحرر الاقتصادي في جريدة الحياة الجديدة أيهم أبو غوش أن السبب الرئيسي بتوقع موجة غلاء قادمة مرتبط بارتفاع قيمة الدولار، إضافة لعدة قرارات إسرائيلية تتعلق بضرية القيمة المضافة وأثمان الماء والكهرباء. "وحسب بروتوكول اتفاقية باريس، فنحن لسنا مستقلين من الناحية الاقتصادية، وإسرائيل تدرس رفع قيمة الضريبة المضافة بنسبة ٢٪ لترتفع إلى ١٩٪، وبالتالي، ونتيجة لاتفاقية باريس، فالسلطة ملزمة برفع القيمة المضافة على السلع والخدمات المستوردة، أي ارتفاع أسعارها ضمناً".

وأضاف أبو غوش أن "كون فلسطين مجتمعاً مستورداً ويعتمد على الدولار، فهذا سيؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة وبالتالي سعرها في السوق". وعن دور الحكومة، قال أبو غوش: "للأسف، دورها محدود مقارنة مع الدول المستقلة، ففي دول أخرى قد تتدخل الحكومة بعدة طرق منها سعر الفائدة، أما عندنا، فنحن تابعون لإسرائيل التي تتحكم بسعر الفائدة".

وأضاف أبو غوش: تستطيع الحكومة اتخاذ إجراءات حماية، كدعم السلع، خاصة المحروقات، وحالياً، الحكومة غير قادرة على فعل ذلك، نتيجة العجز المالي، فهي بالكاد تستطيع دفع رواتب موظفيها، وعليها مديونية عالية للقطاع الخاص. ومن ناحية أخرى، فالحكومة تتمسك بكون الاقتصاد قائماً على مبدأ السوق الحرة، وتكتفي بالزام التجار بإظهار أسعار السلع فقط، وللأسف، نتيجة للزمنة المتوقعة، فالمستهلك هو المتضرر الأول، وهو من سيدفع ثمن كل ذلك.

حذر خبراء اقتصاديون من تداعيات موجة غلاء فاحش خلال الفترة القادمة في الأراضي الفلسطينية، ستهدد كافة السلع والمنتجات، ما سيؤثر على حياة المواطن الفلسطيني ومعيشته. ولمعرفة أسباب هذه التخوفات ومبرراتها، توجهت "الحال" لعدة خبراء لأخذ آرائهم.

الجعفري: ارتباطنا بالاقتصاد

الإسرائيلي هو السبب

وقال الخبير الاقتصادي والمحاضر بجامعة القدس محمود الجعفري إن السبب الرئيسي لهذه التوقعات هو ارتفاع سعر الدولار أو انخفاض قيمة الشيكل أو العنصرين معاً، كون اقتصادنا مرتبطاً مع إسرائيل، ويبلغ إجمالي استيراد السلع الإسرائيلية ستة مليارات دولار، موضحاً أن "ارتباطنا بالاقتصاد الإسرائيلي سيرفع أسعار الواردات بما يسمى "التضخم المستورد" بكل المجالات، وما دمنا مرتبطين بالاقتصاد العالمي، فسيؤثر علينا الدولار، وإذا كانت المواد الخام مستوردة، فسيرتفع سعرها تلقائياً". وأضاف الجعفري: "هذه الظاهرة ليست غريبة ولا جديدة، وبالنسبة لمن يتلقون رواتبهم بالدولار والدينار، فهم مرتاحون، لارتفاع القوة الشرائية لرواتبهم، وهذا لمدة قصيرة، ثم ستخف القوة الشرائية، فزيادة الدخل بالشيكل ستختفي نتيجة ارتفاع الأسعار".

وأضاف الجعفري أن رفع الضرائب أدى إلى ارتفاع الأسعار المنتجة نتيجة لارتفاع الأسعار في إسرائيل، ونحن نستورد هذه السلع وبالتالي ترتفع أسعارها. وبخصوص دور الحكومة في هذا السياق، يرى الجعفري "أن الأمر صعب، كون الارتباط ما زال قوياً مع الاقتصاد الإسرائيلي، وأن ارتفاع الأسعار ينخفض في حال استطعنا تقليل هذا الارتباط وتشكيل ارتباط خاص،

عبد الله: التوقعات ليست مخيفة

قال مدير عام معهد الأبحاث والسياسات الاقتصادية "ماس" سمير عبد الله إن هذه التوقعات ليست مخيفة، لأن هناك سلخاً أساسية أسعارها تنخفض، خاصة البترول، والتي سيتبعها هبوط أسعار المشتقات، فالبنزين انخفض من ١٥٠ دولاراً إلى ٨٥ للبرميل، وهناك احتمال بأن ينخفض أكثر. وأسعار المواد الغذائية كانت مستقرة دون زيادة في العام الماضي، لذلك فالتوقع أن الزيادة بالأسعار لن تكون عنيفة، ولكن نتيجة ارتفاع سعر الدولار تجاه العملات الأخرى، والتجارة الدولية تعتمد بالأساس على الدولار، فالسلع المستوردة من الخارج التي تشكل جزءاً كبيراً من السلع التي تستورد مباشرة أو يعاد تصديرها لنا من إسرائيل ستأثر بنسب مختلفة، وستسبب بارتفاع الأسعار بشكل ملموس، وهذا هو التوقع بأن تكون موجة الارتفاع بالأسعار بحدود وليس بنسب كبيرة.

وأضاف عبد الله أن الحد من موجة الغلاء بالنسبة لنا مسألة معقدة وليست بيدنا حيلة بحكم أن معظم استهلاكنا يأتي من الخارج، ولكن هناك آليات يمكن من خلالها الحد منها أو التقليل من أثرها، عن طريق تعزيز اعتمادنا على السوق المحلية، وأن تقوم الحكومة في حالة ارتفاع أسعار

بعض السلع كمشتقات البترول، بفرض ضرائب ورسوم إضافية، فإذا ارتفعت أسعار البترول تخفضها بتخفيض الضريبة، وبذلك يحدث توازن بالأسعار، ولكن إذا أقيمت الحكومة أسعار البترول كما هي، فلن تلحق السوق العالمية، وهذا سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار بصورة أكبر. وأوضح عبد الله أن الحكومة تستطيع اتخاذ إجراءات تستطيع من خلالها أن تستورد مباشرة دون مرور السلع بإسرائيل، وهناك دور على المستهلك يتمثل بأخذ قرار بالتحرك بين السلع التي تنخفض وترتفع أسعارها ليحافظ على مستوى استهلاكه مناسب، بشكل يخفف من ضرر ارتفاع بعض السلع.

وبين عبد الله أن موجة الغلاء ستحدث إذا رفعت إسرائيل قيمة الضرائب على المشتريات لتخفيض العجز بموازنتها، كما هو متوقع، ولكن هذا ليس قطعياً والنقاش على الموازنة لم يجر بعد. وهذا يعني أن السلطة إذا ارتفعت ضريبة القيمة المضافة، فستعمل على رفعها إلى ١٨٪ أو ١٩٪، لأن الهامش المتاح حسب اتفاقية باريس ٢٪، ولكن السلطة تستطيع مخالفة هذا البند كون إسرائيل ألغت تطبيق العديد من بنود الاتفاقية فيما بعد.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

غزة: قطاع الزراعة بانتظار الدعم ليتعافى من آثار الحرب

2 نسرين موسى

Gaza-غزة



بعد العدوان شعر بالصدمة لهول المشهد الذي رآه، فالجرفات الإسرائيلية التي مكثت في الأرض أيام دمرت كل شيء، فالدفينات الزراعية التي كان يزرعها بمحصولي الطماطم والخيار ويعتاش منها أضحت أثراً بعد عين، وشبكات المياه أزيلت، كما ردمت الجرافات بركة مياه، وحطمت مضخات ومعدات تقدر قيمتها بالآلاف الدولارات.

يقول نائب أمين عام اتحاد الفلاحين في فلسطين، عبد الستار شعت، إن خسائر كبيرة وغير مسبوقة مُني بها المزارعون في قطاع غزة خلال العدوان الأخير، جعلت العشرات بل المئات منهم عاجزين عن تخطي الأزمة، والعودة للزراعة من جديد.

وبين شعت أن المزارع في قطاع غزة منهك قبل العدوان، فالحصار ومنع التصدير وتدني الأسعار، عرضت المزارعين لخسائر متتالية، وكان العدوان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

وقدر شعت الخسائر المباشرة لقطاع الزراعة في غزة، جراء العدوان، بأكثر من ٣٥٠ مليون دولار أميركي، بما يشمل مرافق البنى التحتية الزراعية، مبيناً أن هذه الخسارة غير المسبوقة، بحاجة إلى تدخل جهات داعمة، تساعد المزارعين. وأكد أن ثمة مناطق زراعية حيوية ومهمة تعرضت لدمار واسع، مثل مناطق شرق رفح وخان يونس، وشمال القطاع، وهي كانت تعتبر سلة الخضراوات الرئيسية لمعوم قطاع غزة، وقد بدأ جلياً تأثير أسواق القطاع بذلك، من خلال الغلاء الفاحش والنقص الكبير في أنواع الخضار

منذ اليوم الأول من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعرض قطاع الزراعة لخسائر كبيرة، فألحقت به دبابات الاحتلال وطائرات أكبر قدر ممكن من الخسائر والأضرار. مئات الغارات الجوية التي استخدمت فيها أطنان من المتفجرات استهدفت بساتين ومزارع وأراضي مفتوحة، قبل أن تبدأ العملية البرية التي شاركت فيها جرافات، جرفت وخربت آلاف الدونمات، ومرافق بنية تحية زراعية، ودفينات بلاستيكية.

وانتباب معظم المزارعين شعور بالصدمة والذهول، حين عادوا إلى أراضيهم بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار، فهذا وجد أشجاره اقتلعت، وذاك وجد أرضه مليئة بالحفر الناجمة عن صواريخ الطائرات، وثالث صدم بعد أن شاهد دفيئاته الزراعية أضحت كومة من الحديد والركام بعد أن دمرتها الجرافات.

أبو محمد الشاعر، أحد المزارعين الذين تعرضوا لخسائر فادحة خلال العدوان، فقد كان زرع أرضه بمحصول الطماطم قبيل العدوان بأسابيع، لكنه عجز عن الوصول لحقله أو متابعة مزرعته، لشدة القصف واستهداف كل ما هو متحرك على الأرض.

وأوضح الشاعر أن خسارته كبيرة، ولا يمكنه العودة للزراعة مرة أخرى، فهو بحاجة إلى أموال ومعدات وتجهيزات يفقدها، لذلك ينتظر كغيره من المزارعين، منحه مساعدات من وزارة الزراعة أو مؤسسات زراعية، تعيينه على استصلاح أرضه وتخصيرها من جديد. أما المزارع محمد ماضي، فأكد أنه حين وصل لأرضه

وأوضح الحشاش أن المشكلة تكمن في تأخر وصول مثل هذه المشاريع، لذلك، فإن قطاع الزراعة سيبقى على حاله أشهراً عدة، والأسواق ستظل تعاني شحاً في الأصناف وارتفاعاً في الأسعار.

وبين الحشاش أنه في حال تمت مساعدة المزارعين، وتعافت الزراعة في القطاع، فإن الوضع لن يتحسن، وحال المزارعين لن يتحول إلى الأفضل، إلا في حال فتح باب التصدير، وتمكنهم من تصدير منتجاتهم إلى الضفة الغربية وإلى داخل الخط الأخضر.

الرئيسية. وتوقع شعت أن تستمر حالة نقص الخضراوات، وارتفاع أسعارها عدة أشهر، إلى أن يتلقى المزارعون تعويضات ومساعدات، تمكنهم من الوقوف مجدداً، لتخصير أراضيهم. أما محمود الحشاش أمين سر جمعية المزارعين الفلسطينيين، فأكد أن معظم المزارعين المتضررين توقفوا تماماً عن الزراعة، وبعضهم لم يستطع حتى تنظيف أرضه، فالجميع ينتظر وصول مشاريع الدعم من الجهات الدولية، التي لن يتعافى قطاع الزراعة من دونها.

السامريات الفلسطينية . بين ظلم الإشاعة وحقيقة الواقع

2 فتينا شولي •

تقارب ٨١ يوماً.

أما بالنسبة للميراث، فيقول إيهاب السامري: "المرأة السامرية ترث كما يرث الرجل ولا فرق بينهما، لكنّها لا ترث في حالة واحدة فقط، إذا تزوجت من خارج العائلة، أي من غير الأقارب، حتى لا تنتسب ملكيات العائلة". وذكر السامري أيضاً أن السماح بالزواج من خارج الطائفة جاء لمنع الرذيلة، نظراً لأن عدد الذكور يفوق عدد الإناث، وعلى النساء الوافدات اللواتي يردن الزواج من أحد شباب الطائفة السامرية أن يعتنقن الديانة اليهودية السامرية، ويخضعن لفترة تجريبية قبل الزواج حتى يتعلمن طقوس الطائفة ويعتدن على الحياة فيها، ويقررن فيما إذا كنّ يستعلنن إكمال الحياة داخل الطائفة.

وفي سياق آخر، يقول إيهاب إن المرأة السامرية تعيش حياة لا تختلف في الحقوق عن الرجل، إذ إن لها الحق في التعلم والعمل والمشاركة في كافة أنشطة الحياة، كما أنّ التوراة أمرت بذلك (في كل ما تقول لك سارة، اسمع لقولها).

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

يعتقن الديانة اليهودية.

وعن ذلك تقول شورا، وهي أوكرانية وافدة إلى الطائفة ومتزوجة منذ ١١ عاماً: "قدمت إلى هنا وخضعت لمدة شهر لفترة تجريبية لأعتاد على طقوس الطائفة، وقد أحببت هذه الطائفة وأحبوني واستطعت تعلم اللغة العبرية بسهولة، ولا أرى في طقوس فترة العادة الشهرية أي ظلم، إلا أنّها قد تكون صعبة قليلاً عندما لا أستطيع لمس ابني، ولكنني أخرج وأمارس حياتي بشكل طبيعي".

أما إيهاب السامري، وهو مؤسس جمعية الأسطورة السامرية، فيعلق على ذلك قائلاً: "الطهارة تعتبر أمراً أساسياً في الدين السامري حثت عليه التوراة كثيراً في نصوص واضحة، واقتبس عن التوراة: "وإذا كانت امرأة لها سيل، وكان سيلها دماً في لحمها، فسيعة أيام تكون في طمئنتها، وكل من مسها يكون نجساً إلى المساء. وكل ما تضحج عليه في طمئنتها يكون نجساً، وكل ما تجلس عليه يكون نجساً".

ويضيف: الطهارة ليست فقط في العادة الشهرية وإنما عندما تلد المرأة ولذا، فإنها لا تقوم بأعمال المنزل لما يقارب ٤١ يوماً، وفي حال أنجبت بنتاً، فالمدة

الجيران والأقارب، كذلك تمنع من لمس أبنائها في تلك الفترة، وهو أمر مؤلم.

"الحال" التقت عدداً من نساء هذه الطائفة الفلسطينية، واستفسرت عن بعض القيم والعادات داخل الطائفة، حيث نفت كثيرات ما يروج عن تقاليد صعبة تعطل حياة نساؤنا السامريات.

في حديث لنا مع السامرية زهية سزاوي، سألتها عن رأيها في هذه الطقوس وفيما إذا كانت تعتبرها ظلماً أو انتهاكاً لحقوقها، فقالت: "هذا ليس سيئاً كما يظنه الكثيرون من خارج الطائفة، فنحن نمارس عملنا خارج المنزل، ونستطيع الخروج بحرية كاملة، كما أنّ أسبوع الدورة الشهرية بالنسبة لنا أشبه بالراحة، لأنّ أعمال المنزل يقوم بها غيرنا، وهذا تخفيف عنا وليس سيئاً".

وعلى مر السنين، حافظت الطائفة على مبدأ عدم الزواج من غير السامريين كما أمرهم العهد القديم، إلا أن الظروف القاهرة في الآونة الأخيرة والمتائلة باختلاف نسب الذكور والإناث، دفعت الكاهن الأكبر ليسمح بالزواج من نساء خارج الطائفة، بشرط أن

على الرغم من صغر الطائفة السامرية في مدينة نابلس، والعقبات الحياتية التي تواجهها، إلا أنّها استطاعت الحفاظ على قدسية عاداتها وتقاليدتها على مر الزمن، فهي طائفة يعيش نصف أفرادها الآن في منطقة "حولون" الإسرائيلية، والنصف الآخر على قمة جبل جرزيم في نابلس، حيث المكان الأقدس لهم.

كثرت الأقاويل حول طقوسهم المتعلقة بالمرأة، لكن أكثر ما تداوله الناس هو أنّ المرأة السامرية في العادة الشهرية تُحيس لسبعة أيام في غرفة منفصلة ويمرر لها الطعام من تحت الباب، وتحرم من لمس أطفالها والقيام بأي عمل داخل المنزل، وأنها تحرم في كثير من الأحيان من الميراث.

لكنّ الواقع لا يقول ذلك، إذ إن المرأة السامرية لا تحبس في فترة العادة الشهرية، ولكن تنام على سرير منفصل في ذات الغرفة التي ينام فيها أفراد العائلة، كما أنّها لا تحرم من ممارسة عملها المعتاد أو الخروج من المنزل، لكن ما تمنع من القيام به هو أعمالها المنزلية، إذ يقوم بها أفراد الأسرة ويساعدون أحياناً

تتمة المنشور في الصفحة الأولى - ٧,٨ مليون شيقل

ما هي "براءة الذمة"؟

وفي إطار مساعي الحكومة توضيح حيثيات مشروع قرار إجراءات تطبيق براءة الذمة لقطاع الكهرباء، فإن المشروع اشتمل على سلسلة من النقاط أبرزها ضمان حق موزعي الكهرباء بقطع التيار الكهربائي عن كل مستهلك لم يدفع ثلاث فواتير متتالية، وذلك بعد القيام بكافة الإجراءات التي تضمن تحصيل أثمان الكهرباء، وبعد إرسال إنذار خطي أول بقطع الخدمة بعد ١٤ يوماً، وفي حال لم يلتزم المشترك بتسديد ما عليه من فواتير متأخرة، بالرغم من الإنذار الأول بالقطع، يقوم الموزع بعد تراكم ٦ فواتير بتسليم ذلك المشترك إنذاراً خطياً ثانياً ونهائياً يشمل جميع المعلومات المذكورة في الإنذار الأول وإخطار المشترك بتحويل الملف لسلطة الطاقة لإدراجه على القائمة الخاصة المطلوب منها براءة ذمة للحصول على الخدمات المذكورة.

وأضاف: "في حال لم تتم تسوية الديون المستحقة على المشترك بعد الإنذار الثاني حسب المادة الثالثة من هذا القرار، يقدم الموزع قائمة بأسماء المتخلفين عن الدفع لسلطة الطاقة، التي تحول الملف إلى مجلس تنظيم قطاع الكهرباء لإنذار المشترك خطياً من خلال الموزع بالإجراءات التي ستتخذ بحقه في حال لم تتم تسوية الديون خلال أسبوع من تاريخ تسلمه للإنذار الثالث.

وفي حال لم يستجب المشترك، يحول مجلس التنظيم الملف لسلطة الطاقة التي ترسل وزارة الداخلية لإدراجه على قائمة الأشخاص المطلوب منهم براءة ذمة

وأطلقت الحكومة منذ فترة حملة توعية شاملة لتشجيع المواطنين على الالتزام بتسديد المستحقات المالية المترتبة عليهم كديون لشركة الكهرباء، وضد سرقة التيار، إلا أن التقديرات تؤشر إلى عدم تحقيق نتائج مثمرة في هذا الاتجاه، ما يدفع الحكومات لإجراء المزيد من الدراسات ومناقشة سلسلة المقترحات لمعالجة هذا الملف العالق.

وناقشت الحكومة مؤخراً مشروع قرار بشأن إجراءات تطبيق براءة الذمة لقطاع الكهرباء ما زال قيد الدراسة القانونية، وأنه يأتي استناداً إلى آليات ضمان تسديد أثمان الكهرباء، بما يعزز الاقتصاد الوطني ويعمل على خدمة المصلحة العامة.

ووفقاً لمركز الإعلام الحكومي، فإن ما تناقلته وسائل الإعلام حول إجراءات تطبيق براءة الذمة لقطاع الكهرباء وبأنه سيترتب عليها منع المواطنين المتخلفين عن دفع التزاماتهم لصالح قطاع الكهرباء من السفر إلى الخارج غير دقيق".

وتسعى الحكومة إلى اتخاذ خطوات وقرارات منسجمة مع القانون الأساسي الفلسطيني، خاصة أن حرمان أي مواطن من السفر لا يأتي إلا بقرار من القضاء.

وقال بيسيسو: "هذا ما نلتزم به الحكومة في إطار سيادة القانون واستقلال القضاء"، موضحاً أن إجراءات تطبيق براءة الذمة لقطاع الكهرباء تستثنى الحالات المرضية والإنسانية بعد التحقق منها، على أن تتواصل الجهود لتسوية ديون هذه الحالات دون اللجوء إلى قطع الخدمة أو تطبيق قرار مجلس الوزراء على هذه الحالات.

تتمة المنشور في الصفحة الأولى - شركة الكهرباء..

يعني أن نصف الشعب الفلسطيني خاصة في المخيمات سوف يمنعون من السفر".

وأضاف: "المطلوب البحث عن حلول خلاقة خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية السائدة في فلسطين، وعلى الحكومة البحث عن سبل تسهيل حياة الناس وليس تعقيدها بإجراءات منقوصة أو تمس أبسط حقوق المواطنين مثل حقهم في السفر".

وتابع: "هذا لا يعني في المقابل عدم التزام المواطنين بتسديد ما عليهم من استحقاقات، بل يمكن معالجة هذا الأمر من خلال جدولة ديونهم وفق آلية واضحة".

ربعي: الديون ليست جرائم

من جانبه، اعتبر محامي الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، غاندي ربعي، إقرار قانون يمنع المواطنين من السفر بسبب الديون سابقة على مستوى العالم، خاصة أن الديون المترتبة لا تصنف ضمن الجرائم التي توجب المنع من السفر.

وقال ربعي: "الديون ليست جرائم، ولا يمكن للحكومة أن تشترط قانوناً لمعاينة المتخلفين عن الدفع بمنعهم من السفر، وإن حدث ذلك، فإننا سنكون أمام سابقة هي الأولى من نوعها عالمياً"، موضحاً أن الحديث يدور عن مواطن مقيم وأن الديون ناتجة عن تراكم أثمان الكهرباء والمياه، وبالتالي، فإن هذه الخدمات توجب عليه الدفع، ويمكن اتخاذ إجراءات من أجل تنظيم سدادها دون المساس بحقوقه الأساسية، لأن المسح بحقوق المواطنين تعتبر أمراً خطيراً لا يمكن تبريره أو تشريعه.

(القائمة الخاصة) للحصول على الخدمات المذكورة في المادة الثالثة من هذا النظام.

وعملت وزارة الداخلية القائمة الخاصة على الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية والتي يطلب ممن يودون الحصول على خدماتها إرفاق براءة ذمة. ويقدم مجلس تنظيم قطاع الكهرباء تقريراً كل ثلاثة أشهر لسلطة الطاقة حول الحالات التي تمت إحالتها على القائمة.

ورغم ذلك، فإن بيسيسو أكد لـ "الحال" أن موضوع براءة الذمة سيطبق فقط على من لا يدفع فواتير الكهرباء، وهذا لا يعني المنع من السفر، لأنه مخالف تماماً لنصوص القانون الأساسي الفلسطيني، التي كفلت حرية الحركة والتنقل للمواطنين، مشيراً إلى أن هناك اقتراحات ما زالت قيد النقاش والدراسة مثل وضع أسماء المتخلفين عن الدفع على المعابر، لكن لن يتم اتخاذ أية إجراءات تتعارض مع القانون".

ووصف بيسيسو التهرب الضريبي بأنه مشكلة كبيرة، وقال: "الفكرة من موضوع براءة الذمة هي العمل وفق رؤية إستراتيجية".

خريشة: حلول خلاقة

النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د. حسن خريشة، أكد عدم شرعية أية إجراءات يمكن للحكومة اتخاذها دون غطاء قانوني، وقال: "لا يجوز فرض أي إجراء من قبل الحكومة إلا بقانون، وفي حال تطبيق مقترحات منع السفر للمتخلفين عن تسديد فواتير الكهرباء، فإن ذلك

في حجم استهلاك الكهرباء، وهذا ما أكده حمودة، في تقريره لاختلاف قيمة الفواتير بين هذه الشهور وغيرها من الأشهر.

ورداً على تعليقات بعض المراقبين على ارتفاع موازنة رواتب العاملين في شركة كهرباء القدس مقارنة بموازنة أعمال الصيانة، قال حمودة: الرواتب جزء من الصيانة، وجزء من تكلفة أي مشروع، كما أن ٦٠٪ من موظفي الشركة يحملون هوية القدس، وما يحدد رواتبهم هو نظام العمل في إسرائيل، أي أن الحد الأدنى للأجور ٤٣٠٠ شيقل شهرياً، حتى المراسل الذي لا يحمل شهادة

من جهته، قال حمودة إن شركة كهرباء القدس "رفعت قضايا عديدة على مؤسسات وشركات ذات مديونية عالية، وهي تسير في المحاكم لكن بشكل بطيء".

وقال هنية إنه تم توحيد تعرفه الكهرباء بين شركات الكهرباء في الأراضي الفلسطينية عام ٢٠١١، لكن شركة "كهرباء القدس" ترفع السعر أحياناً، فتشتري الكهرباء من الشركة القطرية الإسرائيلية، التي تزيد السعر عليها في أربعة شهور من السنة (كانون الثاني وشباط وتموز وأب) نظراً لأنها شهور الذروة في فصلي الشتاء والصيف

رئيس جمعية حماية المستهلك هنية دعا شركة الكهرباء للتوقف عن إلصاق الأذمة بـ "المخيمات"، مضيفاً: "توجد قرى كاملة لا تدفع، ومناشير حجر في مناطق عدة لا تدفع. لا نتحدثوا عن المخيمات فقط".

وقال هنية إن الشركة لا تقترب ممن وصفه بـ "العزلنجي وأبو السباع"، وتطالب "الضعفاء" فقط بتسديد الديون، مؤكداً أن إعفاء المخيمات من فواتير الكهرباء "قرار وطني من زمن الرئيس الراحل أبو عمار"، وتغييره يحتاج لإجراءات عديدة يمكن لشركة الكهرباء اتخاذها.

توجيهي لا يتقاضى أقل من ذلك. وعن جاهزية "كهرباء القدس" لموسم الشتاء الحال، قال حمودة: قمنا بأعمال صيانة وتفتيش لخطوط الضغط العالي وتغيير العوازل التالفة وتنظيف المتبقي منها، وتقوية الشبكات التي أصيبت بمشاكل الشتاء الفائت، كما استوعبنا مولدات جديدة، حيث تصلنا قريباً ٣ مولدات، لتصبح لدينا ٥ مولدات، واستوعبنا نقلات جديدة من تراكات وونشات، و ١٠ شاحنات، إضافة لـ ٤ سيارة دفع رباعي تساعد على الحركة في الطوارئ.



الباحثة نجمة علي.

انتفاضة الحجارة، بدأت الصورة تتغير تدريجياً. توضح نجمة: "انتقلنا من مرحلة الثورة إلى مرحلة التسوية"، وبعد هذه المرحلة، تحولت الأغاني لأغاني حنين، واختلفت عن المصطلحات المستخدمة سابقاً، وبعد مرحلة أوصلو، وصلنا لمرحلة بناء دولة، بالرغم من وجودنا تحت احتلال إلى الآن، ولم تعد الأغاني الشعبية تلعب نفس الدور. الكاسيتات كانت ثروة في السابق تقود ثورة شعبية. اختلفت الموازين واختلفت الطرق ومازلنا نحكي من تاريخنا القصص الفريدة من نوعها. لم تكن الشعب الوحيد الذي أثارته وحرصته الأغاني الشعبية، ولكننا نفتقر لتوثيق الماضي بمختلف أشكاله.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الكتابة على الجدران في الشوارع بخفية وسرعة ليلاً نشراً لتحركاتها وبياناتها وأوامرها، وكانت تكتب اقتباسات من الأغاني على الجدران أيضاً. اختلفت المصطلحات المستخدمة آنذاك عن الكلمات المتداولة الآن، فتذكر لنا نجمة كيف كثر استخدام عبارات تقرير المصير مع كلمة دولة، كيف كان التركيز على مصطلحات التحرر، والهوية، والكفاح المسلح مع التحرر. كان التوجه كاملاً نحو عبارات تؤكد الاستقلال مركزاً على دور أطفال الحجارة والمقاوم، وعلى أهمية اللجان الشعبية الموجودة في تحريك الشارع الفلسطيني كاملاً. "مطلب تقرير المصير.. وحق العودة والدولة، بالانتفاضة منسيران.. للمؤتمر الدولي، صار الفيتو الأمريكي.. يقول الصهيوني شريك، وغني معي يا رفيقي.. لا للإمبرالية"، بعد

رسالة ماجستير للباحثة نجمة علي

الكاسيتات التي غنت للكلاشيين في الانتفاضة الأولى

✚ مجد حمد

عدم معرفة أسماء معدي الأغاني وعدم معرفتنا بأغلبهم حتى اليوم، حيث كانت الأغاني تنتج وتوزع دون معرفة القائم عليها حتى لا يعاقب. تفسر الباحثة الحالة وتقول: كان الطابع توجيهياً ثورياً من جيل نشأ على الأرض ذاتها، لا يغني لحيفا وعكا، بل يغني للوضع والحياة اليومية، للنوار والأرض التي يعرفها، ورغم عدم ذكر الجهة المعدة أو توجيهها السياسي، كان يتم الاستدلال عليها من خلال الكلمات الموجودة داخل الأغاني، والاختلاف الشاسع عن الأغاني التي أنتجت خارج الأرض المحتلة، التي لا تقلل من قيمتها، ولكن نرى الفرق الواضح فيها. وفي جانب من بحثها، تقارن الباحثة بين أغنيات تلك المرحلة التي أنتجت في فلسطين، وبين أغاني المنفى، وتوضح بالقول: أغاني العاشقين، وأحمد قعبور، وسميح شقير، وغيرها، كانت أغاني بطعم الرومانسية الثورية والتغني بالفردوس الضائع، اختلفت الكلمات والعبارات المستخدمة وحتى الأهداف من هذه الأغاني، فظهر الإبداع في الكلمات والألحان والموسيقى، على عكس الأغاني المنتجة داخل الأرض المحتلة التي نرى الصوت فيها عادياً والاعتماد على المغنين والتصفيق والألحان الشعبية البسيطة. وعن دوافع الغناء في تلك المرحلة، هل كانت توجهات قيادية أم اقتصادية أم فنية، تقول الكاتبة علي: برزت شعبية الأغاني بالتوجيهات التي تم تنفيذها من الشعب، برزت عندما تم استخدام هذه العبارات كهتافات في المظاهرات في الشوارع وفي كل مكان، وبرزت أيضاً بالعبارات على الجدران. وفي الفترة التي تم التصفيق على الصحافة فيها، لجأت الفصائل الفلسطينية إلى

كانت أول مرة تغني هذه الكلمات. ما دام الغناء كان بهذه الخطورة، فيمكن أن نتصور المعاناة الكبيرة في تداول الكاسيتات والأغاني، وتصيف الباحثة: "كانت الكاسيتات الوطنية تهرب داخل الأراضي المحتلة عبر تهريب شريط واحد ونسخه حال وصوله للمنطقة، ويباع في المكتبات لا في محلات الكاسيتات، ويعد وصولها للمنازل، تصبح المهارة في تخبيتها حتى لا تصلها يد أي مفتش يمر، في الثلاجات وبين الطناجر وفي السقف وفي جوف الأرض وغيرها، وليضمن الفلسطيني لحظتها عدم اعتقاله لحيازته المواد التحريضية"، انتشرت آلية تسجيل عشر دقائق من أول الكاسيت بالقرآن أو بأب كلثوم". وتستعرض الباحثة علي في دراستها كيف أن إعداد الأغاني تركز في الضفة وقطاع غزة، ومنها انتشر لباقى المناطق في الأرض المحتلة، كما تحلل الباحثة الاختلافات الشاسعة بين أغاني ثورة ١٩٨٧ التي أنتجت داخل الأرض المحتلة وتلك التي أنتجت في المنفى. وتؤكد الباحثة أن "الأغاني المنتجة من داخل الأرض المحتلة كانت شبيهة ببيان سياسي وكانت كلماتها رموزاً موجهة، مثل: "بكر العصيان المدني ولسا الحبلع الجرار"، ومن هنا نرى كيف تم اعتماد الأغنية كألية سياسية وطريقة من الفصائل الفلسطينية لحشد العواطف والجماهير، لتوجيه الشعب، فأهم ما يكون في الثورة الشعبية أن تشعر الناس بأهمية دورها في الثورة، وأثرها الذي لا يزول، باعتبار المسؤولية تقع على الشعب كله". في الكاسيتات داخل الأرض المحتلة، نستغرب

"إيد بتخلع جواسيس.. وإيد بتزرع حرية، يا خبي الشعب نوى.. الانتفاضة يومية، شعبي هب وما في خوف.. الحجر صار كلاسكوف". للوهلة الأولى، تتخيل هذه الكلمات بياناً سياسياً من أحد الفصائل الفلسطينية، ولكن ما نلتب أن نكتشف أنها كلمات لإحدى أغاني ثورة الحجارة ١٩٨٧، وفي ذاكرتنا، نستحضر هذه الأغاني حتى لو كنا صغاراً لم نعش تلك المرحلة، ولكن همسة للجيل الجديد، هناك قصة فريدة وراء هذه الكلمات، بغيا أسماء الكتاب والمغنين، بطريقة التوزيع والنشر. في عام ١٩٨٧، لم يكن مسموحاً الغناء في العلن، كانت خياطة العلم، كتابة نص وطني أو حتى حيازة شريط وطني يندرج تحت مسمى "المواد التحريضية" التي كان يعاقب عليها "الحكم العسكري الإسرائيلي" آنذاك بالسجن ما بين ستة شهور وثلاث سنين. أغاني الثورة قصة لم توثق بعد، إلا من نجمة علي، الشابة اللاجئة من الجليل الأعلى إلى حيفا. الباحثة اختارت "الأغنية المقاومة.. ثورة الكاسيتات في انتفاضة عام ١٩٨٧" موضوع رسالة الماجستير في الجامعة العبرية، وبدأت قصتها التي اكتشفت لاحقاً مدى تشابهها مع أغلب زملائها في فلسطين. تقول الباحثة علي: كنا نستمع للأغاني الوطنية منذ الصغر ولكن منعنا أهلنا من غنائها، وكان من المهم جداً تخبيث الكاسيتات في حالات التفتيش وإخفاص الصوت في السيارة حال المرور قرب الشرطة الإسرائيلية، ومن ثم خلال دراستها في الجامعة، أقيم حفل وطني ضخم في القدس فوق الجميع وبدأوا الغناء بصوت واحد،

"الكونتينر" ..

✚ مايكل عطية



أعضاء الفرقة الفلسطينية "الكونتينر".

تجديداً دائماً في الموسيقى، وهناك رسائل كثيرة في كلمات الكونتينر، وتحديداً فيما يقوم به أحمد الشريف في التوزيع الموسيقي والتأليف، فلا يمكن إهمال القديم أو تجاهله، ولكن يجب أن نستمع إلى الموسيقى الحديثة، وبدلاً من التوجه إلى الموسيقى الغربية، هناك الكثير من الفرق الفلسطينية التي يمكن الافتخار بها. وفرقة الكونتينر دعوة حقيقية للاهتمام بالفن الفلسطيني والمواهب الموجودة لدينا كشعب فلسطيني والعمل على تطويرها ودعمها".

ونفذت الكونتينر عروضاً محلية في رام الله والقدس وبيت لحم، إضافة إلى مشاركتهم في مهرجان قلنديا الدولي، علماً أنهم يركزون في عروضهم على القدس لتشجيع الناس على زيارة المدينة القديمة وتحريك السياحة العربية والفنية فيها بدلاً من التوجه إلى أماكن أخرى. ووجهت "الكونتينر" رسالة إلى الشباب الفلسطيني وطلاب جامعة بيرزيت، وهي الفئة الأكثر اطلاعاً ومتابعة لكل جديد بأن "هناك

عند سؤالهم عن الأغاني السياسية، قالوا: لنا كثير من الأغاني السياسية التي تلامس واقعنا، حتى وإن كنا لا نريد التطرق لها، فلا يمكن أن نغني بمعزل عنها، فنحن نعيش الواقع، وكشباب من القدس، لا يمكن لنا أن نكون بعيدين عما يحدث. نشعر بالمضايقات جراء الحواجز والممارسات، وهو شيء إن لم يظهر تأثيره في البداية، فإنه سيظهر على المدى البعيد. وأضاف أزيانان أفكار الأغاني التي يؤلفونها تأتي من واقع الحياة التي يعيشونها، فهناك مثلاً أغنية اسمها "بهذلة" تحكي قصة شاب يشعر أنه لا يستطيع احتمال الواقع، من غلاء الأسعار، وقلة الوظائف، وغيرها من المشاكل التي يعيشها الشباب الفلسطيني وحلمهم بالهجرة لإيجاد حياة أفضل، حيث تقول كلمات الأغنية: "كيف بترك كيف بتهاجر، بتبيع البلد وبتسافر". تتكون الكونتينر من ٦ أشخاص، مديرة أعمال ومنظمة عروض الفرقة زينة خوري، وأحمد الشريف عازف الغيتار وموزع الموسيقى، وجورج عبدالله عازف البيس غيتار، وسليمان حرب مغني الراب وعازف البيانو، وعامر يغفور عازف الريتم غيتار، وخلدون أبو نجمة عازف الدرامز، وإيفان جورج أزيانان المغني. وأعضاء الفرقة هم جيران وزملاء بالدراسة منذ أيام الطفولة.

حاجز الكونتينر في الطريق إلى بيت لحم، فهناك نضطر كلفلسطينيين إلى الوقوف، وهذا ما نسعى إليه في فرقنا، الوقوف، ولكن ليس على حاجز عسكري، وإنما الوقوف عند الموسيقى. في عام ٢٠١٣، صدر أول ألبوم لفرقة الكونتينر ويحمل اسم the widow maker أو صانعة الأرمال، وأول عرض لهم كان في رام الله، وهو من أضخم العروض التي قامت بها الكونتينر، والذي فاجأهم هو عدد الحضور وإعجابهم بالموسيقى، إضافة إلى التفاعل معها، ومن ضمن أغاني الألبوم، هناك ٣ أغاني كانت مرتبطة فيهم بشكل شخصي، تحكي قصة حقيقية لشاب كان يعيشق والسهر فأصيب بالجلطة، وكيف أصلح حياته. "لا يمكن تسمية الكونتينر باسم معين أو إضفاء صبغة معينة على موسيقاهم"، كما قال ابن الفرقة إيفان، فهم يحاولون الوصول إلى كافة فئات المجتمع، فالروك مثلاً يكون للمستمعين الذين يعيشون الروك من الجيل القديم، والراب للجيل الصاعد، ولكل مكان يعزفون فيه هناك موسيقى وأغانٍ تناسب طبيعة المكان وزواره، إضافة إلى أن أعضاء الفرقة الـ ٦ لهم توجهات موسيقية مختلفة، لذلك أيضاً نحاول إشباع رغباتنا المتنوعة، ومن هنا يظهر الإبداع، فالاختلاف هو أساس الوجود.

كثيراً ما ارتبط اسم "الكونتينر" بحاجز عسكري على الطريق الواصلة بين القدس ومدينة بيت لحم، وعند سماع هذا الاسم، نتذكر المعاناة التي يعانها أهلنا في طريقهم إلى مدينة السلام، ولكن عند البحث عبر جوجل عن كلمة "الكونتينر"، تظهر لنا من ضمن النتائج فرقة مقدسية تعزف (الروك أند رول، الميتال، الريجيه، الراب)، وأنواع أخرى من الموسيقى الغربية يقابل عربي. قبل ٦ سنوات، كانت هناك فرقة تحترف غناء الروك والميتال، ولكن بعد ظهور جمهور جديد يعيشق التنوع في الموسيقى وألوانها، تحولت هذه الفرقة إلى "الكونتينر El Container"، واختارت الاسم لعدة أسباب، من أهمها كما قال عازف الغيتار والمغني في الفرقة إيفان أزيانان "الحال" إن الاسم يحتوي كلمة contain التي تعني الشمول والدمج، فنحن ندمج أكثر من نوع ولون موسيقي في أغانينا مثل (الروك، الميتال، البونك، الريجيه، والراب). وأضاف: "ثم إن كلمة الكونتينر تدل على الشيء الصلب والثقيل والمتحرك، فنحن فرقة صلبة متحركة، وهو ما نقوم به خلال عزفنا وغنائنا وجولاتنا، إضافة إلى أن الكونتينر هو أول مكان كنا نراه عند الذهاب إلى منطقة التدريب، ولا يمكن أن ننسى

خلال الحرب على غزة

تطور نوعي في اتصالات المقاومة حافظ على الأرواح

2 ابتسام مهدي



وأضاف: إن "تفكير رجال المقاومة المختصين بالاتصالات في إقامة شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة لم يكن أقل قيمة من تصنيع الصواريخ والإعداد للمعركة التي دارت على أرض غزة لأكثر من شهر".

وتعتمد إسرائيل، وفق مصادر أمنية، على مصدرين أساسيين في جمع المعلومات الاستخباراتية اللازمة لحربها ضد حركات المقاومة الفلسطينية، وهما المصادر البشرية كتنجيد العملاء، والمصادر الإلكترونية عبر الاستعانة بأحدث ما توصلت إليه التقنيات التكنولوجية.

وقالت هذه المصادر إن "الوحدة 8200 (ذراع التجسس الإلكتروني) في جهاز الشاباك تعتمد على تعقب أجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية"، مبيّنة أن الذي يساعد الوحدة على أداء مهمتها ارتباط شبكة الاتصالات الفلسطينية القائمة في الضفة وقطاع غزة بالشبكة الإسرائيلية.

وقال مصدر في حركة حماس، إن الحركة منعت تحركات أبرز قادتها وفي مقدمتهم إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وأعضاء المكتب السياسي للحركة (محمود الزهار وخليل الحية، وغيرهم من القادة).

وأشار إلى أن قادة الحركة، غيروا أماكن مبيتهم وتواجدهم، ولم يردوا على هواتفهم المحمولة، وتواصلوا ضمن شبكة اتصالات داخلية سرية متطورة يصعب اختراقها، وفق مصادر عسكرية إسرائيلية، وهي نفسها التي ترسل منها التعليمات للقادة الميدانيين والخطابات التي توجه للشعب من القادة.

وتقول مصادر إسرائيلية إن حركة حماس تملك شبكة اتصالات متقدمة جداً، تسلمتها من إيران، تشبه بدقتها وتكنولوجياها المتطورة شبكة اتصالات "حزب الله" التي استخدمت في حرب 2009م.

الوحيدة للاتصال، ولم تكن المخبرات تستطيع اختراقها سابقاً، ولكن بعد اختراقها، صدرت تعليمات بعدم التعامل معها والاكتفاء بشبكة الاتصالات الداخلية.

ولفت إلى أن مهندسي الاتصالات الذين أشرفوا على هذه الشبكة كانوا يتعقبون المقاسم بشبكات الاتصالات الخاصة بهم بشكل يومي طوال فترة العدوان على غزة، للتأكد من سلامتها ومنع اختراقها، مؤكداً الاحتفال أخفق في التنصت على المقاومة.

وذكر أنهم اعتمدوا عليها كلياً في مجال التواصل بين سلاح الإشارة والقادة الميدانيين خلال العدوان على غزة، وبين المقاومين وذويهم للاطمئنان عليهم، كما ساعدت في الكشف عن مصير العناصر المحتجزين في الأنفاق تحت الأرض، ومن بينها نفق في منطقة القرارة عند الحدود الشرقية لمحافظة خان يونس نجا منه 32 عنصراً من "القسام".

وأوضح أن عناصر المقاومة كانت على اتصال مع قادتها وهي داخل النفق عن طريق الشبكة الخاصة، ولكن عندما قصف النفق، قطع الاتصال بعد قطع خطوط الشبكة، ومع إعلان بدء سريان التهديد في العاشر من آب، انطلقت المقاومة تبحث عن طرف أسلاك الاتصال الأرضي الخاص بالمقاومة ليتصلوا بهم بعد العثور على الطرف الآخر بمساعدة الدفاع المدني، وتم تحديد المكان.

كما استطاعوا التعرف على مكان عدد من جنائين الشهداء الذين ارتقوا خلال مدة احتجازهم التي بلغت 22 يوماً، بعد اتباع خط الاتصال الذي كانوا يجرون منه اتصالاتهم مع متتبع الإشارة.

وأشار إلى قدرة عدد من الرجال المقاومة على الاتصال بذويهم وأقاربهم ومن يعينهم طوال فترة العدوان، خاصة أن عدداً منهم لم يستطع العودة إلى منزله خلال هذه الفترة، عبر الاتصال من نقاط اتصال خاصة تم توصيلها إلى منازلهم، منوهاً إلى أنه في أوقات المواجهة السابقة كان من المستحيل إجراء مثل هذه الاتصالات، لأن "الاتصال بالجوال يعني استهدافهم واستشهادهم".

كشفت الحرب على غزة عن تطور نوعي للقدرة العسكرية لدى فصائل المقاومة، فقد طورت شبكة اتصالات خاصة جرى تحديثها وتطويرها داخل الأنفاق، لتسهيل التنسيق بين رجال المقاومة، بعيداً عن أعين الاحتلال، للمساهمة في الحد من الخسائر البشرية في صفوفهم.

وقد كان تنصت المخبرات الإسرائيلية على جميع المكالمات التي تصدر في قطاع غزة، سبباً رئيسياً في اغتيال العديد من القيادات الفلسطينية السياسية أو العسكرية خلال الحروب السابقة، وبعد انتهاء حرب 2008/2009م، حاولت الفصائل الفلسطينية الاستفادة من تجربة حزب الله في تشكيل شبكة اتصالات داخلية خاصة بها.

ولم تستخدم هذه الشبكة في حرب تشرين الثاني عام 2012م، كونها تجهيزاتها لم تكن قد اكتملت بصورة كاملة، ولكن استخدمت على نطاق ضيق، للتواصل بين القيادات العليا، كنوع من التجربة، وقد أثبتت نجاحها في تلك الفترة، فاستكمل إعدادها داخل جميع الأنفاق لدى فصائل المقاومة، وفي منازل بعض القادة.

وفي حديث مطول مع أحد رجال المقاومة في مدينة خان يونس، ويقال له أبو أحمد، أكد أن تنصت المخبرات الإسرائيلية على المكالمات الخاصة بين المقاومين بشكل خاص وبين قادتهم بشكل عام في الحروب السابقة، كان عاملاً أساسياً في الكشف عن الكثير من الخفايا والتكتيكات التي تتبعها الأذرع العسكرية، خاصة أن جميع شبكات الاتصال الفلسطينية مرتبطة بالاتصالات الإسرائيلية.

وأضاف في حديث مع "الحال": "في هذه الحرب، وبعد أن استطاعت إسرائيل من خلال تقنيات متطورة جداً اختراق جهاز "السينا" و"المخشير" للاتصال، حيث تم استهداف أغلب تجمعات الخطوط الرئيسية لشبكة الاتصال لهاذين النوعين من الاستخدام في الأيام الأولى من العدوان، اضطرت المقاومة إلى استخدام شبكة الاتصالات الخاصة بها".

وبين أن الشبكتين السابقتين كانت المقاومة تعتمد عليهما بشكل رئيسي خلال الحروب السابقة، باعتبارهما الوسيلة

الإنسان المعاصر: فخور بعبوديته

2 منير فاشه

خلخل الأسس التي بُنيت عليها معرفتي. لم تفعل أمي أمراً لم تعرف مصدره وموقعه.

بدأ ينمو لدي - نتيجة ذلك - شعور بالتمرد، ظهر في أشكال مختلفة؛ وظل ينمو ويتعمق مع الوقت. من أول مظاهر تمردية كان تشجيع طلبة المدارس على تكوين نوادي علوم ورياضيات يبدأ فيها الطالب بسؤال لديه، حيث كانت مرجعيته حياته حيث يتمّ التعلم دون تدرّيس ومنهاج وتقييم. مظهر آخر لتمردية كان إدخال مساق في جامعة بيرزيت عام 1979 لجميع طلبة السنة الأولى في كلية العلوم سميته "الرياضيات في الاتجاه الآخر". لكن لم ينقل تمردية عندئذٍ إلى إعادة النظر في المنظومة التربوية برمتها، والتي تعتبر التعليم الرسمي المؤسسي الوسيط الأحادي العالمي للتعلم. باختصار: نعم، درّست الرياضيات، لكني لم أع وقتها أني كنت أعلم أمراً آخر خفياً، أعمق وأخطر، ألا وهو الافتخار باستعدادهم، وشعور من لم ينجح منهم أنه أقل ذكاء وبالتالي بالدونية.

تحويل الإكراه عن طريق العنف الجسدي إلى افتخار بالاستعداد عبر طريق علمي متقن هو في رأيي من أكثر ما يميز ما ندعوه بالحدّثة؛ وهو بالضبط طريق الدكتاتورية الهادئة التي تعمل تحت السطح والتي نعيشها حول العالم بأسماء براقعة مثل التقدم والتطور؛ ما يساعد في ذلك هو خلق حالة مستمرة من الخوف والقلق والإرهاق، والادعاء بأن ذلك ضروري لتحفيز الطلبة للتميز. نعيش عصوراً مظلمة لا نعيها لوجود إنارة مصطنعة تعطينا الانطباع بأننا نعيش

يكون الشخص عبداً إذا اتبع تعليمات وتصرف وفق ما يمليه عليه شخص آخر دون سؤال وجواب. والأسلوب الأسهل والأسرع (لكنه ليس الأعمق) لإجبار الناس على القيام بما يُملَى عليهم (أي استعدادهم) هو العنف الجسدي أو الترهيب به. لا يوجد إنسان يفخر بمثل هذه العبودية بل تُكوّن لديه شعوراً بالتمرد والمقاومة، حتى لو أدّى ذلك إلى الموت.

ربما يتساءل البعض: وهل توجد عبودية يفخر بها الإنسان؟ الجواب نعم، وهي الأعمق والأخطر والسائدة بشكل أكبر. سأحكي قصتي مع الرياضيات للتوضيح. درست ودرّست الرياضيات سنوات عديدة. فعلتُ ما أملي عليّ في كليهما. تصرفت كعبد إذ اتبعت التعليمات دون معرفة لماذا تلك المعرفة في الكتب المقررة ومن قرّرها ومن المستفيد منها. لكن، أسوأ ما في الأمر أني كنت فخوراً باستعدادي ذاك؛ عشقت عبوديتي واستغدت منها (وظائف ومركز اجتماعي).

كنت أشعر بسعادة وفخر عندما أحصل على علامات عالية أو عندما يمدحني الطلبة كمدّرس للرياضيات. لم أشعر قط برغبة في التمرد أو المقاومة. كان ذلك صحيحاً حتى عام 1976 حين لطمتني الحقيقة في نهاية الأمر وأيقظتني من حالة السبات والتخدير التي وضعتني فيها المدينة الحديثة. ما أيقظني على وجه التحديد كان وعيي بأن أمي الأمية تعرف رياضيات لا أفهمها ولا أستطيع فعل مثلها، كما وعيت أنها تعلمُ تماماً ما كانت تفعله ولماذا ومن المستفيد؛ أي أنها لم تكن عبدة مثلي. كان وعيي لرياضيات أمي بمثابة زلزال

ادفئوا الـ "نعم" .. فلاء اتنا خير وأبقى

2 د. وداد البرغوثي

لم تمر لحظات على تفجيرات في منازل كوادر من فتح في قطاع غزة، حتى انجبر كثير من حركة فتح وغيرها لاثام حركة حماس أو تحميلها المسؤولية، رغم أن الأخيرة استنكرت التفجيرات واعتبرتها عملاً إجرامياً. ولم ينتظر أي كان أن يجري تحقيق في الأمر، والكل يتباكي على جهود المصالحة.

أليس غريباً أنه بعد مرور أكثر من عشرة أعوام على اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات لم يجرؤ أحد على اتهام إسرائيل صراحة لأن التحقيقات لم تثبت أي شيء! فكيف تجرأوا على اتهام حماس وخلال ساعات قليلة دون تحقيق؟

الرئيس محمود عباس قال من بين كثير قاله إنه لا يتهم أحداً باغتيال الرئيس السابق ياسر عرفات. كان هذا في مقابلة أجرتها معه القناة العاشرة الإسرائيلية في أواخر تشرين الأول الماضي ونقلها تلفزيون فلسطين. ورغم أن كل جملة في المقابلة تستدعي مقالاً، إلا أنني سأتوقف قليلاً عند هذه الجملة. ورغم أن كل أصابع الاتهام تتجه نحو الموساد الإسرائيلي، بغض النظر عن اليد "الأداة" التي نفذت، إلا أن ما قاله الرئيس بهذا الصدد يوحي وكأن القضية قضية جنائية بحثة تنتظر نتيجة التحقيقات! أوليس اغتيال الرئيس عرفات قضية سياسية بالدرجة الأولى؟ ورغم أن الرئيس في المقابلة نفسها أكد على عبثية صواريخ المقاومة وأن يده ما زالت ممدودة للسلام وأن التنسيق الأمني ما زال مستمراً، إلا أن قادة رموز الاحتلال من نتنياهو ويعلون وليبرمان وغيرهم لا يرون فيه شريكاً للسلام. وذهب ليبرمان أبعد من ذلك بأن قال عن الرئيس عباس: أن الأوان للتخلص منه. وهذا بحد ذاته اعتراف على الطريقة الإسرائيلية بأنهم تخلصوا من ياسر عرفات عندما رأوا أنه أن الأوان لذلك، وبالتالي يهدد بالتخلص من الرئيس عباس.

وبالتالي يهدد بالتخلص من الرئيس عباس. وربما قالها ليبرمان صراحة وحذفتها رقابتهم على الإعلام. عملية السلام التي يصر عليها الرئيس انتهت منذ زمن، وكثيرون أعلنوا ذلك. والأحداث ووحشية ممارسات شريك "السلام" اليومية وحروبه المتواصلة، صغيرها وكبيرها، على القدس وغزة، وعلى البشر والشجر والحجر، وكما أضافت لها أختي سعاد وعلى "الغاز والمدر والستتر والبرودر"، تنفي بشكل صارخ أن هناك عملية سلام "لا كانت ولا ستكون". أخشى أننا إذا وصلنا إنكار موت عملية السلام، أن يأتي الوقت، وهو أت لا محالة، وتتعترف منظمة التحرير بذلك وتقرر أن تدفن هذا الميت الذي تعفت جثته وأصبحت راحته مقرقة وجالبة للوباء، فلا تجد شبراً من أرض غير مصادرة لدقته. سارعوا لدقنها وانتبهوا لمتطلبات المصالحة الفلسطينية.

علينا أن نتصالح مع أنفسنا أولاً. فهذا أهم مليون مرة لنا ولقضيتنا من التفاوض والتصالح، ولنعد للاء اتنا، فهي خير وأبقى.

في عصر التنوير.

نجحت المدنية الحديثة (عبر تخطيط علمي وتصميم وتنفيذ) في أمر لم تنجح فيه المدنيات السابقة: في تكوين أغلبية عظمى حول العالم تشعر فخوراً باستعدادها (ليس فقط بالنسبة للمعرفة بل أيضاً بالنسبة لمجالات أخرى مثل العبودية لمأكولات ضارة ولأجهزة تكنولوجية تسلبنا العافية). كيف يتم ذلك؟ من خلال إلهائنا بالمظهر وإخفاء ما يحصل في الجواهر، ومن خلال تحويلنا إلى نسخ هزيلة متماثلة لنموذج مخرب أصلاً. فالقيم التي تحكم تصرف الناس في الحياة المعاصرة هي السيطرة والفوز والجشع.

أود أن أنهي أننا كعرب أفرحاً ممن يُطلق عليهم "مجتمعات متقدمة"، إذ لدينا مقومات لها جذور يمكن أن تحمينا وتخرجنا من ظلمات الوهم السائدة. أول هذه المقومات يكمن في "المنفى" الذي يختلف عن المنطق الثنائي في الرياضيات (كل عبارة إما صائبة أو خاطئة ولا يوجد بديل ثالث)؛ وتشكل المجاورة كوسيط للتعلم والعمل المجتمعي (إلى جانب المؤسسة التي لا نستطيع التخلص منها كلياً) ثاني هذه المقومات؛ أما المكون الثالث كركيزة للشفاء من الأوهام والخرافات الحديثة فتكمن في عبارة الإمام علي عليه ألف سلام "قيمة كل امرئ ما يحسنه" (بدلاً من التقييم على خط عمودي). هناك مقومات أخرى لكن اكتفي هنا بهذه المقومات الثلاثة التي يمكن أن أسهب فيها في مقال آخر.

الوضع في العالم، وفي منطقتنا بوجه خاص، لم يُعد يتحمل أن نستمر في تفكيرنا وأحاديثنا على السطح.

شهادات و عقود زواج: ٦ حالات زواج بين خريجي وخريجات دائرة الإعلام



عمرو ونور



محمد وميساء



نور وروزانا



أمير وجمان

٢ نور عبد الفتاح

على عكس المتوقع بأن علاقات الجامعة لا تدوم طويلاً، وسرعان ما تنتهي بانخراط أصحابها في حياتهم وأعمالهم بعد الجامعة، إلا أن أكثر من ٦ حالات من خريجي وخريجات دائرة الإعلام في الجامعة أثبتوا عكس ذلك، وخطوا أولى خطواتهم إلى الحياة الزوجية.

أمير وجمان

يقول أمير أبو عرام خريج الدائرة إن كونه وجمان إعلاميين ودرسوا التخصص نفسه، زاد من القواسم المشتركة التي تربطهم. ويضيف: "بلا شك، فإن سبب التخصص يقف في المرتبة الثانية بعد الرابط الأهم، وهو التقارب الفكري بيننا، كما أن هناك العديد من القواسم المشتركة الأخرى التي أوجدت أرضية خصبة للارتباط".

وتضيف جمان أن تخرجهما من التخصص نفسه كان عاملاً إيجابياً جداً، وتتابع: "هذا يدفعنا للعمل معاً في كثير من الأمور في تخصصنا، بالإضافة لمساعدة بعضنا، خصوصاً أن العمل الإعلامي أحياناً ينتقل بعد ساعات الدوام الرسمي إلى البيت، وبالتالي، فإن شريك الحياة قد يكون هو شريك العمل".

ويشير أبو عرام إلى أن وجود هذا العدد من حالات الارتباط في الدائرة لافت جداً، ويقول: "أنا أعلم العديد من الحالات المشابهة، حتى قبل التحاقهم بالجامعة، أي منذ عدة أعوام مضت، وأعتقد

ويعتقد مرار أن وجودهما في نفس المهنة أمر إيجابي لأنهما يفهمان طبيعة المهنة ومتطلباتها، وبالتالي سيتعاونان دأماً في العمل وإنجاز موادها الصحافية حال احتياج أي شخص منهما الآخر ولا توجد معوقات بقدر ما كان الأمر مرتبطاً بفهم طبيعة مهنة الصحافة المتعلقة بالاستعداد الدائم في أي لحظة لأي حدث أو جديد قد يتطلب الخروج في وقت متأخر أو على حساب المنزل أحياناً أو أي ارتباطات أخرى.

وتضيف ميساء أن "الشراكة في نفس التخصص والمهنة أيضاً أحد الأسباب التي ساعدت في وجود توافق واتفاق كبير بيننا ولغة مشتركة مرتبطة بحبنا للمهنة التي تعتبر جزءاً من ذاتنا وحياتنا اليومية". وتبين أن حالات الارتباط في الإعلام تنم عن اتفاق وتوافق عقلي ذهني عاطفي اجتماعي جمع بين الزملاء ليصبحوا أزواجاً، وبعائنا ذلك هو التصيب الأجل".

وأبدى الاثنان فرحة كبيرة بفرحة الآخرين بهما وقالوا: "كان رد فعل الزملاء حال إعلان خطوبتنا مفرحاً، الجميع هنا يبارك هذا الارتباط ولمسا في الحقيقة مدى سعادة زملائنا بهذا الخبر". تساعد علاقة العمل والشعور بالارتباط واحتياج كل طرف إلى الآخر إعلامياً، على خلق الشرارة الأولى للزواج، لذا تولد العلاقة نوعاً من الشعور بالراحة النفسية بين الطرفين، وتقوم هذه الزيجات على التقدير والإعجاب والتفاهم.

عمرو ونور

ويوضح الخريج عمرو بعيرات أن وجوده ونور خصبتي الدائرة نفسها كان عاملاً أساسياً وسبباً قوياً في ارتباطهما، لكن بالتأكيد هناك عوامل أخرى لعبت دوراً في هذا الارتباط، كتقارب وجهات النظر والأفكار.

وتنفي نور أن كونها إعلاميين لعب دوراً في اختيار شريك الحياة، إنما أفكارهما هي السبب، والإعلام ساهم في تعريف كل منهما بالآخر فقط.

ويؤكد كل منهما أن تشاركهما بنفس التخصص والمهنة كان شيئاً إيجابياً، كون أفكارهما كانت متقاربة، إضافة إلى قدرتهما على التغلب على الكثير من المصاعب من خلال تشجيع بعضهما، ولم يذكر أنه كانت هناك سلبيات لهذا الارتباط.

وتقول نور إنه خلال ارتباطهما بالجامعة لم تكن هناك أي انتقادات سلبية، وكل من حولهما من الزملاء أحبوا الفكرة وشجعواهما.

محمد وميساء

تقول الصحافية ميساء الأحمد عن قصة خطوبتها على المحرر الصحافي محمد مرار: "وجودنا في نفس الدائرة كان بداية معرفتنا حتى تعمقت ووصلت مرحلة الارتباط، ووجدنا في نفس المكان وهذه المعرفة كان لها الفضل الكبير في اختبار أنفسنا واختبار علاقتنا، مع نضوجها بشكل طبيعي من معرفة ثم زمانة ثم صداقة فارتباط".



أبو الروس خلال عمله في التوفيق بين رأسين بالحلال.

ولد أبو الروس في دير البلح بغزة، وانتقل للعيش مع أقاربه بالفارعة قبل ١٧ سنة، وهو أب لثلاث بنات وولدين، ومتزوج من امرأتين. ويؤكد أنه لن يستخدم حسابه على موقع التواصل الاجتماعي لأغراض الزواج، ويفيد أن العمل يتعثر في بعض المواسم، وخاصة في فصل الشتاء، كما أنه يشارك في الكثير من حفلات العرس الذين تزوجوا عن طريقه.

سالم أبو الروس: الشباب "الخطابة"!

٢ عبد الباسط خلف

يقول: الأمر ليس سهلاً، ويحتاج إلى أمانة وصدق، ولا يمكن لأي أحد دخول بيوت الناس دون أن يكون جاداً في طلبه، ويهدف إلى الزواج وليس لأمر آخر.

تتشكل أولى مراحل عمل أبو الروس في تلقي اتصال هاتفي من شاب، يقدم مواصفاته، وعمره، وطلبه، ثم يلتقي به وجهاً لوجه، ويرسل المنشود لمساعدته النساء، فيبحث عن المناسب، ويتوجه العريس برفقة أبو الروس لبيت والد زوجة المستقبل، ويجتمعان بحضور الأهل، ثم يتفقان على التفاصيل، وتحضر بعدها الجاهة والمأذون سوية، ويجري عقد القران.

يعدد سالم أبرز مناطق عمله: الفارعة، وجنين، وطولكرم ومخيماتها، وقليلية، وقرية سنيريا، وطوباس، ونابلس، وبلاطة، والقدس، وبئر السبع، والناصر، وعرب الشبلي داخل الخط الأخضر، ورام الله، وأم الفحم، والخليل، وبعض بلداتها.

مواقف

وحسب وسيط الزواج، فإنه تلقى طلبات بالمشات من معلمين، ومدراء مستشفيات، وتجار، وعمال، وأطباء، ومطلقين، ورجال توفيت زوجاتهم. لكنه تعرض لخدعة لا ينساها من شاب أخفى سوء وضعه الصحي عن العروس، مثلما دخل في ورطة بعد

يزاول سالم محمد أبو الروس (٣٢ عاماً)، مهنة الجمع بين الباحثين عن زوجات منذ ست سنوات، ويتفاخر بأنه استطاع التوفيق بين مئات الشبان والفتيات في مختلف محافظات الوطن والداخل، لدرجة أنه كان سبباً في سفر بعضهم للولايات المتحدة الأميركية وكندا والأردن.

يروى الشاب، وهو يحمل هاتفاً خلويًا: هذه هي وسيلتي الأساسية في العمل، وأستعين بعدد كبير من النساء الكبيرات في السن لإتمام عقود الزواج بمختلف المدن والبلدات، وأحرص على عدم الجمع بين العرسين إلا في زيارة رسمية لطالبي الزواج لبيت عائلة العروس، ولا التقي بالفتيات نهائياً.

بدايات

بدأت قصة أبو الروس في مخيم الفارعة، حين سأله أصدقاء عن شابة لقريتهم، واستطاع الوفاء بالأمر، ومن يومها صار ينتشر في أكثر من مدينة وبلدة بمحافظات الوطن، أكثرها في القدس وأحياناً لارتفاع نسبة الطلاق هناك، وأقلها في النقب ومنطقة بئر السبع؛ نظراً لبعدها الجغرافي، ورفض الكثير من الأهالي تزويج بناتهم بعيداً عنهم.

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبها

تصدر عن: مركز تطوير الإعلام
بيرزيت - فلسطين - هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص ب ١٤

MDC MEDIA DEVELOPMENT CENTER

SWEDEN

BIRZEIT UNIVERSITY

alhal@birzeit.edu

التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الإخراج:
عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة وأسامة نزال
عامر الشوملي

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي،
خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.

محرر مقيم:
صالح مشاركة

رئيسة التحرير: نبال ثوابته